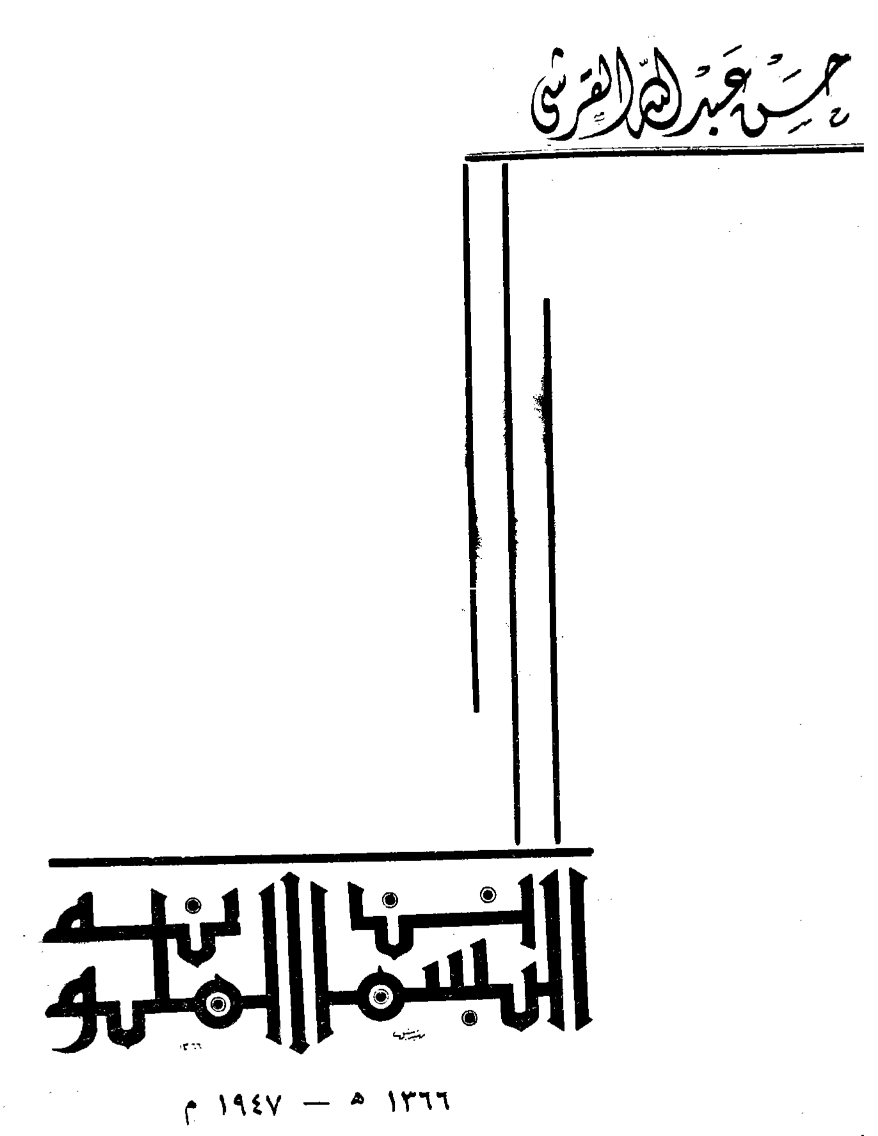
حسن عبد الله القرشي

البسمات الملونة

١٣٦٦ هـ — ١٩٤٧ م


حسن عبد الله القرشي
البسمات الملونة
١٣٦٦ هـ — ١٩٤٧ م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ رَبِّ اشرَحْ لِى صَدْرِى

وَيَسِّرْ لِى أمرِى

واحْلُلْ عُقدَةً مِنْ لِسانِى

يَفْقهُوا قَوْلِى ﴾

الإهداء

إلى حضرة صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله الفيصل المفدى

من شجاعتكم يستمد الشباب عزيمته وضرامه . . ومن ولعكم بالأدب يرتل الفن أنغامه وإلهامه . . وهذه النفثات هي خلاصة وحي قلب وعقل شغوفين بخلائقكم الرائعة وتوجيهاتكم العالية ، ومناصرتكم للحركة الأدبية في هذه البلاد ، فلأتشرف بإهدائها إلى شخصكم الغالي ، هاتفاً من أعماقي :

لسليل الكرام وابن الأباة الصيد ، فخر العلى وفخر الشباب
من تحلت بمجده قمم الفضل ، وأزهت مواكب الآداب
أنا أهدى صحائفاً من شعوري قد تقمصن خافقي وإهابي
هن روضي يزينه العشب والزهر ، وشدوي وفرحتي ، ورغابي
ولنبل الأمير أحق بأن يقبل مني تحيتي وطلابي
صانه الله كوكباً يسكب النور دفيقاً ملء المنى والرحاب
ورعى بالسعود (آل سعود) وحباهم من عطفه المستطاب

حسين عبد الله القرشي



شاعر وديوان
بقلم الأستاذ السيد محمد حسن فقي

هذا شعر . . . !

ذلك ما قلته لنفسي بصوت مسموع وأنا أطالع مجموعة القصائد التى قدّمها إلىَّ الأستاذ حسن عبدالله القرشي كمواد لديوانه الأوَّل — البسمات الملوَّنة — والحقُّ أنّ الشعر الذي طالعنى من هذه القصائد هو شعر يتّسم بعمق الفكرةِ ونفاذِ البصيرة وامتدادِ الخيال ورحابةِ الأفق وشمولِ الشعور وصدقِ الإحساس وحلاوةِ الجرس وبراعةِ التصوير والأداء . وما هو الشّعر إن لم يكن هذا كلّه ؟! أهو لفظ ووزن كما يراه النظّامون ؟! أم هو بهرج وموسيقى كما يتوهّمه المتحذلقون ؟ لا هذا ولا ذاك من الشعر فى شىء . وإنما الشعر لحنٌ علوىٌّ يصوغهُ موسيقار ملهم فيطربنا ويحلّق بنا فى أجواء بعيدة نحس فيها بإحساس الملائكة ونشعرُ بشعور مخدّر لذيذ غامض ما نعرف له تفسيراً ماديّاً حتى إذا انجلت عنا هذه الغمرة عدنا آدميين من تراب تزدحم رؤوسنا بما تزدحم به رؤوس الناس العاديين

من آمال رخيصة ، وتصطخب صدورنا بما تصطخب به صـــدورهم من أطماع وأحقاد ومناكر .

والشاعر بشر بهيولاه وفكره وغرائزه ولكنه يرتفع عن بشريته بروحه وشعوره فيرفرف منطلقاً فى عوالمَ ما يرتادُها إلا قلائل من البشر المجدودينَ ، ويصحبنا معه فى رحلاته المسحورة فنشعر بشعوره ونشاركه فى أحلامه وآماله وآلامه حيناً سعيداً من الدهر، ثم نرتدُّ إلى أرضنا الموعودة ونغادره يسبح فى ملكوته الفريد.

لقد انقضى الزمن الذى كان الناس يعدّون فيه كلّ متمكِّـن من اللغة قادرٍ على النظم وعارفٍ بالأوزان والقوافى شاعراً . ولم يعد التلاعب بالألفاظ مزيّـةً يعتدّ بها الناظمون بعد أن تصححت المعايير وعادت إلى الشعر حرمتُـه ومكانته الرفيعة كإلهام لا يتنزّل إلا على نفوس ذات طبيعة مواتية ، وقابليّـة مستجيبة ، وأصبح الشاعر صاحب رسالة خاصة يؤديها إلى الإنسانية كما يؤدّى المصلح والزعيم والفيلسوف والعالم رسالاتِهم التى هيّأهم لها الله فيفيدونها بذلك ما لا تفيدها القناطير المقنطرة من المادة المبتذلة الفانية . وتَـقدَّم الذوق العام فى كلّ أمَّـة فغدا يميِّز بين الشعر والنّـظْم وبين الصّورة والإطار ، وبين الزُّخرف والجمال وبين الفنِّ والشعوذة ، ولم يعد للنَّظامين سوق إلا كسوق أولئك المهرجين الذين يسلّـون الجمـاهير بقراءة العنتريَّـة وما إليها من سخف وأساطير تزجيةً للوقت وقتلاً للفراغ .

وشاعرنا الذى نقدّمه للقرّاء — ويقدمه فى الواقع فنّه — يتحدّر من أصلاب أولئك العرب الأقحاح الذين كان الشعر يرتفع بهم مكاناً عليًّا ، وكانوا يقولونه فيجيدون ، ويتذوّقونه فيطربون ويحتكم اليهم الشّعراء فيحكمون . وقد درج فى المنازل والديار التى درجَ بها شعراء رقيقوا الشعور صادقوا الإحساس ، بارعُوا التصوير مشرقُوا الدّيباجة فتحدّر إلى دمه وخياله شىء كثير من كلّ ذلك فهو زعيم بأن يكون شاعراً مجوِّداً بحكم الوراثة والانتماء ، وبحكم الطبع والسليقة الأصيلة، فإذا أتيحت له ظروف طيبة تمكن لهذه النزعة من الظهور والترعرع فقد تضافرت الأسباب والعوامل على أن تجعل منه شاعراً رقيقاً مؤثّراً وعلى أن تجعلنا نسمع له فتطرب ونتأثّر .

ونحن نقرأ شعر الأستاذ القرشىّ فما نقرأ شعراً يدلُّ على جبروتٍ ذهنىّ ولا تصمُّ آذاننا وتخطفُ أبصارنا الرعود والبروق والعواصف والهدير، وإنما نتنسَّم منه نسماتٍ لطافاً ونستاف عبيراً منعشاً ، ونصغى إلى خرير الجداول وتغريدِ البلابل فنستجيب له استجابةَ الوتر المطواع للرّيشة تحرّكها يد فنّان موهوب . هو شعر ينمّ على ذهن متطلع قلق ونفس مثقّفة حنون تتعشَّق الخير والجمَال وترى فيهما مثلَها الأعلى — أكثرَ مما ينمُّ على عتوٍّ فكرىّ ومنطق قهَّار .

فالنفس المضطربة المحسَّة هى المعينُ الثرّ الذى يغترفُ منه الشاعر شعره ليس العقل الجبار ، والسمات والخصائص لهذا الشعر الحلو الرقيق تكاد تعلن

عن نفسها بأسلوب يبزّ أسلوبَ الدّعاية الحديثة البارع ! فما من قصيدة بل وما من بيتٍ إلا ويكاد يدلّل على أنه للشاعر ذى القيثارة السحرية والشعر المنغوم والألحان المُرقصة . هو شعر مطبوع بطابع صاحبه ومصهُور فى أتون نفسه المتلهّبة وعواطفه المشبوبة . وهذا فى رأينا برهان ما يفشل على أنه شاعر مطبوع لا ناظم مقلّد ، وعلى أنه رائدٌ طريق خاص لا سالك نهج مرسوم .

وما ينبغى لنا أن ندلّل على ما نقول فنرسل الأمثال من شعر الشاعر تؤكد ماذهبنا اليه فهذا الدّيوان بين أيدى قرائه يؤكد كل بيت فيه ما نقول . ومن يدرى فلعلّ الأستاذ القرشىّ يجدّد لنا عهد أسلافه ابن أبى ربيعة والعرجىّ وابن الأحنف واضرابهم ممن رفعوا راية الشعر الوجدانى خلال عهد من أزهر عهود الشعر العربى وأحفله بالشعراء الخالدين .

وإذا كانت المقدمات تؤدى الى النتائج فإن هذه المقدمات القويّة التى يقدمها إلينا الشاعر القرشىّ ستؤدّى بنا وبه إلى نتائج عظيمة بلا جدالٍ. هى نتائجُ ستكون كسباً محققاً للشعر الحجازى وسيكون لها أثرها المحمود فى هذا الجيل وفى الأجيال المتحجّبة وراء ستور الغيوب .

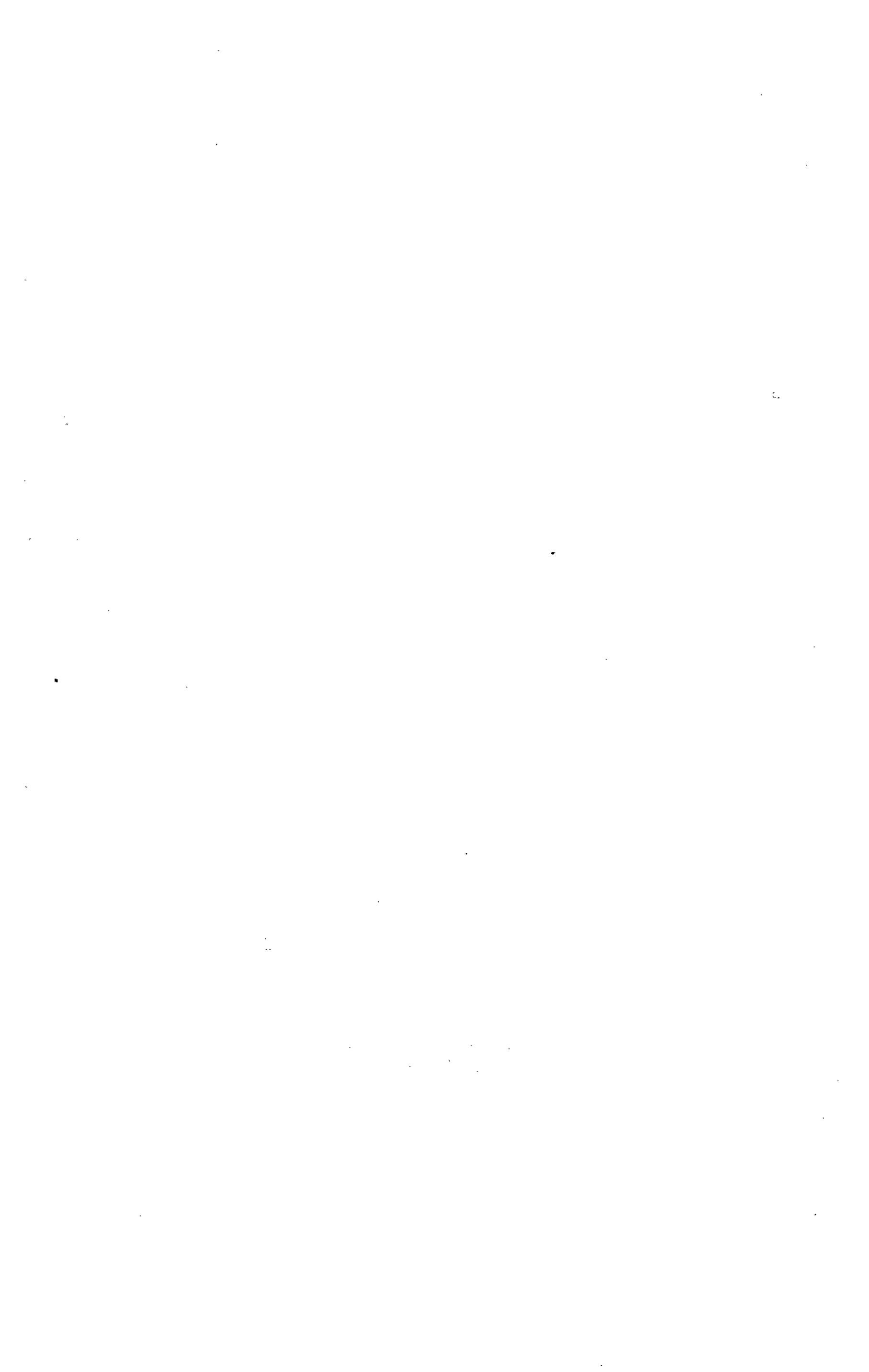
ونحن وقد كنّا حملةَ المشاعل وروّاد الفكر ودعائمَ الحضارة ما يليق بنا أن نرضى بحاضر موكوس ، وأن تسيرَ القافلة الإنسانية وتتركنا فى المؤخّرة فليست

المؤخرة مكاننا وإنما هى مكان الذليل الخامل ، وليس منّا من يرضى بهذا النصيب المغبون .

ولعلّ الحُداة من المصلحين والقادة والعلماء والفلاسفة والشّعراءِ الذين تحدّثنا اليوم عن أحدهم هذا الحديث المبتسر يبدّدون عناهذه الظّلمات الكثيفة المتراكبة ويمنحوننا النور، والنورالكثير المتدفّق ، فإننا فى أشدّ أوقاتنا احتياجا اليه وترقّباً له . وإنا لنهتف من أعمق أعماقنا مع ذلك الشاعر العبقرىّ الذى تَطلّع الى السماء ثم هتف صائحاً : « نوراً ياربّ ، وكثيراً من النور »

محمد حسن فقى





إلى صاحب "البسمات الملونة"

بقلم الأستاذ محمد حسن عواد

أحيِ ذِكرَ « الرضيّ » بالشّعرِ فالشّعـ
ـرُ خَبَا في «قُريشٍ» بَعْدَ الرّضِي

وَتأثَّرْ خُطاه ، يا « قُرَشيَّ » الطَّـ
ـبْعِ واسْبِقْهُ بالحِجَى العَصرِي

وأثِرْهَا بأوْجـهِ الوَرَقِ الصَّا
مِتِ عَن مَنطِقِ الفُؤادِ الذَّكِي

« بَسماتٍ » إن « لوَّنَتْها » طُيوفُ الـ
ـفِكرِ فالحُسْنُ لَوْنُ كلِّ سَنِيْ

أزجِهَا ، أزجِهَا إلى عَالمِ الفَـ
ـنِّ هَدَايَا يَشتَاقُها كلُّ حَيّ !

محمد حسن عواد



البسمات الملونة

الحيـاة فى رأبى وردة تخزها كـثير من الآناف فى غير مرحمة ولا إشفـــاق ولـكنها لا تذوى ولا تتصوّح بل تتقبل هذا الوخزالأليم هادئة غير صاخبة ولا متألمة وقلّما تجد ذلك الأنف الرفيق الذى ينشق شذى هذه الوردة فى رفق وفرح وحنان ، والفرق جلىّ واضح بين فريق وفريق فالحياة رغم إيثارها هذا اللون الثانى من الاسترواح الرحيم الناعم تود ألاّ تفلت من قبضة ذلك اللّـون الآخر العتى العارم لـكى تلتذّ النعيم وتؤمن به وتعرف للشقـــاء بعد ذلك موضعه فى برنامجها وإن كان بغيضا .

وفى ظلال هذه الوردة الفاتنة يعيش أناس كثيرون ومن أرج عطرها وإشراق بسماتها يأمل خلق كثير، ومن جمال بروزها وفنها ونصوعها يؤسر الكثيرون، ولـكن إنساناً واحداً من هؤلاء الناس يظل دوماً على حال غريبة عجيبة مع تلـكم الوردة الغريبة العجيبة .

يتنشّى ما يعبق من أرجها الفوّاح ، ويترشف ما تزخر به كؤوسها المترعة ، ويتملّى جمالها النضيج المتفتح فى زهوّ وابتسام وانطلاق ، يقوم

بهـذه العمليّـة فخوراً صدّاحاً طروباً لا يستسرّ سروره ، ولا يكتم فرحته .

يقوم بهذه العمليّـة وفى روحه طائر غرد يتنزّى بشراً ويرقص أملاً ويحنّ عشقاً ويتفصّـد رضاً وانعطافاً .

يقوم بهذه العملية بنفس أفعمت رأفة وتحناناً وشوقاً .

ولـكنا مع هذا نلفى الحياة غضبى منه مزمجرة ، حيرى متذمّرة ترفض حسناته فى نفرة وكـفران ، وتـكيل له من سيئآتهـا مقادير عظيمة دون نقصان أو تطفيف ، وتزورُّ عنـه متجهّـمة وتشيح بوجهها وبرأسها فى سأم مرّ ، أسوانة سدمانة لافظة ..

ذلك هو الشّـاعر وَجدُه مع وردته الحبيبة وعبيرها .

نعم هو ذلك وتلك هى . يصلـُها فتهجره ، ويحبّها كلفاً بهـا فتصفعه مستنـكرة وقاحاً ! هذا هو حظُّ الشاعر وربّما تصيّـدت لهذا تعليلاً أو تفسيراً ولـكن لا تبعد ! إن السرَّ لدى الحياة لا يستطاع انتزاعه منها ولطالما أعمل هذا الرهط من الناس ــ رهط الشعراء ــ فـكرته وكـدّ ذهنه فى البحث عن تعليل صادق فما باء بغير الحيرة والارتباك والتيه فى عيـالم دنياه مترقباً ــ وأين منه ذلك ؟ ــ الوصول الى شاطئها المجهول . .

* * *

« حسن عبد الله القرشى » ولنسمّـه الشاعر . امرؤ من ذلك الفريق .. الذى

خلع على الحياة بردة صباه وأمنيات شبابه فجوزى منها بألوان من الجحود والعقوق والإشاحة . . ومع أن « حسناً » هـذا لا زال فى فجر شبابه وطراءة إهابه إلا أن الحيـاة قد لقّنته أفانين متغايرة من دروسها جعلته يحسّ بشيخوخة نفسية تضغط على روحه وتسرق أنفاسه وتنتقل به كثيراً إلى عالمها الحسير الهامد عالم الضباب والكثافة والأشباح حيث كلّ شىء غريب على أحلامه وخيالاته وأمانيه .

ولكنه يحاول — فى ثبات ودأب — وبكل ما أوتى من صبر وصمـود أن يتغلّب على هـذه الشيخوخة النفسية الضاغطة وعلى جهام حياته وعبوسها مبادلاً كثرتها ابتساماً وسخريتها استسلاماً وعلقمها وصابها شهداً وجريالا ! ! ولا زالا يصطليان معاً شواظ هـذه المعركة وأوارها المشبوب ، وقد ينجح فى صراعه هذا العتيد .

و « البسمات الملوّنة » وليست هى بديوانه الوحيد — فربّما كانت الأول فى حسابه من دواوينه الثلاثة وفى بحر ماغمره من شعور فى خضمّ عمره — خير ما يمثّل شعره ، وأصدق ما يميزه فأنت واجد بها أصداء نفسه وهواتف وجدانه بالقدر الذى أتيح له به أن يصوّر أحاسيسه ويجلوها لك ، والبسمات فى ذاتها فيض من إشعاعات مختلفة ولمحات متباينة وهى فى ذلك رهن الينبوع الذى دفّقها ، والبسمة قد تكون رفّافة حالمة مسكرة ، وقد تكون محزونة حائرة منذرة ، وقد تكون غير هذه وتلك ولكنها بسمة على أيّة حال .

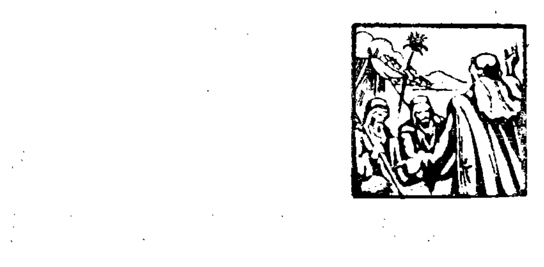
وحسب هذه « البسمات » ماستلقاه من تقدير أو سخط ــ أياً ما كان لونهما ــ فما كان الحافز على نشرها وإذاعتها غير حب الأدب والأدباء .

ولئن غلبت على أكثر شعر هذا الديوان نزعة التفاؤل ، والاستبشار ، والمرح فذلك لأن النفس لا تطرب لغير الأمل ، ولا ترتاح إلا إليه . .

وعزاء « البسمات الملوّنة » أن تترنّح هائمة مع تيّار الأمل فى مصبّه الرغيب ؟

مكة المكرمة ١ /٣/١٣٦٦هـ
٢٣/١/١٩٤٧م

حسين عبد الله القرشي



وجدانیات



أغنية البلبل

رنَّحتْه الرّياضُ حُسْناً اغَنّا يُترعُ النّفسَ سحرُه الغضُّ فنّا

طائرٌ ملهمُ النّشيدِ تفانَى بينَ عِطفُ الوُرُود يُسكرهنَّا

عبقُ اللّحنِ ما تصدَّى لغيرِ الـحُبِّ شعَّت رُؤاه فى الرُّوح لحَنَا

رَفرفتْ نحوَهُ القلوبُ تُناغِيـهِ فأشجَى القلوبَ حين تَغنَّى

صيْدحٌ كالفُؤاد مايملأ الكفَّ (م) وملءُ الزّمان يختالُ مَعنًى !

فهوَ كالقلبِ فى الطّيُورِ الشّوادِى كم سَبَاها بفنّه إذ أرَنّا

وهو كالرّوحِ للرّياضِ الزّواهى ما بَنى فى سِوَى حماهُنَّ وَكْنا

يستفزُّ النّفوسَ تغريدُهُ الحُلْـوُ ويسْرِى فيها حَناناً وأَمْنا

ويؤجُّ الضّميرَ فيهنَّ نوراً مستسِرًّا فيهْ الرّغادةَ يُمْنا

ناغِماً يزرعُ الحنينَ ويُهدِى الشّـوقَ ما سَامَ فى هدايَاه منّا

تَتَثَنَّى له الغصونُ افتتانا يا لَسحرِ الغصونِ حينَ تَثَنَّى

سَلْوةُ الشّاعرين ينتظم الخا طرَ وحياً مجسَّماً مرَجَحنا
عاشِقٌ هامَ بالظِّلال لدَى الدّوْ حِ ، وفي الأيكِ مستهاماً مُعنَّى
ليسَ يرضى سِوَى الخمائلِ مثوًى وسِوَى فرعِها الوَريقِ مجنَّا
أفعَمَ الرّوضَ بالسّنا والأغاريـــدِ على جَرْسهِ البَراعِمُ تُجتَنَى
يا لصادٍ إلى الرّؤى والأناشيـــدِ ومنهُ الأنغامُ تُفْتَنُّ حُسنا
يجتَلى من مَفاتِنٍ راقصاتٍ ويُباهي اللّذاتِ مأوى وشأنا

* * *

يا أليف الرّبيعِ رفّت مجاليــــه وطافتْ كؤُوسُه الغرُّ وهْنَا !
كم أثرْتَ الهيامَ فينا وألهبْـــتَ هوًى كان ساكناً مطمئنا
وتَتراءَى الأحلامُ منفيك زُهْراً غَـرِداتٍ يهجْنَ ما قد يهجْنا
وتزفُّ الأنسامُ من لحنِك السَّا حِرِ عُرساً مجنَّحا فاق مغنَى
التَّراتيــلُ حاليــاتٌ بنجوَا كَ وكم هدْهدتْ فؤاداً وأذْنا
أطربتْ من مرابع الكونِ ضحيا نَ ، وأوْلتْه بالجنَى ما تَمنَّى
وأرَاغتْ له الوصالَ حَفيًّا دافقاً ليس يرغبُ الدَّهر ضنَّا !

* * *

ورقرقِ الكون جدْولا أيُّها (البلـــبلُ) عـذْباً ينسابُ شدْواً مرنّا
وأفضه شعراً يموجُ ابتكاراً عبقريَّ الصدى ويرقصُ وزْنا
هاتِ من فرْحةِ البشاشاتِ ما شئـ ـتَ فقد أغفتِ البشاشاتُ عنَّا !
وأدرْ من سُلافهَا ما يُزجِّى بجوًى عارمٍ توهَّج غبْنا
هوذَا الصُّبح يجتليكَ محيًّا باسماً للمُنى فيفتُّر سِنا
وهوذَا الرّوض يصطفِي فى ازدهاءٍ منكَ قيثارهُ الشَّجىَّ الأغنَّا
وهوذا الكون زاهراً يحضن البُشْــرَى لتغذوكَ مارحاً كم يُهنَّا !



بعد الحرمان . . .

نفضتُ أرهاصَ أوهامي وأوجالِي — وعفتُ نِشدانَ ريّي من جوى الآلِ

وبين جنبيَّ جيَّاشٌ تنازعه — أحلامهُ الغرّد نياه بإعوالِ

لم أبالِ ارتماضاً شب من جسدي — وعاش ما بين أجفاني وأوصالي

ولم أحاذرْ بليدَ الحسِّ مجترماً — أن راشَ سهماً فسهمي النافذُ العالي

رفَّت أغانيَّ يادنيايَ بما عبأتْ — بترهاتٍ ولا خفَّت لإملال

فإن عبستِ فقلبي ضاحكٌ غردٌ — وإن بسمتِ فروحي شارقٌ سالي

كم خانني جلَدي واليأسُ مضطرمٌ — وكم طوتني الدياجي نضوَ أغلال

وكم تقلَّبتُ في جمرٍ على سُعُرٍ — من العذابِ وكلّ القوم عُذَّالي

أظلُّ محتدمَ الأفكار مضطرباً — سدمانَ، والكونُ دفّاق السّنا حالي

وأغتدي وبنفسي ريحُ معركةٍ — سجراءَ تغمر من نبعي وسلسالِي

قد حفّها اليأسُ وغى اليأسِ كم لفحتْ — أنفاسُه بردَ أنسامي وآصالي

وكم هتفتُ جريحاً باسراً ولِهاً : — ويلَها كم توجّ العمرَ أهوالي !

هذا شبابي ! أيفنيه الأسى حُرَقاً — ما ضمَّ من ريبةٍ يوماً لقوّال ؟

حتّى تغنّت ليَ البُشرى ورنّحني — أريجُها العذبُ يدني مجرى الغالي

فرفرتْ للصّباح الغضّ خاطرتي — وطوّفت بالرّياضِ الغنّ آمالي !



. . وما كان أسعدَها لحظةً   عبرتُ الحياةَ بها للخُلودِ

أجدَّتْ برُوحى رحيقَ المُنَى   وأحْييت بقلبى معَانى النَّشيدِ

وصاغتْ لىَ العُمْرَ أغرُودةً   تردِّدَ من صادقاتِ العُهُودِ

هىَ السِّحرُ نشوانَ فى جنَّةٍ   تفيضُ بنجوى وتشدُو بعُودِ

هىَ الكونُ نضَّاحة ضفَّتاهُ   بكلِّ بهيجٍ سَنِىٍّ نضيدِ

أفدِّيكِ من لحظةٍ برَّةٍ   ذخرتُ لها نُورَ حبِّى الجديدِ

وغلَّفتُها بشغافِ الفُؤادِ   ورقرقتُها لعذارى القصيدِ!

أتاحت لدنياىَ أن تجتلى   رؤًى هشَّةً بالسَّنا والسُّعودِ

ربيعيَّةَ الوشْىِ مفتونةً   بكلِّ جمالٍ سرِىٍّ فريدِ

وشعْشعتِ الحُبَّ فى خاطرى   سلاماً ودفءَ القلبِ الوَدودِ

أحنُّ لها كلَّ ما روَّعتنى   طيوفُ الشُّجونِ بهوْلٍ شديدِ

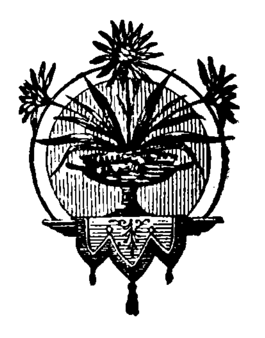
أخفُّ لها كلَّما صاولتنى   أكفُّ الخطوبِ بجهدٍ جهيدِ

فترهفُ منْ عزْمتى للصِّراعِ   وتَشْحذُ من همَّتى للصُّعودِ

وتَحملنى بسَنَاهَا الفَتىِّ ... إلى عَالَمٍ عبقرىٍّ بعيدِ
مواكبُه ثرَّةٌ بالنَّعيم ... تُناغِمُ من خَفْقاتِ العَميدِ
وثَمَّةَ تجتاح عنِّى الأسى ... فأمرَح ما بينَ حالِى الورُودِ

* * *

هوَ النُّورُ يا غادتِى فاجتليهِ ... هوًى زاهراً مستساغَ الورُودِ
يُدفِّقهُ ثغرُكِ العَبهرىُّ ... لثغرىَ من بَسَماتِ الخُدُودِ !



عاشقانه

نَعِمتْ «أسماء» في ليلةِ صيفٍ عبقريَّهْ

بلقاءٍ خفَّ «حسَّانُ» له يَنشدُ ريَّه

ونجومُ الأفقِ بالأنوارِ تزهو لؤلؤية

وشَّتِ الكونَ بألوانٍ من السِّحرِ شهيَّه

أسكرت عاشقها «أسماءُ» لم تأتِ فريَّه

برُضابٍ كم تمنَّى رشفةً منه رويَّه

تسكبُ الإلهامَ في الرُّوحِ وتُحيي الشّاعريَّه

وتزف الأملَ النّشوانَ للنّفسِ الشّقيّه

وسَما العاشقُ مبهُوراً بريَّاها الذّكيّه

لمسَ الجنّاتِ تحبُو بين عطفيْهِ رضيَّه

فجَّرتْ فيه المعاني ، حالياتٍ قُدُسيَّه

كم تنشَّى من ثناياها ورُوداً عبهريَّه

وغزا ما خبَّأت في الصدرِ من سرٍّ ونيَّه

وهفا يغتنمُ الدِّفءَ ويهديها رويَّه

من رأى غصنينِ حُفَّا ، بالمجاني العاطفيَّه ؟

ورَنا البدرُ لمسحُورَيْنِ فى دنيــا قصيَّـه
رنَّحت قلبيْهما نجوَى الأمانِى العَسجديَّـه
واحتوَتْ رُوحَيْـهما رؤيا خيالٍ ذهَبيَّـه
ناجَيَاه فى حنـــانٍ مستفزٍّ وتحيَّـه
تنسجُ العيْنُ بمعناهَا سماتِ الجاذبيَّـه :
أيُّها البدرُ وفى مسرَاكَ أصداءٌ سَميَّـه
أترُى تدرِى هوَانا ومَرامِيه الخفيَّـه ؟
هُوَ خمرٌ لم تلامسْهُ شفَاهٌ بشريَّـه
هوَ لحنٌ لم تناغمْـه قلوبٌ عاطفيَّـه
ليتَ يا بدرُ وللصَّبِّ أمانيه الوفيَّـه
كنتُ طيفاً يتهادَى من هَوانا شفقيَّـه
تسبحُ الأرواحُ منَّا فى رُؤاك الجوهريَّـه
حسبُنا أن نسكبَ العمرَ بنَهرِ الأبديَّـه
ونريقُ النَّفسَ الباقِى ونشدُو فى رَويَّـه
أغنياتٍ صاغتْ جِدّتها أيدِى العشيَّـه !

✡ ✡ ✡

« عَاشِقَانِ » استأسرَا الوجدَ بلقياً غزَليَّـه

ضمَّخا بالطِّيب من قيثارةِ الفنِّ الشجيَّه
واستهامَا فى رياضٍ من جَنى الآتى بَهيّه
هَتفا : ما الكونُ إن لم يَرْعَ للحبِّ دويّه
ويريقُ الرّاحة السّكرى بدُنياهُ الفتيّه
ما سنَا العقلِ حوَى سرّ الفنونِ العبقريّه ؟
لو خَلا من وسْوساتِ القَلْبِ تفتر نَديَّه ؟
وصحا الفجرُ على هيْنمةِ العشقِ الزّكيّه
طافياً فوقَ ضفافِ الليلِ يهديها حُليّه
وانثنى يسرقَ من همْسِ مُناجٍ ونجيّه
ويُناغى هَتَفاتٍ ، شَاعريّاتٍ طريّه
هاهُنا ينتفضُ البشرُ خَيالاتٍ سَنيّه
هاهُنا يختصرُ اللّحنُ مثانيه السَّريّه !
وتَلاقتْ شَفَةٌ حرَّى وأخرَى قُرمزيّه
تطبَعانِ الوُدَّ بالعَهدِ رِغاباً سَرمديّه !



أصداء

كمْ أناديكَ يا حبيبي فيرتدُّ لسمعي منكَ الجوى أصداءَ
وأناجيكَ يا حبيبي بدمعي والدّموعُ الحرى تغيضُ العزاءَ
قد تولّى الخريفُ إلا خريف غمرَ النّفسَ ظلمةً وشقاءَ
وتهادى الرّبيعُ غيرَ ربيعٍ ملؤهُ النّورُ والهوى قد تناءى

* * *

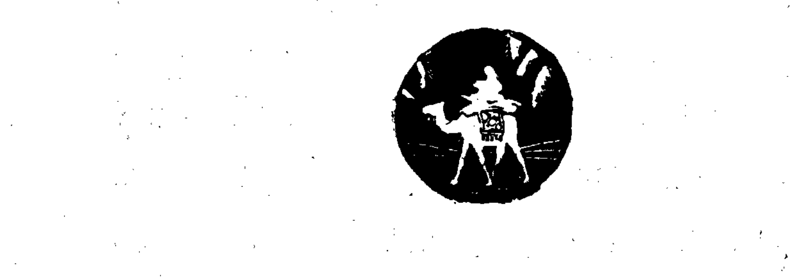
ألّفتْ بيننا الحياةُ فريديْنِ فعشْنا نغذو الحياةَ غناءَ
والهوى ألّفَ القلوبَ بلحنٍ ناضرٍ رفَّ متعةً وازدهاءَ
منه صُغنا غرامنا عبقريًّا وبه عاشقيْنِ كُنّا سواءَ
لا دلالٌ ، لا نفرةٌ ، لا إباءٌ لا افتراقٌ عاتٍ يُميتُ الرّجاءَ
صبوةٌ إثرَ صبوةٍ وهيامٌ من هيامٍ مُرنّحٍ يتراءى
غير أنّ العذولَ شاءَ لنا السُّهدَ ويا ويح ما استثارَ وشاءَ
فتناءى جسمٌ ولم ينأَ قلبٌ وانجلت فرحةُ المنى بأساءَ
والصّباحُ الطّروبُ عادَ لروحي كهجيرٍ والسّحرُ آضَ هباء

جفَّ حالى الخُفُوقِ فاللحنُ محسُورٌ يبكّى الأطياف والأنداءَ
من عذيرى من جاحمٍ أتلظَى فيه من جنّةٍ غدت أرزاءَ ؟
أنا فى الكونِ غيرَ أنّى من الكونِ بعيدٌ ، أعظمْ بذلك داءَ !
وغريبٌ أجلْ غريبٌ ومالى نشوة من سواكَ تسرى الضّياءَ

* * *

يا نجىَّ الضّمير يا موئلَ النّفسِ حنانيكَ ملَّ روحى البقاءَ
فتعالَ ارْوِ من كؤوسى عطشى وتعالَ اشدُ روضتى جرداءَ !

٦/١٠/١٣٦٣ هـ





نورُ محيّاكِ السنيِّ البديعْ — مازالَ يُغري بفؤادِي الوُلوعْ

ينعمُ روحي أرَجاً نافحاً — تنزو له البشرى وتهفو الضّلوع

كم هبَّ والآلام محمومةٌ — عاصفةٌ بالنفس عصفَ الصقيع

وشعَّ والأحلام مفجوعةٌ — قد عزَّها بَلسمُ جُرحٍ صديع

فأنعشَ الرّوح بأشذائهِ — نسمةً تشدو الحَنانَ الرّفيع

وأسكرَ القلبَ بأضوائهِ — تُهدي البشاشاتِ لعرس الربيع

نورُ محيّاك أمانيُّ من — ذرَّف للحبِّ طهورَ الدّموع

مرتهنَ اللُّبِّ صريعَ الهوى — رحماكِ! من للمستهامِ الصّريع؟

يستشعرُ النجوى بأشواقهِ — عارمةً والوجدُ وارٍ جميع

ومودعُ الطّرس أغاريدَهُ — تشيع في أجوائهِ ما تُشيع

كم ذا يفيضُ الشّعر من لوعةٍ — أعيا شفاءَها كلُّ طبٍّ نجيع

هذا دمي المشبوبُ كم ودَّ لو — كانَ مداداً للحُزْنِ يميع

وتلك أنغامي كم حُمِّلت — من زفراتي فوقَ ما تستطيع

كم صُغتها أقباسَ حبٍّ ندٍ — ضمَّ فؤادينا سريًّا مريع

وهذه الذكرى ! ويا ويحَ ما تبعثُهُ الذكرى لصبٍّ وَلوُع
تجدُّ لى أطيافَ عهدٍ مضى أكبرتُ فخراً سرَّه أن يذيع
أفديه عهداً زاخراً مرَّ بى فى عُمْر الوردِ النضير السَّريع
زفَّ لِىَ الآمالَ فى موكبٍ زاهٍ، وأفْقٍ عبقرىٍّ نصيع
تختصرُ الكونَ أراجيحُهُ سحراً وتُدنى كلَّ عاصٍ مَنيع

* * *

نورُ محيَّاكِ تراءى وهلْ فى غيرهِ مهوىً لقلبى الوديع ؟
محْياى - ويحَ الرُّوح - إشعاعهُ ومستراضى فى شَقائى الفظيع
ورافدُ الشّعر ونبعُ المنى فوَّارةً فنَّ ومُقصى الهلوع

* * *

يا هالةَ الأفراحِ فى خاطرِى ودفءَ قلبى المستهاضِ الوَجيع
هل من مَعادٍ لحيَّا الهوى بجلُوغراميْنا،وهل من رُجوع؟
طال تنائينا على جفوةٍ ليسَ لها فى حبِّنا من شفيع

ضبابُها اربدَّ فهل ومضَة ـتخترقُ الحلكةـ وهي سُطوع؟

لا لومَ عودي! فالليالي خلَت من أنسكِ الرَّفافِ فيها يضُوع

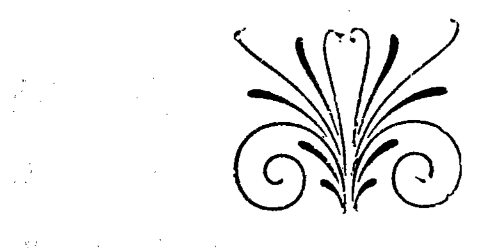
كم نيِّرٍ قد آض لي مظلماً وماتعٍ عاد كئيباً مرُوع

عودي ففردوسُ الهوى لاهفٌ هيمانُ قد راح يُوالي الخُضوع

ورقرقِ النشوةَ في خافقٍ يكتمُ البرحَ حفيًّا مُطيع

كادَ يلاشيهِ رسيسُ الجوَى لو عدت ـ حاشا في الجوى أن يضيع!

٢٧/٧/١٣٦٤هـ.



نجوى شاعر

تَخِذَ الشِّعرَ زفْرةَ المحْزُوبِ وَعَزاءَ المولَعِ المسلُوبِ
شاعرٌ دفَّأ القلوبَ ببردَيْهِ وما نالَ غير بَرْدٍ لُغوبِ
هامَ بالحُسنِ عاشقاً أثملته جُرُعاتٍ من كأسهِ المحبُوبِ
غَرِداً يستهيمُ للفجرِ نُوراً وتراهُ ألفَ الأصيلِ الطَروب
قد تَولَّى يذيبُ للحُبِّ قلباً مستثارَ الحنانِ جَمَّ الشُّبوبِ
سابحاً فى دُنَى الجَمالِ طليقاً فى مجاليهِ نافحاتِ الطيوب
يستجدُّ الأحلامَ فى شائقِ اللحنِ ويشدُو بسحرَ الطُّيوفِ العجيبِ
ويُعيدُ الماضى سنَا ذكرياتٍ كمْ تُناغيهِ بالدُّعاءِ الحبيبِ
مُترعاتٍ بالحُبِّ والشِّعرِ حيًّا آسراتٍ بكلِّ معنًى غريبِ
ومضُها يشعِلُ الفؤادَ ارتقاباً لاهفاً من حنينه المسكُوبِ
يُفعِمُ الخاطرَ المشُوقَ حُبوراً قُدُسِيُّ الشُّعاعِ عذبَ النَّسيبِ
كم هفا للرِّياضِ يغترفُ الفتنةَ نشوانَ بالجمالِ الرَّحيبِ
يَنشِقُ العطرَ سارياً ويُحيِّي باسماتِ الزُّهورِ بالتشبيبِ
ويُغنى مع الطيورِ نشيداً عبقريَّ الترجيعِ والتَّطريبِ
وتُناجى النَّسيمَ أنفاسُهُ الحرَّى بهمسٍ ملءِ الحنايا قريبِ !

سَاكِباً وجدَه مع الجدْولِ الرّقْـــراقِ يُـفـضِى إليهِ بالتّعذِيبِ
رَاسِماً فوق طِرْسهِ دَفَقاتٍ من لهيبِ الغَـرام شَتّى الدَّبيبِ
يستَبيهِ السَّحابُ ماجَ أصيلاً يتحلَّى برائعِ التّـذهيبِ
لاعباً ينثنى بَهيجاً تُباريـــهِ فيوضُ السَّنا النَّضيرِ المَهيبِ
ويُغَشّيهِ من ذُكاءَ شحُوبُ رَاعشٌ وهى تنحنى للغُروبِ !
مِثلَ هيفاء عاجل السُّقم مرْهُـو بأً جَنى حسنها الغضيرِ الرّطيبِ
كم هَفا يرشُفُ الضّياء أسيراً من رُؤى البدْرِ حالياتِ المَسيبِ
مُرْسلاتٍ بريقَها فى حَنانٍ يطّبِى الرّامقينَ للأنبوبِ !
هكذا عاشَ للصِّبا مستَهاماً ما تولّتْه عَادِياتُ الكُروبِ
يزدهيهِ حسنُ الطّبيعةِ زَخّا راً وتُصبيهِ طَلعةُ المحبوبِ !

* * *

ويْحَ صحْوِ الحياةِ ياشاعِرىالوسْـــنان فى لجّةِ المِراحِ القشيبِ
ويحَ صحْو الحياةِ يا شاعِرى المسـحُور فى كونهِ البعيدِ الذهيبِ
خلِّ عنكَ الأحلامَ نشوى عذارى وتيقّظْ لما بَدا من قُطوبِ !
سرْ فهذِى قوافل العَيشِ تعدُو أينَ من ركْبها مجالُ الهُروبِ ؟
ما لِعينيكَ تنظرانِ إلى المَا ضى وما ضمَّ نظرةَ المستريبِ ؟
والشّجا ما له يسيِّج خُطْوا تِكَ بالذُّعرِ والوَنى والنُّدوبِ ؟

والجوى ساعراً يغلّفُ أنفا سكَ ولْهَى بآهةٍ ووجيبِ ؟
قد تخلَّى عنك الحبيبُ المُوافِي ـ دون ذنبٍ ـ فالحبُّ رهنُ رُسوبِ !
وتولَّى عنكَ الأليفُ المُصافِي يا لخِلٍّ ـ جذَّ الوَفاءَ ـ كذوبِ !
فالرّياضُ السكرى لديكَ موامٍ مقفِراتٌ في صمتِهنَّ الرّهيبِ
ومجالِي الهوى النّديّ تراءَتْ حسَراتِ الجوى الجريحِ الكئيبِ
أيّ هَولٍ أحالَ يا شاعِري النَّضـرةَ قُبحاً في جوِّكَ المكروبِ ؟
ذاكَ هولُ الحياةِ شارفَها البأ سُ خفَّتْ له بنجوى المُجيبِ !
يا حبيبي ومنْ سواكَ أنادِي في شَجَى القلبِ والهَوى في شحُوبِ ؟
لهبُ الرُّوحِ قد خبا أفَيرضيـكَ لغيرِ الهَوى أريقُ لهيبي ؟
من يَشي بي لديكِ ـ يادرّةَ النفسِ ويافرحةَ المُنى ـ من يشي بي ؟
عُدْ نُجدِّدْ فِردوسَ حُبٍّ مريعٍ ونُثِرْ رقصةَ الفؤادِ الجديبِ
ونُحيِّ الآمالَ في موكبِ النُّو رِ ونجلُو غرامَنا للقلوبِ !
لستُ ألتذُّ بعدَكَ العيشَ الآ ماً . ولنْ تستطيبَ أكؤسَ حوبِ
فتعالَ ارْوِ روْضتي بسنَاكَ الـحُلوِ يسرى عذبَ الصَّفاءَ المُنيبِ
واسكُبِ السّحرَ دافقاً لمحِبٍّ شفَّه برْح وجدِهِ المحجُوبِ
وهْو ما زالَ في ربيعٍ من العُمْـرِ ، وفجرٍ زاهي المَرائي خضِيبِ !

١٣٦٥/٦/٣

سأنام..

الرَّوض يُشَعشِعُ ألحانَا
واللحنُ يُسرِّحُ أشجانَا
والشّجوُ يُقيِّدُ إيمانا
بالحُبِّ فلا روضٌ غزِلُ
باللحنِ فلا لحن ثمِلُ
بالفجرِ يُداعِبَ أغصانَا!

✡ ✡ ✡

رَشأٌ غذَته أغاريدِى
ورَعتهُ العُمرَ أناشيدِى
قد مَلَّ غنَاىَ وترديدِى
ما للأزهارِ تُجافِينى ؟
مَا للأوتارِ تُعادِينى ؟
والكونُ تدَثَّر فرحانَا !

✡ ✡ ✡

اتزعت السَحرَ لخمرتهِ
وَصلبتُ النُّورَ لِغُرّتهِ
وَهجَرْتُ اللَّيلَ لِطُرّتهِ
أيعُبُّ الخمرَ على جَذَلِ ؟
وَيراقِصُ أضواءَ المُقَلِ ؟
واغادر عيشيَ غَرثانا ؟

✡ ✡ ✡

وحسوتُ الصَّابَ على يدِهِ
مخدُوعَ الثَّغرِ لِفرقدِهِ
مَفزُوعَ المجدِ لسُؤددِهِ
أفيأسرُني بمُحاجرِهِ ؟
ويضللّني بدَياجرِهِ ؟
من ذا أرعاهُ وقد بانَا ؟ !

✡ ✡ ✡

أمسِي وأباكرَ أصحابي
وأظلّ بمهدِ الأوصابِ
لاالنّومُ يُعَاطِفُ أعصابي

أو يدنو حبِّى فى فلَقِ
مرِحاً ليبدِّدَ من غَسَقِ
لا النَوم ولا خلِّىَ دانىَ !!

✡ ✡ ✡

وأزورُ النَّاسَ وفى كبِدِى
وهجٌ يتضرَّمُ من كمَدِى
ليرنِّح روحىَ فى جسدِى
أو لَم تُنضِجْهُ أشواكه ؟
أوَ لَم يفجعْهُ إحلاكه ! ؟
أوَ لَم يتَلوَّع غصَّانا ؟ !

✡ ✡ ✡

وأروحُ جرِيحاً للدَّارِ
أتنشَّى عبقَ الأشعارِ
فى لُجِّىٍّ من أنوارى
لا النّورُ يُهدهدْ من روْحى
أوشعرِى يصرَعُ من نوْحى
أأصارِعُ دهرىَ وهنانا ؟

✡ ✡ ✡

بُحَّتْ فى القلبِ بلابلهُ
وذوتْ بالشَوقِ عَنادِلهُ
فعصيرُ الهجرِ مَناهلهُ •
وأنين الشّدوِ بَشائرُهُ
وسَعيرُ الهمِّ مَقاصرُهُ
دعهُ يتأرجحْ سكرانـًا

* * *

سـأنامْ . . .
ولكن فى جَدثى !
محروماً أرزَحُ من لهَثى
موصُولَ الرّجفةِ من حَدثى!
سأنام غريباً محسُورًا
مَقرورَ النّغمَةِ مَوتورا
سأنامُ ولكنْ سهرانا ! !

١٣٦٣/٦/٩ هـ

ذكرى غاربة

سائلى عن هواه كيف اضمحلا ... واستبينى حنينه أين ولّى ؟

واستعيدى السؤال تشعله الذكرى ... وقد عاد بين جنبيك شغلا

أين غابت رغائب القلب شتّى ... كم أجدّت نشيده فيك جزلا

هدهدت وجده النّدىّ بلحن ... من رؤاها يضفى على الروح ظلاّ

وأشاعت لنفسه كلّ بشرى ... وأراغت للهفة الشوق وصلا

أتسلّى قلبى ؟ وقد عاقد الحبّ ... مدى العمر عنك لن يتسلّى !

أين أغفت عهوده صادقات ... حين أزجى فتى بهنّ وطفلا ؟!

والغرام القديم حلم كرى ما ... ت ، أم انساب فى العروق وظلاّ ؟

لهباً من صدى الصبابة حيّا ... يسكب الدفء فيه أيّان حلاّ

ويزفّ الحياة نشوى من العطر ، مطيفاً بها الجمال ، مهلاّ

* * *

لِمَ لا تعذلى حبيباً تجافى ... حين شام الهوى خداعاً ، ودلاّ !

قد تحسّى هواهُ عذباً جنيًّا وأباه صاباً مليلاً ، ومُهْلا

ألفَ الحُبَّ منكِ حرًّا حفيًّا دافقَ السِّحر بالصَّفا قد تحلَّى

يتهادَى فى موكبٍ ملؤُهُ النُّو رُ ، زها كالجنانِ زهْراً وطلاَّ

واجتواهُ قيداً ثقيلاً وبؤسى ومآسىَ توسعَ النّفس قتلا

فلِذا يا ابنةَ الأمانىِّ مَلاَّ ولذا عنكِ فى الهوى قد تخلَّى !

وستبقينَ — للصِّبا — ذكرياتٍ غربتْ ! هل تعودُ يوماً ، وهَلاَّ ؟!

٦/٨/١٣٦٤ هـ

حنين وهيام ..

عَلامَ أدانيهِ وفيم أحاذره ؟ وقد كبّلتنى من شذاها أزاهرُهُ !
تقاذفنى أنواؤهُ فى تصلّدٍ وهيهاتَ أنبوكىْ تضلّ مقادرُه
حنينٌ وتهيامٌ لرحماكَ آسرى فقد جفّ إلهامى ورقّت مواطرُه
وغادرتنى نضوَ الأسى مُنَّى فهل عميتْ فى الخلّ منه ضمائرُه ؟

* * *

سهامٌ أجلْ هذا هو القلبُ فارتعى! ففيهِ لكِ المأوى الكليلُ مُناصِرُه
غريبٌ ترامى ويلُه وارتماصُه وحجّبت الأنسامَ عنه مشاعرُه
إذا دَجيتْ ليلاتُه راحَ فازعاً إلى شعرهِ يشكو الدُّنى منه حائرُه
يفيضُ به الآلام كالبحر زاخراً فتصطفقُ الأمواجُ جُهماً تهادرُه
مطامحُهُ شتّى ، ولكنّ يأسَهُ يكافحُ منها مَنهلاً شطّ زائرُه
ويسمعُ منها اللّيل آهاتِ واجمٍ ونجوى عقيم السرِّ سحّت مرائرُه
يغرّدُ بل يبكى أفاعيلَ دهرِهِ ويرزَح من عبءٍ تقنطرَ جائرُه

* * *

أيقسو عليَّ الكونُ والعِطرُ في يَدي! ومِلءُ جَناني فجرُهُ ومزامِرُه ؟

لتعساً لكونٍ في الدَّياجِرِ سادرٍ فلا العطْرُ مُزهيهِ ولا النُّورُ آسِرُه

ولا الشِّعرُ رفَّافَ الخمائلِ صبَّها بمُدنٍ أمانيهِ ولا هوَ ساحِرُه !

٥/٣/١٣٦٢ هـ



الأشواك والزهور

هلْ تظمئينَ إلىَّ يوْ ماً مثلما أصدَى إليك ؟
فنعبُّ كأسَيْنا مُنًى وَهى ترفُّ بوجْنتيكِ !
ونُريقُ آلام السهُّا دِ وننْتشِى من خافِقيْكِ

* * *

مَالى أحِنُّ إليكِ دَوْ ماً ويح رُوحىَ من حَنينى
ذوَّبتُ أنفاسى وقلْبى للهَوى كىْ تشكرينى
وضَللتُ فى دنياً من الأ وهامِ رَاعبةِ الدُّجُونِ

* * *

يا رَوْضتى قد جَدَّتِ الآ لام وانفطرَ الفؤاد
مَنْ لى بمرتجَعِ العُهو دِ سَمتْ ورفَّ بها الودادُ
هيهاتَ قد جفَّ المعادُ وكيف ينفعُنى المعادُ ؟

* * *

أنا إن ألمْتُ فإنَّما ألمِى لمسكوبِ الحنينِ
لا أبتغى رُجعى الوصا لِ ولا معاطفة العُيونِ

أسفي إذا صُورت محرُو ماً تطامَنَ كالطّعينِ

* * *

أسفي إذا رَقَص العذو لُ لمصرع الصَّبِّ الولوعِ
فَرِحاً وقد جَذَّ الودا دَ وشكّ من حسكٍ ضلوعي
قد كنتُ أهزأ بالهُلو عِ فآض يهزأ بي هُلوعي!

* * *

مَنْ لي بدُنياً للهوى أقضي الحياةَ بها عميدا
اقضي الحياةَ كصادحٍ لبسَ الرّبيعَ منًى بُرودا
لا الهجرُ يضنيهِ ولا يُلفي الكآبة والجُحودا

* * *

ياروضتي أناصبُّك المكلو مُ بينَ أسًى ونورِ
بيْننا أنالُ رضا المَودَّ ةِ إذْ أرزَّأ بالغُرورِ
هيمانُ وحدي بين أشوا كِ فأينَ جنَى زهوري؟!

٨/٦/١٣٦٢ هـ

عشيقة الفجر

خَفقتْ إلى الروض وفى ثغرهِ أغنيةٌ ناعمةٌ ساحره
والعطرُ نفّاحُ الشذى راقصٌ فى جنةٍ من كونها شاعره
فانفتلَ الفجرُ لها لاعباً وسارَ رفّافَ المنى الباهره
يشدو خطاها ساغباً لاهياً عن سحرهِ فى نشوةٍ عاطره
ويقبسُ الأنوارَ من طرفها فى سكرةٍ حالمةٍ سادره :
« محبوبتى آسرتى فى الدُّنى ويا منى الزنبقةِ الحاسره
ويا أرانينَ الهوى رافداً والكونِ فى فرحته السافره
هدهدنى عشقكِ جمَّ اللُّغى ونامَ فى أحلامىَ الجاهره
واستأنفتْ روحى أغاريدها فارتقبى مقلتىَ الساهره
واستنطِقى قلبىَ فى رحمةٍ أو فاشهدى دمعتىَ الطافره »
وقبّلَ الفجرُ جنى هدبها ثمَّ انثنى فى رعشةٍ حائره !

فى ٢٧ / ٤ / ٦٣ ﻫ

روضة الوصل

﴿ ومن خلال الوحدةِ الصابرة المطمئنّة يرجِّع الشاعر أنشودته هذه — تغريدةً لموكبِ التباشير — فإلى مَن يهديها ؟

إنه يهديها للتى أخلق جمالها جدَّته فتركته فى متاهة الوجد ، حيران ، لا يخفقُ قلبه إلا لذِكراها ، ولا يرتاحُ إلا لنغم حلو تردِّده أصداء الماضى . . . إلى التى أنطقته أنفاسُها شعره . . . إلى التى انتشلته من وهدة أوهامه وأحلامه ، إلى ظلِّ الحقيقة الناعمةِ الوادعة . . . إلى . . . ﴾

روضةُ الوَصلِ تراءَتْ لِى وَحَيَّانى نَداهَا

هى صَفوُ العيشِ ،سَكرانَ ، وهلْ أهوَى سواها ؟

طالمَا عانقتُ عطفَيْها ، وما قبَّلتُ فاها

طالمَا أقبِستُ نوراً ، عبقَريًّا ، من سَناهَا

وإذا نامَتْ دَياجيرُ ضَلالى فى عمَاها

كانَ لى مِنها هُدًى لِلّه ما أسمى هداها !
هُوَ ثغرٌ باسمٌ للرّوُح شافٍ مِنْ صداهَا
يهَبُ النفسَ نعيماً باهِراً يُدنى مُناهَا
كمْ شَمَمتُ الورْدَ يعلوها فيصِيبنى شَذاها
نافِحاً لِلعِطرِ مِمْراحاً تصَبَّاهُ حُياها
كمْ بهَا الأغصانُ نشوى حانياتٍ فى حِماها
شَدَّ ما أهفُو إليها إذ ترانى ناظِراهَا
شَدَّ ما يخفِقُ قَلبى بهُيامى إذ يَراها
ويثُورُ الثَّورةُ الكبرى مُرِيقاً من شجَاها
فيزيدُ النَّارَ وقْداً لاهِباً يُذكى لظاها
ليتَنى إذ عَصَف الرَوعُ بها كنتُ فِدَاها
إذ أفاضَ اللَّوعَةَ الحرَّى وفيزوفَ أسَاها
فاستَطير الزّنبَقُ الزَّاهى ونُوّارُ نمَاها
وذَوَتْ جَرداءَ يعلوها شحُوبٌ قد بَراها
تذرِفُ الدَّمعَ سَخيناً ناعِياً غضَّ صِباها
وتُعيدُ اللَّحنَ نَوْحاً بعدَ مَا كانَ غِناها !

* * *

أيُّها الرَّوضةُ لا تبكى تُفدِّيكِ دُموعى

طالمَا هدّهدتِ ما فى النَّفسِ بالعطفِ الوديع

يسكبُ الفرحةَ فى الرَّوح ويغرى بالوُلوعِ

ويُميتُ الألمَ العاتى بأعطافِ الجزُوعِ

طالما قبّلتِ خدَّىَّ بأزهارِ الرَّبيعِ

تُبهجُ الكونَ ، وتحلى المُرَّ للصَّادى الصَّريعِ

وعُتادُ المُملقِ الولهانِ فى البؤسِ الشَّنيع

لستِ ياروضةُ إلاّ بسمةَ العُمرِ المَريعِ

لا تُراعى إن تطوَّحت بأعصارٍ مروعِ

زعزعِ اللفحِ لهُ فى الجرْسِ صرخاتُ الوجيعِ

أوْ إذا اجتُثَّت غُصونٌ رانياتٌ لفُروعِ

فلأنتِ اليومَ أنسامٌ لنفسى كالدُّروعِ

منكِ أستلهمُ احساسى ، وفنّى ، وصَنيعى !

ولكِ الذكرى تُريحُ القلبَ ما بين الضُّلوعِ

تشحذُ الذِّهن بأقباسٍ وتُقصى من هُلوعى !

وتُضِىءُ الأفُقَ الحالكَ بالفجرِ البديعِ

ضاحكَ الأصباحِ ، والنضرةِ ، وهَّاج السُّطوعِ

هى إكليلُ فؤادى ، هى عنوان نزوعى !
وهى اليقظة حيناً من جوى اليأس المنيع
وأحايينا مَعادُ الشجو يهفو كالمطيع
يقذفُ الهولَ جواهُ آهِ من هولٍ جميع !

* * *

أنتِ يا روضةُ محرابى ومجلى خفقاتى
أنتِ آمالى ، وأحلامى ، وموموقُ حياتى
ولكِ الحاضرُ والماضى وزاهى كلِّ آتى
كيفَ والحبُّ ظهيرى فى مجالى الحسناتِ
منكِ أنسى مربعاً كان حليفَ الصبواتِ
فيكِ قضاهُ فؤادى هانئاً بالمترعاتِ
من كؤوسٍ حُسيتْ منكِ وجلت عن سقاةِ !
ومنَ اللثم تسامى عنْ وضيعِ القبلاتِ
ومنَ الضمِّ شهياً ومنَ اللمسِ المواتى
كنتِ لى كلَّ رفاقى ، وصحابى ، ولداتى
تبعثين النغمَ الساحرَ يسرى فى جهاتى !

يستَفِزُّ النّفس الملآن إذ يَهتِفُ : هَاتى

لمْ أكنْ أفقهُ مَعنى البَيْنِ أو مَعنى العُداةِ

جُلّ همِّى أن أرى فيكِ نديم العاطِفاتِ

فانعَمى رقَّاصةَ الرَّوضِ بنُورِ الذِّكرَياتِ

واصبرِى لا يطَّبى الحُبَّ سِوى صَبر الأباةِ

فَوحقِّ الأملِ الرّفَّافِ لا يُعنِيهِ عَاتى !

سوفَ للوَصلِ أغُلَّ العمْرَ أنفاسَ الوُشاةِ

وسَتأتين بما تُهدين لى من ثَمراتِ !

فاذا ما صرْتِ خدناً صِين مِن شرِّ الأذاةِ !

ثمَّ أغدُو ناعماً بالأنسِ جَمًّا والصِّلاتِ !

٩/١/١٣٦٣ هـ



نغمة أليفة

إلى جنتي الحبيبة . . . إلى كهف حبي وأحلامي . . . إلى أغصان تفيأت ظلالها وتنشيت أرج نسيمها . . إلى خميلتي . .

رجعتُ إليك فلم ترجعي ورجّعت شدوي فلم تسمعي
وقلتُ لقلبي المُعنّى المهيض رويدك الوجد لا تقطع
ألفتُ فنونَ الهوى ساميات وإن كدّتني الجوى والشتات
بأسهُمها مُهلكات الوتين وما شئت في الهجر من مصرع
ومنها تذوّقتُ ما طاب لي من المرع السائغ الأجزل
وما لذّ في الوصل من مُستفيض وجدتُ ولما تعودي معي
فهل كان ما ذقتُهُ حاليا وبالحب ما حزته صافيا ؟
سوى خطرات الطّليح المريض تنزّت على مسحب المدمع !

وهل كانَ حُبّك يهفو إليَّا ؟
وينهلُني من سُلافِ الحُميّا ؟
وهل كان غير ابتسامِ البروقِ ؟
اذا ما خبا بعد زاهي الشّروقِ ؟

وهل كان إلا صدًى للحونى ؟
يردِّد فى الكوْن نجوى أنينى ؟
عزيفَ الكُلُوم وجرْس الهُموم ؟
عتا واستبدَّ بصدرِى الكظيم ؟
وهل هُوَ إلاَّ عوْيلى الأبىُّ ؟
تلقَّفه ذا الخفوقُ الشَّجىّ ؟ !

* * *

فيا منْ بها هِمْتُ والقلْب مُضنى!
ويا من لها طال سُهدى وأعْنى
ويا ربَّةَ النَّفسِ بالأسْرِ تُمْنى !
ويا منْ من النُّور فى الرّوح أسْنى

رجعتُ إليكِ فلم ترْجعى ورجَّعت شَدْوى فلم تسمعى
فرُحماكِ فاليأسُ مُضْم بغيضْ وما كان فى الحُبِّ من مطمعى
سَكبتُ فؤادِى فلمْ تقنعى واظْلِم أفْتى ولم تطمعى
ولست لِحسنك بالمستعيضْ فهيَّا : الى وصلك المُمْتِع ..

١٣٦١/٩/٩ هـ

جذوة متقدة

أسكريني بخمرة الودّ فالودّ (م) شفا الروح في أساها الشقيّ
واسكبي لحنك الحنون فلحن الـحبّ بشر لذي الفؤاد الشجيّ
وإذا خيّمت سحائب ويلي فأبيدي ركامها المتجهّم
فالمنى بالهوى تقاطر نشوى صادحات بجرسها العبقريّ

* * *

نوّليني ما نوّل الحبّ غيري فروى الحبّ منهل للصّديّ
واهمسي بالحنان للصبّ أنّي هائم في ضيائه الجوهري
وإذا انساب للفؤاد أنين حائر في نشيجه متألّم
فامنحيني سامي الولاء تجلّى - في صباه - بفيضه العلويّ

* * *

شعشعي لي سلافة الودّ فالودّ (م) شفا النفس في جواها العصيّ
واسمعيني لحن الهوى فلحون الـحبّ طبّ لذي الكلوم الأبيّ
وإذا خيّمت سحائب يأسي فأبيدي ركامها المتضرّم !
فالمنى صبّة تأود فرحى حاملات لوجدنا خير ريّ !

شاعرة..

بربِّكِ مَن ذا حَباكِ الخيالْ   فرَفَّ لديكِ رَفيفُ الجمالْ ؟

وراقصكِ الفجرَ عذبَ الرُّؤَى   وشامَ بكِ البدرُ أبهى مِثالْ !

وتامَت بكِ الشمسُ دُنيا الغرامْ   فهل كنتِ للشمسِ دنيا المآلْ ؟

* * *

وغازلكِ الروضَ فى نشوةٍ   وغازلتِهِ غيرَ وَلْهى دَلالْ

سَكبتِ له كلَّ عِطرٍ سَرِيٍّ   ورِشتِيهِ بالنُّور أسنى المَلآل

وبادَلكِ الروضُ سحرَ المُنى   طيوفاً وسحرَ عُطورِ الوِصالْ

فما كانَ وصلُكِ غيرَ الخُلودِ   زَهَا عبقريَّ الجنى والخِلال

وعطرُكِ غيرَ مَراحٍ وجودٍ   تشعشعُه عابقاتُ الخِصال

* * *

لئِن سَلىَ اليومُ شِعرَ الهوى سَميًّا وشِعر ذَواتِ الحِجال
فلِى فى هَوى شِعرِكِ المُستَثِيرِ فؤادٌ غوِىٌّ غدا غيرَ سَال

✿ ✿ ✿

أسَارِحةً فى مجالى الدُنى ومَارحةً فى قيودِ الظِّلال!
هَلِ النُور غير سَناكِ الفتىّ وهل شعرُك الغضُّ غير الزُّلال؟
وهل أغنياتُ المُنى والرَّبيعْ لغيرِكِ تنهلَّ سُكرى الجلال؟
وما الشِّعر إن لم يكن فى يَديْكِ حَليفَ جَوىً أو قرينَ امتِثال؟
وما الزَّهرُ ان لم تُناغِم لغَاكِ أما نِيَّه طرباً، واختِيال؟
أعيذُكِ من شرِّ هذا الورى وما فِيهِ مِن نفثاتِ الضَّلال!

✿ ✿ ✿

أجَوهرَتى! ها هنا شاعرٌ عَراهُ الضَّنى وبَراهُ الهُزالْ
مُعَنًّى بحسْنك منذُ اجتلاه ومُغرًى بسحرِكِ جَمَّ الكمالْ
يَحِنّ إليك حنينَ النَّسيمِ إذا انسابَ غبَّ ونَى أو كلالْ!
يُناغيكِ مسترسلاً بالقريضِ ويَهواكِ لا مِثل باقى الرّجال

فذكراكِ مأهولةٌ في حِماه ... تنافسُ في اللَّيلِ دنيا الهِلال

ونجواكِ مسكوبةٌ في صَداه ... مُرَقْرَقَةٌ في شِفاهِ اللَّيال

أيشكو إليك ورُوقُ الرِّياض ... أعِنْك نجواه شكرى خَيال

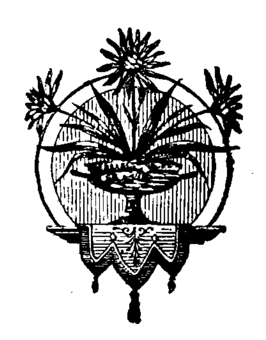
وما هُو إلا غِناءُ الهَجيرِ ... وشَبَّابةٌ في كهوفِ الجبال

وأنشودةٌ ضلَّت السَّامعينَ ... وما غيرُ فلكِ بها من مُبال

بَنى من سُعار المُنى قصْرَهُ ... تَراعَشَ بين جوًى وانذِهال

وماذا يُرجّى بقصرِ المُنى ... سِوى لذَّةٍ ليس تعدُو الخيال!

في ١٥/١٢/١٣٦٣ ه



أنا... الشاعر

النُّور فى الأرجاءِ يَسرى كالصَّدى   مَالى أعانى الهَولَ من ظلماتِيا ؟

والرِّىّ يَسبحُ فى الدُّنى يئدُ الصَّدى   مَالى أحسُّ بمهجَتى جَمراتيا ؟

والكونُ يرقصُ للهَزارِ مردِّدا   ولقد شدوتُ فما استَبان جهاتيا !

أبغَى الهنا وأنا . . الهَنا !

أهوى الضِّيا وأنا . . السَّنا !

أرجو الوَفا وأنا المُنى !

ما أجتَنى . . ؟ وأنا الجنى !

منْ أصطفى . . ؟ وأنا الغِنى !

حَسبى من الدّنيا . . أنا ! !

... ... !

إنى الأليفُ الشَّاعرُ

إنى الأريجُ السَّادِرُ

إنى النَّسيمُ السَّاحرُ

إنى الرّبيعَ الباهِرُ

إنى ابتسامات الدُّنى !

رمزَ السَّعادةِ تُجتنى !

حَسبي من الدُّنيا شُعُورٌ ضاحِكٌ وليبكِ ربُّ المال من آلامِهِ

حَسبي ولاءً للهوى أنا مالِكٌ ودَع الغَبيَّ يعيش فى أوهامِهِ

لا تزدهِينَ للشَّقاء مَسالِكٌ فلسوفَ يأتى المجدُ وِفقَ مرامِهِ

لن أجتَبي إلاَّ الغدا

لا أبتغِي حَذرَ العدا

النُّورَ منفسِحُ المَدى !

والشِّعرُ مَحكَىَّ الصَّدى !

حَسْبي أعيش مُغَرِّدا

حَسبي من الدُّنيا أنا

... ... !

إنى الوَدودُ الشَّاعرُ

إنى الطبيبُ الماهرُ

إنى الأنيس السَّاهرُ

إنى الصَّباح السَّافر

إنى ابتساماتُ الدِّنى !

رمز السَّعادةِ تُجتَنى !

سبحات..

يا شادناً هدهدَ أشجانيه   وسلسلَ الخمرةَ فى جاميه
غنِّ الصِّبا مسجورَ أحلاميه   وأترِع الفرحةَ فى حانيه

✡ ✡ ✡

الأرجُ الفوّاحَ فيك اهتدى   مسترسلَ النّفحةِ عذب النّدى
سرّحه الحبُّ صريعَ الصّدى   فانساب يروى منك بُعد المدى

✡ ✡ ✡

والنّورُ منهلٌ وليدٌ رطيبْ   يغمرُنا منه سناه الحبيب
كعسجدٍ ذُوِّب جوفَ اللّهيب   ثم تجلى فى إطارٍ خضيب !

✡ ✡ ✡

مالى أرى من طرفكَ السّاحرِ   تهويمةَ الجؤذرِ للآسرِ
أو بسماتِ الفجرِ للشّاعرِ   رقراقةً بالنّغم الباهرِ

✡ ✡ ✡

وفى جنى خدّيكَ زهرٌ وديعْ   كالرّوض إمّا ضمّ عمراً مريع
وسالةٌ سارية كالرّبيع   سحريّةُ الألوانِ وهى نصوع

✡ ✡ ✡

وثغرك الدرّى ربّ الفنون مرنّح الشّهد عشيق الحنين
كقبلة ـ مفعمة بالفتون خمريّة ـ قد خالستها العيون!

* * *

وذقنك النّاضرة السّاجية زنبقة عاطرة نادية
تزهو على مرمرة نامية ناعمة تسعر أنغامية

* * *

وصدرك الدّنيا وأصباحها رقّاصة تزخر أقداحها
غنم تمادت فيه أفراحها فاستعرض البهجة صدّاحها

* * *

تفترّ فى تلعتيه عاجتان ارواهما الخلاق سرّ الحنان
قد غشّتا ثغريهما وردتان رمز اعتناق أثير واحتضان!

* * *

ياشادناً فجّر فى أضلعى نغمة قلب شاعر .. طيّع
من وتر مستمطر ممرع يا شادنى بالله خذه معى!

* * *

النّور ما زفّته عيناك لى فى زورق للحبّ فى جدول
والسّحر ما أوريت من مشعل يسرى سنًى فى خاطرى المرسل

* * *

إن شئتَ ياشادِنُ كان الفؤادْ   دِفءاً يَقى بردَكَ شرَّ المَعاد
أو رُمتَ كان الغمضَ غِبَّ السُّهاد   وكان للجسم رفيقَ المِهاد

* * *

لا تخشَ منِّى قلماً جائِرا   يكبحُ فى النّجوى هوىً زاهرا
فسَوف أهدى قلبىَ الحائرا   يَقدُرُ فيكَ المأمَل الطَّاهِرا

* * *

فطالما لوَّعنى مرقَمى   يقبِسُ من بَدرى ومن أنجُمى
نورَ حنايا خافِقٍ مُغرَمِ   كالطِّفل مَفزوعاً من الأرقمِ

* * *

وطالمَا أشخصتهُ شاكيا   للحِبِّ وَجداً فى الحَشا سارِيا
فكان فى رجعته الغافِيا   ويحى ! فهل يجهلُ أحلامياً ؟ !

* * *

وياهوى رُوحىَ مَن ألهمَكْ ؟   ومن نِثارِ الشَّمسِ من نظَّمك ؟
ياخوسُ فى نشوتهِ جسَّمَكْ   ونُورُ فينيسَ الذى أضرمَكْ !

* * *

ما لِلمُنى تجترُّنى للغَرام ؟   أغرَّها أنِّى قريبُ الفِطام ؟
أم تاَمها منِّى انسكابُ الأُوام !   فانفتلتْ تنحلُ ما لايُرام !؟

* * *

يا سحرُ مَهلاً قدكَ أحرجتَنى   ويا حجاىَ اليومَ لا تلحَنى !
قد أولِعتْ رُوحى فصوَّرْتنى   يا غيدُ فى مَبسِمكنَّ الجَنى !

غرد الفجر فهيا

غَـرَّدَ الفجرُ فهَيَّـا يا حَبيبى واستهَـام النُّورُ فى رَوضِى الرَّطيب

قُبُـلاتُ الزّهر سِحرٌ مُستطيرُ

ونسيمُ الوَردِ عِطرٌ وعَبيرُ

والذُى حُـبٌّ تناهى وشُعُـورُ

فَإلامَ الصَّـــدْ ؟

عَن رَغيبِ الوُدُّ ؟

والجَـفا والبُـعْـدْ ؟

وفُؤادُ الصَّـب يشدو كالغَـريبِ : غَـرَّدَ الفجرُ فهيَّـا يا حَبيبى

* * *

أو تنسَى قـبلتى كـفَّكَ لَـمَّـا

لامسَـت جبهَـتى الحرَّى ولَـمَّـا

هَدْهَدَت فى مَسرح الآلام همَّـا

إنهـــا نوري

غِبَّ ديجـــوري

مهـــدَ تبشيري

وهي في الدُّنيا غِنائي ونحيبي : غَـرَّدَ الفجرُ فهَـيَّـا يا حَبيبي

* * *

مُـهجتي تزدادُ في الحُـبِّ اتِّقادا

عجَـباً لا ترتضي عنه ابتِـعادَا

كفَـراشٍ يَـصطلي النَّـارَ مِهادَا

يا لويلِ الصَّـب !

وعذابِ الحُـب

وابتئاسِ القَـلب

يا أمانِيَّ أنيري من دُروبي : غَـرَّدَ الفجرُ فهَـيَّـا يا حبيبي

في ١٩/٣/١٣٦١ هـ

بنت آمالى

(كان الحافز على نظم هذه القصيدة قصيدة « بنت أحلامى » للشاعر المرحوم « فؤاد بليبل » فإلى روحه أهدى قصيدتى)

تعَالَىْ بنتَ آمالِى أريقِى النُّورَ فى بالى
تعالَىْ فابصرى الأشجانَ فى نَفْسى
تعالىْ فالمسى الزَخَّارَ من يأسِى
وَصبِى ريقَكِ الخمرىَّ فى كأسى
تعالى كفْكفِى بالحبِّ دمْعتى وآهاتى
تعالى فاسطعى فى القلب نوراً فى ضلالاتى
وغذِّى جسمىَ البالى
تعالى بنت آمالى أريقى النّور فى بالى

✡ ✡ ✡

تعالىْ طالعى مُقلتى الشّكرى
تعالى رفّهى عنى كفى سحراً !

صِليني فالوصال اليوم بي أحرَى

تعالىْ فالثمى ثَغري وكوني فيالدُّجى بَدرِي

وهاتي أرَجَ العطرِ لأنشقَ منه ما يسْرِي

بآفـاقِي وأوصـالِي !

تعـالىْ بنتَ آمالى أريقى النُّورَ في بالي

* * *

تعالىْ فالصِقِى جيدَكِ في نحرِي

وضمِّي صدرَكِ النَّشوانَ في صَدري

تعالىْ فاغرِسِي الأزهارَ في قفرِي

وروّيني جَنى ثغرِك فماشعرِي سوى شِعرِك

تعالىْ في سَنا فجرِك لِـكي أرنُو إلى سِحرِك

وأحسُو وِرْدَكِ الغـالي

تعالىْ بنت آمالى أريقِى النُّورَ في بالي

* * *

تعالىْ قد كـفى ما كانَ من صَدِّ

وما أوليتنى في الحُبِّ من إدِّ

كـفى الوردةَ أن تذبُلَ بالزُّهدِ

فَهَيَّا عاهِدى قلبى على مُستعذَبِ الحُبِّ

فما في الهجر ما يُصبي ولا في النُّور ما يُخبي

هَوَى نفسِي وتَجْوالى !

تعالىْ بنتَ آمالى أريق النُّور في بالى

* * *

تعالىْ فالهَوى والصبُّ مَذعُورُ

شَقِيٌّ الرّوح بالأنّاتِ مَغمُورُ

وهَيَّا فالرّبيعُ اليومَ مَسحورُ

وديعُ الطَّرفِ والشَّعرِ يتيهُ لفرحةِ الزَّهرِ

وسكراً بالصِّبا الحَالى

تعالىْ بنت آمالى أريق النُّور في بالى

* * *

تعالى رتِّلى شِعرِى وإلهامِى

تعالى رجِّعى شَدْوى وأنغامى

وبالحُبّ امزجى مسكوب أحلامى

فقد جفَّت أغاريدِى ترِنُّ بظلمةِ البيدِ

وراحَ ربيع ترديدى بلا وَتَرٍ ولا عِيدِ..

سوى مطولِ آجالى !

تعالى بنت آمالى أريق النُّور في بالى

١٣٦٢/٧/٧هـ



دنوتُ والحيرةُ في مبسمي   نضّاحة الهمس لجيدٍ حبيبْ

طوّقه عقدٌ حلا نظمُه   فكادَ من روعته أن يسيب

وَريعت الحسناءُ من جُرأةٍ   نادرةٍ بل من دُنُوٍّ غريب

فسدّدتْ نظرةَ مستنكرٍ   عميقةً من لحظِها المستريب

وغمغمتْ في لثغةٍ حُلوةٍ   وقد علا الخدَّ احمرارٌ قشيب :

من أنت؟ لا بل كيف تدنو أما   عاقكَ عن هذا حفاظُ الأديب ؟

قلتُ دَعي هذا فما راعني   منكِ الجمالُ العبقريُّ العجيب

ما راعني غير سَنا العقدِ هلْ   تأبينَ أن ألحظه من قَريب ؟

لا تحذري الشّاعر أنّا رأى   أنفاسَهُ للعقدِ شتّى الدّبيب

فليسَ يعنيهِ سوى سحرِهِ   لا الثّمن الجافي به كالرّقيب

هل هو إلا شعر حبٍّ هفا   للجيدِ يهدي نورَه للقُلوب ؟

نسَّقه شاعر درّ بدا مسترسلَ الإلهامِ حىَّ الوَجيب

وحارتِ الهيفاءُ ثم انثنت إلىَّ فى عطفٍ بسيمٍ طروب

وقالت انظر وتشبَّع أذن ياعاشقَ العقدِ الأريبَ الكذوب

واحذر أضاليلَ فؤادٍ غرٍ ما أنا ممن يستطِبْن الخَلوب

لكنّ ثغرى اشتفَّ من نحرَها وثغرِها الرفّافِ جمَّ الشّبوب

وغرَّد التقبيلُ فى ضحوةٍ أفدِى بروحى طيفَها الويُوب!



شفق

لا تمنعين الورد أهلك دونه   شفقاً يبعثره الجوى ويفرق !
فالحب أغلب ما يكون تعاطفاً   خلساً يضن بها الفراق فتسرق
واذا عباب الهجر أطفأ وجده   فعلام يرتقب الرضا ويصفق ؟

* * *

كفاك أمطرتا الخيال بخاطري   سكران يحلم بالوداد ويألق !
ويحي ألما يسر نهب سرابه   والعطر ينشق في رباه ويعبق ؟

ايكة

يا أيكة حلم الغرام بفجرها   واندس يعتنق الغصون الزنبق
نشوى الفتون يزين من تضفيرها   سحر الوداد مرنحاً يتدفق
والطل يرفد من لظى صبواته   ألا يزال بخدها يترقرق
مهلاً لقد نشد الهدوء مروع   ما زال يرسف في دجاه ويأرق
حياك يرتقب الوصال مزهراً   ومحجريه أسا المدامع مهرق
وانساب مكلوم الفؤاد مرزءاً   لم يعنه إلا غرام محرق
ويل الشجي إلام يهرق نوره ؟   الدمع أثمن ما يراق وأفرق !

٥/٩/١٣٦٠ هـ

عتاب

أتأخذُ حِذراً والهَوى فيكَ سادِرُ ... حَنانيكَ لي ما كنتُ منكَ أحاذرُ؟

حَنانيكَ مِلءُ الرُّوحِ نجوى شقيّةٌ ... تؤجُّ حَناياها الشُّجونُ الثَّوائرُ!

وهبتُكَ قلبي عن رضايَ وإنّهُ ... عليَّ عزيزٌ في دُنى الحبِّ .. نادرُ

وما هُوَ قلبٌ كالقلوبِ وإنّما ... هو العبقريُّ الفذُّ فيها المغامرُ

هو الجوهرُ الوهّاجُ حاكى صفاؤه ... حُنوَّ أبٍ يُولي النّدى ويصابرُ

هوَ الصُّبحُ وضّاحُ الأساريرِ أبلجٌ ... إذا نسجتْ سِتراً عليكَ الدّياجرُ

ومرآةُ حبٍّ تعكسُ البِشرَ والصّفا ... إذا سَخِرتْ باليأسِ منكَ المقادرُ

فأنحلْتَهُ عطفاً رغيباً محسَّداً ... يهيمُ به آناً وآناً . . . يفاخرُ

وعلّمتَهُ شدوَ الهوى ولحونَهُ ... فغنّتهُ مَعناهُ الأماني الزّواهرُ

وأقبستَهُ نوراً وأكسبتَهُ سناً ... سيذكرُهُ ما عاشَ في الكونِ ذاكرُ

سكبتَ له من روضةِ الوصلِ عطرَها ... فداعبَهُ فيها الشّذى المتقاطرُ

وروّيتَهُ من مَنهلِ الوُدِّ عَذْبَهُ ... فرنّحهُ خمراً زَهتهُ البشائرُ

فمالكَ بعد الرِّفقِ والعطفِ والرِّضى ... تخاذلُه وهو الأبرُّ المُسامرُ؟

ومالكَ في صدقِ الوَفا مُتخوِّناً ... أما إنّهُ في شِرعةِ النّورِ سائرُ؟

ومالكَ بالجُلّى تجرِّعهُ الأسى ... كؤوساً تروّيها الجدُودُ العواثرُ!؟

أمحضَ قِلىً ما بالوَني قد أتيتَهُ ... ليرضى به وهوَ الأبيُّ المناصرُ؟

أم الهجرُ همّازاً وقيعةُ كاشحٍ ... تحدّى بها نُبلَ الهوى وهو ناضرُ؟

إذا كنتَ فى النّعماء تُقصى مؤاسياً ... يجود برُوح إن دهتْك الأعاصِرُ
فما أنتَ إلا الفاقِدُ المجد والهـوى ... وقد عَميتْ فيكَ النُّهى والبَصائرُ
وما كانَ شهماً من وَشى بى إفكُه ... ولكنّه فسْلٌ دنىءٌ ، مُخاتِرُ !!
يَعزّ على قلبى قضيفُ شغافه ... وحُرقةُ ما تطويه فيهِ المشاعرُ
يعزّ على روحى تألّبُ شجوها ... وإخفاقُ حظى رغمَ أنى صابرُ
ورغم ارتماضى فى رضاكَ وذِلّتى ... على حِين لم يحمَدْه فَعالَى شاكرُ !
ألا فى سبيلِ الحبِّ جفنى مقرّحٌ ... وفى ذمّةِ العهدِ الوثيقِ التّضافرُ

* * *

فصُلْ أيها الزّاهى يسامى جماله ... فأنت لنفسى فجرُها والمصادرُ
وإن شئتَ فاسمعْ هجْرذمّى وغيبتى ... فما أنا منّاع ، ولا أنا آمرُ
وما أنا إلا واحة لفّها الهوى ... وكنتَ لها السّاقى فعد يا مغادرُ

١٣٦١/١/١٩ هـ



معشوق الكون

نَضحَ الرَّوض جسمَه بعبيرِه ... وارتمى الوردُ راقصاً فى سُطوره
رَنت الشمسُ فى حَنينٍ إليهِ ... وتفانتْ فى عِطفهِ وسُفورِه
وارتوى البدرُ وازدَهاه بريق ... منه قد بَذَّه بسحرِ نصيرِه
فانثنى فى جبينهِ هالةً تضفى (م) ازدهاراً ونشوةً من شُعورِه
واستهامَ النهارُ والليل عِشقاً ... فيهِ حتى تشاكيا من غُرُوره
قال ذو النُّور قم أخَىَّ فدعهُ ... فى ضَلالٍ ينبثْ من دَيجورِه
وإذا لَجّة الغرامِ تعالَتْ ... فاعتنقهُ مهدهداً من سَعيره
واطف من غلةِ الهُيام فنارُ الحب (م) سَلمّم على شَفَا زَمهريرِه
قال كلاَّ وهل أطيق عناداً ... وهو مَن رفَّك فى سِناهُ ونورِه ؟
أحذرُ البدرَ أحذرُ الشمسَ تأبى ... أن يضلَّ السبيلَ فى تغريرِه
فاستبحْ منه صَاح إن شئتَ لثماً ... عبقرىَّ المذَاق فى تعطيرِه
أو فذُلَّ الأقوامَ أن يعشقوه ... ويذلّوا من سَطوِهِ وشرورِه
قال : لا ذاكَ يا صديق ولا هَذا (م) فدعْنا نهنِّــه بسرورِه
لنكن من صِحابهِ نمنعُ البأس (م) ونزهو بكأسهِ وخُمورِه
ولتنلْ شعرَه التماعاً حبيباً ... وأنله الرِّضاءَ فى مقدورِه
ثم رفّا عليه كالحُلم السَّاحرِ ينسابُ بين شطَّى زُهورِه

وأحسَّ الجميلُ بالكونِ يهفو نحوهُ فى مَلاعبٍ من قُصورِه !
فتملَّى فى رقصةِ الرُّوح حسناً ساطعَ النّبع سابحاً فى بحُورِه !
وشَدا من لحُونهِ للسَّعاداتِ (م) أغاريدُ صفوِه وحبوره !
نغماً للسَّماء للمجدِ للإلهام (م) للحُبّ فى سَنِيّ طهُوره !

✡ ✡ ✡

ليتَ شعْرى ماذا أضيفُ إليهِ (وهو مَن شعَّ من سَناهُ ونورِه)!؟
فى ١٣٦١/٤/٢٠ هـ





رغبات

دَفـِّقِ الأحلامَ يا صاح على قلبي المشوقِ

واسكب الفرحةَ في جاميَ كي يسمـُو رَحيقي

أنت — لو تفقهُ — إلهامُ صَفائي وشرُوقي

آهِ لو تدْري ! وآهٍ لو دَرى قلبـُك ما بي

من شجونٍ وعَذابِ

من حنينٍ واكتئابِ

من سُهادٍ وانتحابِ

من سِهامٍ يترامَين ويفزعنَ طريقي

آهِ لو تدْري ، وآهْ

سرَّ رُوحي ومُـناه !

✡ ✡ ✡

سَبحتْ كفـَّاي في جيبِ الدُّنى تبغي وصولا

وسرَى لحنٌ يهديكَ الهوى عذباً حفيلا

وأزاهيري غرّدن بعطـرٍ لنْ يزولا

آهِ لو تدرِى ! وآهٍ لو درى قلبُك ما بى

من جراحٍ نازفاتِ

من أمانٍ معولاتِ

من وُرود ذابلاتِ

من نُهيْرِ جفنٍ، من نورِ خَبا وهو رفيقْ!

أنتَ لا تهوَى عزاهْ

نغَماً غنَّى وتاه !

✡ ✿ ✡

ما لِقلبي كلَّما هدْهدت يأساً منه يدْمى

وإذا دَغدغتُهُ بالشِّعر آضَ الشِّعر جهما

وإذا قلتُ اتّئدْ ياقلب قال القلب : عزْما !

آهِ لو تدرى ! وآهٍ لو دَرى قلبُك ما بى

من أنينٍ وارتياعِ

من ندوبٍ واصطراعِ

من [illegible]ـراتٍ ونزاعٍ !

من غليلٍ جدِّ ظمآنَ الى صدْرٍ وريقٍ !

أفلا تطفى جوَاه ؟

آه لو تُصمى شقَاه !

* * *

غنّنى الحبَّ فقد مادَ على ثغرى رنينُه

واستبقْ نشوةَ قلبي قبل أن تذْوى غصونه !

ضمُّ جنبيَّ على عطفيكَ كى يحلو جنونُه !

آهِ لو تدرِى ! وآهٍ لو دَرى قلبُك ما بى !

من عَذولٍ يتحدَّى !

من حنانٍ يتردَّى

من جُفون تتندَّى !

أناأهواكَ وأهوَى ـ جاهداًـ فرط خُفوقى!

ولقد ينسى شجاه

من إذا ما زرتَ تاه !

١٣٦١/٥/٣هـ

راحة النفس

قلتُ والقلبُ بالكآبةِ ساجٍ لفّهُ يأسُهُ بعصفٍ عتيّ
يافؤادي رفقاً شغافُكَ أبلا ه شجْبٌ بروحِكَ المطويّ
قدكَ فالهمّ رافدٌ للتعاسا تِ مُبيدٌ لحكمةِ العبقريّ
فاقصِهِ عنكَ فالمماتُ قريبٌ إنما الموتُ راحةٌ للشجيّ ! !

* * *

فأجابَ الفؤادُ : رحماكَ ياصا حِ فأنّى الخلاصُ من غمراتي ؟
إنني والأسى يحزّ جذوري ! لصبورٌ لكلّ ما هو عاتي
فإذا ما الهمومُ أقعدتني قسراً تفانيتُ لن أحسّ بآتي !
فاكففِ اللومَ لاأطيقُ ملاماً ثمّ دعني أحسو كؤوس مواتي

لكي تستاذي الهجر

أمنذرتي بالهجرِ ما أشأمَ الجفا إذا استبقته للوفاءِ مراتبُ !
ولكنني لم ألفِ إلاّ تجنّياً ولمّا أشمْ إلا الأسى وهو صاخبُ !
فهاتي وِصالاً ثمّ روّيهِ غدرةً لكي تستأذيّ الهجرُ والهجرُ حاصِبُ!

١٣٥٩/٣/٩ هـ

أواذى الحب..

مرّت وفي القلب جوى مسعر ... يكاد يغشى النّاس منه الضّرام
أو هو بركان الهوى ثائراً ... يصلى الحشا منه لهيب السّهام
فقلت رحماك بصوت شج ... لا يسمع الدّاني كنجوى عقام
لكنّه رنّ بأسماعها ... كرنّة الأرعاد غبّ الغمام
فالتفتت تبسم في رقّة ... خلت وميض الفجر شقّ الظّلام
أو خلتها سلسال نبع الصّفا ... يروي ظما نفسي كأحلى مدام
ثمّ مشت تخطر مختالة ... وخلّفتني في بحور الغرام
لا أملك الغوص بأغوارها ... أو أحذق العوم مجيد النّظام
وهكذا أغرقت في عيلم ... منها ولي فيه أجيج الأوام
لقيت فيه كلّ صرعى الهوى ... ترسف في أغلالها بانهزام
تودّ لو تفلت من أسرها ... وربقة الإذلال بله السّقام
أو ترفع الهامات من لحدها ... لتنسم الدّنيا وتنئي الرّجام
وهكذا داء (الهوى) معضل ... هيهات أن يشفى بكأس (الهيام)

١٣٦١/٣/١٥ هـ

خبيئة آمال..

أفي الناس من يستعتبُ الحظَّ منشدا؟ وللحظِّ أذنٌ كم تعاف التّرصُّدا

خبيئة آمالٍ، ودُنيا عواطفٍ ظمئنَ إلى قلبي فاظمأنني سُدى

أرقتُ لها في مغتدَى العمرِ أكؤساً يرقرقُها جرْيالهُ الغضُّ سرمَدا

وهدْهدْتُ في أنسامها ما يؤودُني من الشّجو والآلامُ يهتفنَ رصَّدا

وفي نورها كم همتُ أستمطرُ الجنَى وأقصيتُ أغلالي وكنتُ المقيَّدا

وكم سكبَتْ من سحرها ليَ فرحةً وكم قطعتْ في سكرها ليَ موعدا

وكم عربدتْ روحي من الهول راعباً وعادتْ إليها تستفيءُ التجلُّدا

تنامُ على مرِّ الزمان قريرةً وتنشدُ في حرِّ الخطوبِ بها النّدى

* * *

سكنتُ فلا شكوَى إلى ذي مروءةٍ أشاركهُ شجوِي العريقَ ليسعدا

وطبتُ فلا نجوَى لوصلِ حبيبةٍ يضني لها حبِّي ربيعاً مجدَّدا

ولا الرّوضُ مزهيني بأنفاسِ أيكهِ وريِّق زهرٍ طاب مجنًى ومشهَدا

ظمئتُ ولا الماءُ الزُلال بمنقِع لنفسيَ غلاتٍ ومرْوٍ بها صدى

وتهتُ فلا فجرٌ يبدِّد ضلّتي   ولا نغمةٌ زهراءُ تستحصدُ الهدى

* * *

ومَنبع ذكرى كم تلفّت حائراً   وأجهش مسجورَ الدُموع مورَّدا
بدا لاهفاً هيمانَ قد أجّه الهوى   وأرّقه شاجي الحنايا مبدّدا
يطلُّ صريمُ اليأسِ من بسماتهِ   فيا لابتسامٍ آض حزناً مجسَّدا
ويدْوى صداهُ طيَّ جسمي كأنهُ   زئيرُ هزبْرٍ للفريسةِ صعَّدا
ويسجو فيهفو من ضلوعي ومن دَمي   نشيدٌ له كم غازلَ الشّرق متلدا
وكم داعبَ الأحلامَ رفّافة الرُّؤى   بأفقٍ من الإلهام لا يفقهُ المدى
سدلتُ عليه السترَ ، وسنانَ حالماً   وأبعدتُ عنه الوهمَ حيرانَ مفردا
وما عفتُه واليأسُ يغرِي شغافَهُ   معاذ الهوى أن أجتوِي منه موردا
ولكنَّما أحنو على صيْدح المنى   خشاةَ تردِّيهِ لدى البينِ مجهدا
أدغدغهُ وهو الصَّبور على الجوى   وأحبوهُ غرثاناً رَواحاً ومغتدى
وأروى له جامَ الحنان فينثني   رضيّاً ليُرعيني نعيماً منضَّدا
فكم طافَ بي دنياه فرحي وكم سرَى   يرفرفُ مسحوراً وينزُو مغرِّدا
ويسرقُ من غُنّ الرِّياض طيوبَها   ومن لمحاتِ الفجرِ ومْضاً مخلَّدا
ومن نغماتِ الطيرِ نشوى أليفةً   رغائبَه شتى الأفانينِ خُرَّدا

فغرَّبتُهُ - والوجد ينزف راعِشاً - إلى حيثُ يلقى عطرَهُ المتجددا
ترنِّحه أطيافُ عُمرى غريرةً وتلثمُ منه النُّورَ والشعرَ والهُدى!

* * *

وجعتُ أجلُ للكون تدْجى شِعابُه وملْءُ خطاىَ الأينُ يسرى مهدَّدا
فلا أنا إن أوغلت مغرٍ سَعادتى ولست إذا هوَّمتُ فيهِ المُسوَّدا !

٥/٧/١٣٦٣ هـ



حيرة في دنيا الهوى

﴿ إن الشاعر ليحار بين الإباء والإذعان و بين الوصال والهجران فهو يتألم وييسر ويكتئب ويمرح ويشك — ويطمئن ، حتى إذا أجنه الليـــل راح يسجل فيه أحاسيسه الشقية السعيدة . . وهل الليل إلا عالم المرح والهيـــام والذكرى . . . ! ﴾

فى سكونِ النفسِ والـكونُ غريق　　فى بحارٍ من هُـجودٍ مطبقِ
دلفَ السَّـارِى إلى الرّكن الدّفيقِ　　يجتلى الألفَ بظل الغَسقِ

أيها اللَّـيلُ سلاماً إنَّـنى أصبُـو إليك
أنت حانُ الحبِّ أحسو خمرهُ بين يديْـك
أنت للصَّـب وئامٌ وشفاءٌ للصَّـدِى
هأنا ألقى أليكَ اليوم طوعا بيدِى
أترانى حِينَ أحبوكَ ودادِى نادِما ؟
بل سأدنو من أمانىَّ طليقاً سالما

أيهـا اللَّـيل أيا رمزَ اللّـقا　　منهَـلى أنتَ الشهىُّ الموردِ

فيكَ ألقاهُ ضحُوكاً مشرِقا   مرسلاً من سِحرِه فى كبِدِى

بكَ أطيافٌ من الحبِّ وفى الحب شؤون

بك ألوانٌ من اللّهو والّهو شجُونْ

فيك نجوَى فيك ذكرَى فيك مجلى للحبيبْ

فيكَ أحلامٌ تسامى فيك أحزانٌ تغيبْ

بلسمٌ أنت لنفسى وسَلامٌ للفؤادْ

وأراجيحَ تقى الحُبَّ أعاصير البعاد !

أنتَ نبراسُ قلوبِ العاشِقين   لك تهفُو كالسَّنا المؤتلِقِ

آهِ كم ألمستها السِّحر المُبين   حينَ ترنو لحَبيب شيِّقِ !

أنتَ روحٌ لى يقينى من تباريح الضَّنى !

أنتَ لى ياليلُ فى الدُّنيا أفاويقُ المُنى !

فيكَ تسجُو رُوحىَ الحيرى بآفاقِ الخيال

وتهادى لى نُسيماتٌ دفيئاتُ الوِصال

هنَّ ما أنفثُه يا ليلُ من شعرِى الكليمْ

علَّ ياليلُ يرقَّ الآلفُ للصَّبّ القديمْ

أيهــا اللَّيلُ وقد طال النَّدا   عزَّ فى الدُّنيا ولاءُ المسعِد !

أوَلا تُصغى لِمايوحِى الصَّدى   إنه صمتُ الوُجودِ الأبدى ! !

آهِ ياليلُ وهل تنفع آهاتى الحرارْ ؟

بل وهل تُقسر يا ليل من الألف النّفار ؟

آه بل لا آه يا ليل .. فأنت الحَكَمُ!

فيكَ تفسيرٌ لما من خُلقهِ . . مستبهَم

أنتَ مأوايَ إذا أرمضَنى لفحُ النهارْ

وقَرارى إن نَبا فى ثوْرة الرّوح القَرارْ

أيُّها اللّيل وكم أدعوَ وكم   شاب قلبي والهوَى لم يسبَق !

سأعيدُ القول مَسجور الألمْ   علّ فى دُنيا الهوى من طرُقِ !

٦/١١/١٣٦١هـ



شعاع

أذوبُ اذا مسّني من سَناكِ شعاعٌ هو الأملُ الشّارقُ

ويغمُرُ روحيَ عطرٌ غريبٌ اذا لفّني النّفَسُ العابقُ

تُرقرقُه شفةٌ صبّةٌ يُراقصُها ثغريَ العاشقُ

ويسري بنفسيَ دفءُ الحنانِ إذا ضمّني عِطفُكِ الوامِقُ

وبادلني نهدُكِ المستثيرُ جنى الصدرِ واستبشرَ الخافقُ

وطرنا معاً في دُنىً برّةٍ ربيعيّةٍ سحرُها دافقُ

يفيضُ على شاطئيها الخلودُ ويحسدُها الحُلمُ الطّارقُ

فيا روضةً ضاعفت لي الحياةَ وطالعَني وردُها الشّائقُ

أسيرُكِ ما زال رهنَ الهوى يعلّله فجرُكِ الصّادقُ

سكبتِ له ذكرياتِ الصّبا وللذّكريات جوىً ناطقُ

ورويتِه من مشرَعِ الأمنياتِ ففيكِ سرى لحنُهُ البارِقُ !

١٣٦٤/٨/١٥

ردتى ...

يا ربيعَ الكون والأحلامُ تحبو فى ضميركْ
قبسةً من فجرِكَ الهادِى وعطراً من عبيرِكْ !

* * *

هذه الوردةُ نشوى   إنها بنتُ الرَّبيعْ
غمَرت بالسحر أفْوا   فاً منَ الزَّهر البديعْ

* * *

عجباً ياوردتى لاَ   يطَّيبنى غيرُ حُسنِكْ
أنا أهواكِ ولكن   أنا أهواكِ لفنِّك

* * *

من عذيرى من غصونٍ   جائعاتٍ لفتونِك ؟
كلما أيقظها النَّسمُ   هفَت نحو عيونِك !

* * *

تهمسُ الفرحةَ فى أذْ   نكِ والحبَّ الوَلوعْ
لا تراعى وردتى أنتِ   أمانىُّ الرَّبيعْ

* * *

أنا أهواكِ ولكن أنت تذْوينَ بكفّي
لستُ أرضى لكِ قطفيكِ — وإن أحببتِ قطْفي !

* * *

قد غدوتُ اليومَ مأسو راً ويا ويْح أسيرِك
ظلَّ غيرَانَ من الغصنِ — ومن نجوى زهورِك

* * *

كلُ غصْن منك يحلو في دنى الآمال وجده
حالماً يرتقب الآ تي ليرعى فيك سعده !

* * *

فاهنأِي يا وردتي — بالأيكِ والروض المَريع
لو قدرتُ اليوم انبتُّكِ — في قلبي الوديع

* * *

يا ربيعَ الكونِ فازرعْ جنَّةَ الوردِ بحقْلي
أو تسلوها حنانيك — ربيع الكونِ قلْ لي ؟!
يا ربيعَ الكونِ والأحلامُ تحبَو في ضميرك
أنا أهواكَ أسيراً لتهاويل سطُورك !

١٣٦٢/٣/١ هـ

هتاف

هَتَفاتُ الحنينِ شتّى إليكِ   فابعثيها رُؤى إلى ناظِرَيكِ

واغمُرِي القلبَ بالأماني فقد طا   لَ ارتقابُ الفؤادِ نفحَ يديكِ

* * *

أنا يا غادتي أسيرٌ فحلّي   قيدِيَ الملتوي على سَاعِديّا

وأذيبي الأغلالَ عن رُوحي الحيْـ   ـرى وروِّي من الهَوى شفتيّا

* * *

أنا في عَيْلمِ الغرامِ حسيرٌ   قد ثَوى زَورقي بهذا القَاع

واستراح المجداف من صخب المو   ج وولّى مع الهواءِ شِراعي !

* * *

ضيّعتني الأوهامُ وانطفأ النّو   رُ بكفّي وكنتُ كالنُّورِ ضاحك

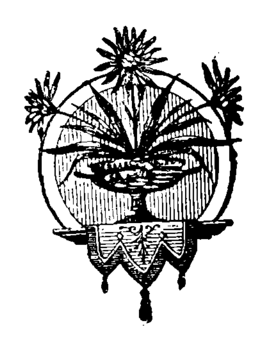
فأضيئي فؤادِيَ الحائرَ المفـ   ـجوعَ في قبضةِ الشّجا بصَباحِك !

* * *

أشرِقى! ترقُصِ الحياةُ وتحلو بعدَ يأسٍ دامٍ وبعد جَهام
واسكُبى خمرَكِ العريقَ بكأسى فلقد جفَّت المدامُ بجامِى

* * *

يا حياتى أنا المعنَّى فلا أغـــدو على غيرِ ذِكرِكِ المسحورِ
لكِ دوما هذا المُشتاقُ بنفسى هو فجرى فى حُلكةِ الدَّيجورِ!



ربيع وعيد !!

إنْ يكن رانَ على قلبي عذابُ
وعلا صدرِيَ منْ ويلي عُبابُ
واحتواني في رُؤَى اليأس ضبابُ

فلقدماً كنتُ مِمْراحاً طليقاً
ولقدماً كنت كالغصن وريقاً
كنتُ كالفجر ابتساماً وشروقاً

* * *

كنتُ في الروض شذًى يعبق عطراً
كنتُ في الكرمةِ كالفرْحةِ زهْراً
أملٌ شاءَ خيالي فاشمخَرَّا

أين ما كنتُ ؟ وهل يعدُو خيالي؟
ذلكَ الرسمُ كمسحورِ الخيالِ !
كم أفدِّى فيه سحراً وبريقاً

* * *

أيها البدرُ هفا نوراً رطيباً
أنا كم أشهدتُكَ الأمسَ حبيباً
لم يكُن فظَّا وما كانَ قطُوبا

كان ملءَ العِطف ملءَ القلب نوراً!
كم حسوتُ الخمرَ من فيه طَهوراً
مَرِحاً نشوانَ صُبحاً وغَبوقاً

* * *

كم نشقتُ العطرَ فى الجيد يَضوعُ
كم لهُ فى القلب فجرٌ وسُطوعُ
هو لِى يا بدرُ عيدٌ وربيعُ

أين يا دهرَ ربيعى أين عيدِى ؟
أين سكرَ الرّوح يسرى من جديدِ ؟
كانَ سكرٌ لو هفا السَّاقى رفيقاً

* * *

لستُ أنسى مَربعاً بينَ الرِّياضِ
قد سَقانا من حُبورٍ وحياضِ

أَملَ الصَّبِّ وموموقَ التَّراضى

لا عَذولٌ يتحدَّانا صَداهُ
لا مُجونٌ تتصبَّانا رُؤَاهُ

ويحَ قلبى ! حُطِّم الكأسُ وفيقا

* * *

أترى يذكر بالأمسِ عُهودا ؟
كُسِيَتْ وصلا وإيثاراً برُودا
أم نسيها فهوَ لا يهوَى مَزيدا ! ؟

إن نفى ودِّى فما كنتُ بنافِى
سحرَ وجدٍ وعَفافٍ وسلافِ

أنا فى عيلمهِ عُدتُ غريقاً ! !

١٣٦١/٩/١١ هـ





فى أمانٍ ونشوةٍ وابتسامِ رُحتُ فى جنّةٍ من الأحلامِ

قلتُ للنفسِ – والحديثُ شجونٌ – قَدكِ ويلَ الشّجونِ والأوهامِ

ماترينَ الرّبيع قد سحَر الكو ن وقد ذهّب الرُّبى والمَوامى

هو ذا الطيرُ رفّ منسرحَ الجر س وغنّى لحونَه فى اغتنام

والرياضَ الفيحاءُ تندَى زهوراً ووُروداً عِطريّةَ الأنسام

شفّها فى الخريف أنفاسُه الحرى فآضَت مفطورَة الآلام

تنشق النور من رُؤى الفجر غضًّا وتناغى فى صحوِهِ البسّام

ناعماتِ الآمالِ لا هَمّ يدعو ها سِوى صمتِها إلى الأنغام

ناهداتِ الثّمارِ ريّانة الأغصـــان سكرَى من صيّبٍ مُستهام

قد دعاها الفراش مضطرمَ السّحر نصيعَ الألوان صبَّ الغُرام

إيه أمّاهُ أين أثداؤكِ اللُّدْ نُ لطفل قد ريعَ قبلَ الفِطام؟

ويحها ! للرّبيع ترعى عُهُوداً ولغيرِ الرّبيع هولُ خِصام

شائكات الأعطاف لا سحرَ لا نشرَ سوى صرخةِ الأسى والملام !
وانظري الفنَّ في السَّماء وليداً ناشراً بنــدَه على الأعلام
من سحاب مفضض الرأس والذَّيل أليفِ اللُّغى بديع النِّظام
كشراعٍ ينسابُ إثرَ شراع وكطيرٍ يشدُو لحُون الغرام
لاعباً ينثَني ، وآونةً يسري كبرقٍ مُروَّعٍ بالغمام
إنَّه الفنُّ في مجاليه عذراءَ وفي نضرةِ الصِّبا والوِئام
واشهَدي الشَّمس واشهَدي البدرَ صبَّين
يظلاَّنِ في جَــوًى واحتِــدام
بين وصلٍ حلوٍ وهجرٍ مريرٍ ورضًى دافِقٍ ، وشجوٍ أوام
فإذا أقبلتْ هفا نحوَها ضمًّا يذيبُ القِلى بشُورِ الهُيام
وتفاني فيها حنيناً ووجْدا ليس يخشى مغبَّةَ اللُّوَّام
وإذا نامَها رُقادٌ رَخيٌّ ولذيذُ الأحلامِ للنُّوام
ظلَّ يهدي عنها حقيًّا وديعاً نورَه للوُجُودِ باستِسْلام
رضياً أن يقومَ عنها بما تهْوى لكي تستلذّ طعمَ المنام
يرعيان الودادَ للحبِّ والذكرى وللنور والرُّؤى والسلام
والغواني أسرابهنّ تباري راقصات الخُصور والأقدام
كلّ من في الوجود سكران بالفرحة لا بالأسى ! ولا بالمُدام

فانشدى الدفء أيها النفس فى الكو ن وقرّى مخمورةً ثمَّ نامى

* * *

ويحَ نفسى قد قالت النفسُ: صبراً كلما قلتَ يُهْرَج من كلام

أين منكَ السّقام يهزلُ جسماً ضلَّ عن هديهِ سَنا الأجسام ؟

أين مِنكَ الفقيرُ مادَ طليحاً ولقد يُزْدَهى بموتٍ زُؤام ؟

أين مِنكَ الأسى يحُز جُذوراً من متى المُطفِلاتِ والأيتام ؟

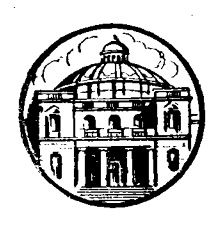
أين منكَ المحبّ غادره الخِل إلى غيرِ رجعةٍ والتِزام ؟

أين منكَ الذّى تقحَّمها العَسفُ وجورُ البُغاةِ والهُدّام ؟

كلّ من فى الوجودِ أسوانُ لو تعلمُ سَدمانُ من بلىً وقَتام !

فامحُ منّى زخارفَ القول خدّاً عاو خَلّ الشّجَى أليفَ مرامى !

٧/٩/١٣٦٠ هـ



همس ونجوى

هذا الرَّبيع ! فأينَ أشعارى   تنسابُ فى دَعَةٍ وفى سحرٍ ؟
قدصوَّحَتْ ويلاه! أزهارى   فنمَتْ بى الأشواكُ فى قفرِ!

* * *

هذا الصَّباح فأينَ أحلامى   رفّافةً أشذاؤها تسرى
مراحةً فى صفوِها السّامى   نورُ الحياهِ وفتنةُ العُمْرِ

* * *

هذا الصِّبا ! أفلا أرواحُهُ   كلاَّ ، إذن أفلا أغادِيهِ ؟ !
أوَّاه قد شطَّت مسارِحهُ   عنّى وقد جفَّت مساقِيهِ !

* * *

نبْع من الإلهام كم ظمئتْ   نفسى إليه هوًى تُفدِّيهِ
وكم ارتوتْ منه وما فتئتْ   مسحورةً تشدُو مجانيهِ

* * *

رقراقةً تغذو مراشفهُ أنفاس حبٍّ ناضرٍ هانى
بسّامةً تكسو زخارفَهُ وشْياً يلوّنه الهوى الحانى !

✿ ✿ ✿

حتى إذا هتف الجوى سحراً وازورَّ يكلمُ قلب حرّان
غرقَ الهوى القدسىُّ مشتجراً فى النّبع يكرثُ روح فنّانِ !

✿ ✿ ✿

هذا الشّباب ! فأين مُنسرحى فى ظلّهِ الفينان يأسرُنى ؟
وملاعبُ التّهيام والفَرح ومراقصٌ خلاّبة الفِتن ؟

✿ ✿ ✿

ومغانمٌ كم هدهدت أربى ومباهجٌ كم روّعت شجَنى !
كم شعَّ فيها حالياً أدبى متأرّجاً فى مِسمع الزّمنِ

✿ ✿ ✿

درست ! وعفى الدهر مصدرها وطفقتُ مخموراً من الألم !
أجلو لذكراها تصوَّرَها أوتارَ قيثارٍ جفا نغمى

✿ ✿ ✿

ورجعْتَ لا نبعٌ ولا أمل يهدى سوى الحسراتِ والظلم
لججٌ من الذُّعر الصّميم سلوا عنها الفؤاد يجبكمو سقمى !

أنشودة الحياة ...

هِيَ أنشودةُ الحيا ةِ وريحانةُ العُصورْ !
غادةٌ من حمائمِ الرَّ وضِ أزْهتْ بها البُكورْ
تستعيد الغُصونُ مِنْ لحنِها كلَّ ما تثيرِ
ولها الريش لوَّن الـفَن مَسناه كالزُّهور !
تيَّمتْ بالهوى القَما ري وهامتْ بها الصُّقورْ
ومضتْ تنشقُ الحيا ةُ بها النَّشر والعبيرْ
يا لها من غريرةٍ تامها الهجرُ والغُرورْ

* * *

رفرفت تنشُدُ الهُيا مَ وما كان غاليا
كلُّ طيرٍ بها المُعنَّى وكم حنَّ جاثيا
كم هفا يرغبُ الوصا لَ فلاقى المُلاقيا
وانزوتْ عنهُ حرَّةً تأنفُ الإثمَ جانيا
تعبدُ الحبَّ طاهراً وتُقاصيهِ لاهيا
حلَّقت فى الجِواءِ تر قبُ للنُّور شادِيا
واحتواها السَّنا تفتَّـح سكرانَ صاحيا

* * *

مَن رأى البلبلَ الجريحَ وقد آضَ مُرْمَضا
فوق عُشبٍ حَنا عليهِ وقد وَدَّع الغضا
ويْح ما سَتَّر العليلُ ويا ويحَ ما نضا
مَن له شاحِبَ الفُؤا دِ عن الكونِ أعرَضا
أغمضَ الطَّرفُ ساهداً روَّع الشَّدْوَ مُمْرِضا
وَرَنتْ نحوه الحمَا مَةُ قد خانه الرِّضا
فهوتْ بالهوى تُؤا سيهِ فاقترَّ مُحْرِضا

* * *

لمَس الحبُّ قلبَها وسَرتْ فيهِ كهْرباه
فخنَت والفُؤادُ يبسُمُ للنُّور قد عراه
سَاءَلتهُ عن الكلُو م وعن سِرِّ ما دَهاه
وشدَتْه أغانِيَ الحُبِّ فاهتاجهُ صَداه
سَكبَ الطِّبّ فى تراقيهِ ينسابُ والحياه
فاغتدَى مَارحاً يُغَرِّدُ والحُبُّ ما شَداه
أنتِ ! أنشودةُ الحَيا ةِ وأغرودةُ الشِّفاه

* * *

قدَّس الحُسنَ والوَدا عَة والسِّحر والسَّنا

واجتبي في حديثها السماءَ والرَّوضَ والجَنَى:
كم عشِقتُ الحياةَ تَسمُو فها صِرتِ أفتَنا
أنت حُبي يرفُّ أنتِ لىَ العيش والمُنى
تدعِيني أريقُ قلبيَ في الصَّدرِ مُثخَنا
والمَسِيهِ فقد يعودُ كما كانَ أرصنا
فأجابته : ما حَسِبتكَ يا صاح أرعنا !!

* * *

ومَشى الصَّمتُ مستريباً فأزهى سُكونها
والنَّسيمُ اللَّهيفُ يجهدُ في أن يَصُونها
قطراتٌ من النَّدى جَشَّمتهُ حَنينَها
والحياةُ انطلاقةٌ كم تُنادِي شُجُونها
لذْعةٌ — تجتوى الحنانَ يُناغي لحُونها
وسرورَ المُنى يُناجى خَفوقاً حَزينَها
قد يُوازِي الحياةَ مَوْتٌ وإن كانَ دونها

* * *

كم تمنَّت سَنا الغرام زَها في وقارِهِ
من طيوفِ الرَّبيع تَنْسج مَعنى ازدهاره

كم تغنَّت مع الأَما سيِّ لحْنَ انتظارِهِ
وأرنَّت مَع السَّوا جِع زاكي نجارِهِ
فإذا ما الهَوى الكبيرُ ارتمى في نهاره
موهباً من حلاه، ما نضّدتْ في إطارِه
هوّمتْ لم تبحْهُ نيْلاً ولما تجارِه!

* * *

وهفا البلبلُ المُعَنَّى ودَمعٌ لهُ انْتَثرْ
هاتفاً: هَل من الرُّعو نةِ أن هِجْتِ ما استَترْ؟
إنما الحبُّ للخُلودِ — شذاهُ وللظّفر
بجنانه الصَّباحُ يعبقُ هَيمانَ والسَّحر
ويفدِّيهِ كلُّ حيٍّ — ويَغشاهُ ما استعرْ
فرْحةُ النُّورِ والرُّؤى رَقْصةُ الغصنِ تبْتكرْ
نفْحةٌ قد أباحها اللَّهُ للكونِ فازدهرْ!!

* * *

غير أنَّ الحمَامَة ار تدَّ للهجْرِ ودُّها
فنزَت عنه لم يرعها لدَى البيْن ردُّها

خَلـَّةٌ تزدهى الحمَا ثمَ والحبُّ جدُّها !

ليس يحببنـَها وإن ظلَّ للطـَّبع حدُّها

فالهوى والصـُّدود سِـيـَّان والجزْرُ مَدُّها

تلك عُقبَى المذيـلِ أنفاسَه لا يصُدُّها

للغـوانى وهزلـُها قد يساويهِ جِـدُّها !

فى ٣/١١/١٣٦١هـ



لحن جريح

مرَّ بالجوِّ قُميريٌّ عجابى سادِرَ الرّعشةِ خفّاقَ الإهابِ
أيها القمريُّ فى مَتن السَّحاب مَرِحَ الأكوانِ جوّالَ الرَّوابى
أين أنتَ اليوم من أسرِ عذابى

* * *

أنا يا قمريُّ مقصوصُ الجناحِ لم أجدْ فى الدَّهرِ خلاًّ غير لاحى
لم أصادِفْ غير غدّارِ المِزاح باسمٍ عن خبثِهِ نابى السَّماح
ليتنى مثلكَ منفكٌّ السَّراحِ

* * *

أنت ياصدّاحُ غِرِّيدٌ فصيحُ لم ترَع أو لم يروِّعكَ جموحُ
لست مثلى عزّنى القول الصريح لم يبيحُوه إذا ما استبيحُ
فمتى مثلكَ أغدُو وأرُوحُ ! ؟

* * *

إن عرانى النوم أوأغفت عيونى هاجنى فى الحُلم شجوِى وأنينى

فينام النوم عن رَوْح سكونى   وتخلَّى النفسُ من همٍّ حرونِ
عاصفِ الموجةِ ظلاَّم الحزينِ

* * *

قيّدونى بأسار الشَّوق وحدى   حينما رنَّ هُتاف الحب عندي
روَّعوا قلبي وآدوه بصدٍّ   وأذاقُوه جواه إلفَ إدْ
فارتضى كرهاً بأوهامى وسهدِى!

* * *

ايها الهتَّاف بالجرسِ الرخيمِ   قد سَرى لحنى بطيَّاتِ النسيم
لا تنم إمَّا عتتْ جنُّ همُومى   إنَّ لى فى الصَّدح تاريخ النَّديم
فابكنى ـ إن شئت ـ باللحن الأليم

* * *

كم ـ لعمرى ـ طال فى الدنيا انتظارى   فمتى أنصفُ من جوْر سفارى ؟
ليت شعرى أين من يأسى قرارِى   قد طغى نهرى وقد عِيل اصطبارى
أترانى أبداً فى اللَّيل سارى !!؟

* * *

قد ملأتُ الكونَ بالأنَّات شتى   كأعاصيرَ من الأوجال أعتى

طوَّحت بي عِوَجاً ثمّ وأمْتَا وعَدتني لأناجي النفسَ صمْتا !
— عبرة أذوين أعطافي حتّى —

* * *

أيها الآلامُ أقّضْنَ هجُوعي وتقاسمْنَ فؤادي وضُلوعي
هل سأبقى نضوَ يأسٍ وهلوع أم ستنجابين عن قلبي المرُوع
آه ! لا أدري متى طِبّ وجيعي !؟

١٣٦١/١١/٦ هـ



من نفحات الحب

أعشب في قُربك الجديبُ   وندَّ عن قلبيَ الوَجيبُ
وهشَّ ما كانَ لي قطوباً   ينسجُه الهولُ والخُطوب
فلا ادِّكارٌ ليوم بؤسٍ   يأسى به الخاطرُ الكئيبُ
ولا مآسٍ أصطليها   وملءُ شبَّابتي نحيبُ
رفَّت بأجوائيَ الأماني   يفعمُ أنداءَهنَّ طيبُ
ولفَّني الحبُّ مستثيراً   والسحرُ والرّوضُ والحبيبُ
يا للسّنا شعَّ ملء كأسٍ   بشهدهِ النَّفس كم تطيبُ
رقرق لرُوحي جناهُ حُلواً   فللجنى والهوى دَبيب
وهدْهدِ الشّعر منه دوماً   فالشّعر لولاكَ بي غريب!
يا ضيعة العمرِ لو تناءَى   عن كلّ هذي الرؤى لأديبُ
وضلَّة القلبِ لو توارى   روضٌ يغنّيه عندليبُ!



خيالك يا غيداءُ أيقظ أشجاني وطوّح بالموموق من مأملي الدّاني!
غرامكِ في قلبي ويكرثُ خافقي مدى النائي عن قربٍ إذا رمت أشغاني
فيا ثورةَ الآتي لعمرٍ محسَّرٍ وصبٍّ يغنّي بالجوى جدّ حرّانِ
كئيبٍ وهذا الروضُ بالزّهر مائجٌ وبالأرج الفوّاح من وردهِ القاني
يبيتُ على شوكِ الأسى جدّ موجعٍ ويرسفُ في غلٍّ فريسةَ أحزان

✲ ✲ ✲

حنانيكِ يادنيايَ فالقلبُ لاهفٌ يعيشُ على ذكرى ويشدو لحرمان
أحبّك لكن هل تبيحينَ همستي فؤاداً رهيفَ الحسّ يطفيءُ نيراني؟
أحبّك لكنَ هل تغنّين واحتي لحونَ المُنى تفترُّ يا كهفَ تحناني؟
لئن كانَ هذا ما تجدُّ لي الدّنى ويعزفهُ شعري تعلّةَ وجداني
ويسكبُ للعمرِ الجريح نعيمَهُ إذن نلت ما أهوى عصارةَ أزمان!

ظمئت كأسى...

لحتِ فى الأفقِ لرُوحى هَالةً   من سَنا الفجرِ وأنفاسِ الربيع
فاجتليتَ الحسنَ فنًّا وندًى   منك يصبينى إلى كونٍ مَريع
وتخذتُ الحبَّ أحلامى إلى   جنَّةٍ تنهل بالزّهرِ الوديع
نشقتْ من عطرِها نفسى وكم   رقصَ القلبُ لها بين الضُّلوع

* * *

جنةً ياطيبَها كم أسكرتْ   بالهوى قلبى وأروت من شعورى
يحتوينى فيضُها مستبشراً   لخيالٍ باسمٍ طىَّ ضميرى
يالها من نشوةٍ هزَّتْ كيانى   وسرتْ مثلَ أناشيدِ الحَبورِ
فتطالَّعت أخالُ الخُلدَ لى   وترنحتُ لموموقِ الغرورِ

* * *

لحتِ فى الأفقِ لرُوحى نغمةً   ضاعفتْ حسى وأورت من عهودى
أنا فى أصدائِها مرحةٌ   قطفتْها اليومَ أعمارُ الوُرُودِ
ظمئتْ كأسى فهل من جُرعةٍ   تثملُ الكأسَ من الثغرِ البرودِ
وهفتْ رُوحى فهل من زورةٍ   تسكبُ الفرحةَ للصبِّ العميدِ ؟

انت الحياة

عودِى إلىّ وعودِى فقد سئمتُ وجودى

ياجنّتى جفّ روضى من زاهياتِ الوُرودِ

فرقرقيهِ زُهوراً وصافحى من عُهودى

أنتِ الضّياء لقلبى أعماهُ ليلُ الصّدودِ

أنتِ الأمانى وِضاءً أنتِ الحياةُ لمودِى

لولاكِ ما قلتُ شعراً ولا شجانى قصيدى

ولا حفلتُ بعمرى وعيشىَ المجهودِ

ولا أرقتُ شبابى فى رقبتى للسُّعودِ

يا مُلتقى ذِكرياتى وحافِزى للصُّعودِ

ومن أرجّى رضاها بروحىَ المعمودِ

رِفقا بهذا المعنّى قد باتَ رهنَ القُيودِ

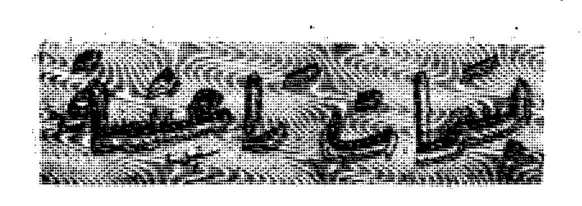
يغتالهُ اليأس دوماً مسترسلَ التّسهيدِ

وتحتويهِ الرّزايا نضّاحة بالوعيدِ

ألا تعيدينَ من فوحةِ الوِدادِ التليدِ ؟

كم فاح عطرُ شذاهُ من سِحْرِ خدٍّ وجيدِ
ومن رحيقٍ رضابٍ يحلو بثغرٍ بَرودِ
ومن لذيذِ اعتناقٍ وعربداتِ نهودِ
ويحَ اللَّيالي اللَّواتي سلبنَ منِّيَ عيدي
أسلمنني لشقائي وللجوى والرُّكود
أطفأنَ من نار حبِّي ومن بقايا نشيدي
ورعنَ رُوحي ببيْنٍ ما إن لهُ من نديدِ
رُحماكِ رحماكِ هاتي عهدَ الولاءِ الجديدِ
يفيضُ شوقاً وعطفاً ورحمةً بالشَّهيدِ !
فلست أسلو غراماً أضرمتُه بوقُودِي
وصغتُه من حنيني وصنتُهُ لخُلودي !





يا عليلَ السّلام في خطراته والضنينَ السريعُ في بسماته !

أنا أهوى السّلام يرقص مسنا ه بشيراً كالرّوضِ في ضحكاته

وأودُّ ابتسامَكَ الغضَّ بدْراً ليس كالبرقِ في وحيِّ سماته

ساكباً سحرَه على كلِّ دعنّي مُستخفًّا بعذلهِ ووُشاته !

يتصبَّى الأحلامَ في خافقِ الصَّـب ويجلو المحسورَ من نبضاته

لا أحبُّ الطّيوف يرعشها الزّهـر اقتصاداً في النّيلِ من مغرياته

فأبحني هواكَ يرفده النّو رَ وضيئاً مرنّحاً في صِلاته

أو فدعني إلى سِواكَ بعيداً أحتسي الحبَّ من جنى رشفاته

٣/٧/١٣٦١هـ



يا تلَّ لقيانا وَراءَ الغديرْ ويا عشيقَ الصَّمتِ خلفَ الصُّخور
لأنتَ روضٌ دافقٌ بالرُّؤى ونحن يا تلَّ هوانا الطُّيور
من تُربِكَ الباسم يا طالما هدْهدْتَ من أقدامِنا والخصورْ
ومن نداك الغضّ شمنا المنى ترفلُ فى فيضٍ جمالٍ غزيرْ
بسَّامةَ الثغرِ كومْضِ الضُّحى راعشةَ القلب كخودٍ غيورْ
فى جنبك الحانى لنا زورة رفّافة ترقبُ يومَ النُّشور
هامَت بها الرُّوح ويا طالما أزهى بها البشرُ وشعَّ الحبور
إن أنس لا انسى نعيم الصِّبا ومَرْبعاً جمَّ المرائى نضير
فيه خلونا للهوى حِقبةً رنَّحتِ العمرَ بفيضِ الشُّعور
نَسْماً من الجنَّةِ يهدِى الشَّذى ومشرَعاً للخلد يزهو طَهور
وفيه رجَّعنا أغاريدنا فى الفجرِ نشدو الصَّباح الغرير
نستبقُ الوعدَ رغيبَ الجَنى ونستقلُّ الوصل وهو الكثير
مرَّت بنا الأيّام نشوى وما كنَّا نحس الحُلُمَ المستطير
هل كانتِ الدُّنيا سوى قطرةٍ من ثغرِها فاغمةٍ بالعبير ؟

نغذُو الهوى ما شاءَ منّا الهوى   فوقَ أديمٍ منكَ ضاحٍ طرير
قبلتُه يا طيبَ لثمِ الثّرى   وقبّلتْه مفعَماً بالعطور !

* * *

أودعتُكَ الرّوحَ ولو شئته   صفّقَ ذكرى للغرام الصّغير !
لو أستطيع اليوم يا صاحبي   أبدلتُكَ الرّملَ بتِبرٍ ونور !

بقايا عطرها

نفحاتُ عطرك لا تزالُ تهزّني   نحو الحنين إليك والهيمانِ
قدّستُ نشوتها وصغتُ غرامها   شعراً تساقطَ من فمي الولهانِ
مُترقرقَ النّسمات سحريّ الصّدى   عذبَ الرّؤى يشدو فتىّ جناني !
فليهنكِ النغمُ المحبّبُ فى فمى !   ولتنعمى بالشّدو والتّحنانِ

١٣٦١/٨/٧ هـ

من انت...؟

ولقد ضللت سُنا هواىَ مروَّعاً   حتَّى لمستُ هواىَ فى شفتَيْكِ
من أنتِ يا راحَ الفؤادِ وروْحهُ   إنى أحسُّ الخلدَ فى نهدَيْكِ
ما إن ضممتُكِ والهواجس جمَّةٌ   حتى وجدتُ الرُّوحَ بين يديكِ

* * *

سكر الصِّبا من خمْرِ فِيكِ مُوَرَّداً   وانساب مخموراً إلى خدَّيكِ
غَرِداً ليلثمها فهبَّ أريجُها   ورعاه نشواناً فنامَ لدَيْكِ
وتأوَّدَتْ مُلدُ الغُصونِ بروْضِها   شوقاً لكى تحكى مُنى عِطفَيكِ
ورَنتْ فأخفَقَ فنّها متضائِلاً   فهوت ترفُّ جنًى على قدَميكِ

* * *

من أنتِ قولى ياحياتىَ إنَّنى   لم أدر كيف أعودُ منكِ إليكِ ؟!
النُّور فيك مُشَعْشعٌ وبخافِقى   ظُلَمٌ فهل تُهدِينَهُ جفْنيْكِ ؟

١٥/٤/١٣٦١ هـ

اصالة الحسن

خَطرتِ كما خطرَ الجؤذرُ بجانبِك النُّورُ والعبهرُ

ولحتِ كما ضمَّ طيب الوصا لِ قلوبَ المحبين يستبشرُ

تحيِّين روحاً نماها الجما لُ وغازلها لحنُه الأزهرُ

بكفٍّ أفدِّى حفيّاً بها بَناناً يخضِّبه الأحمرُ

أغارُ عليه خلوبُ الخضا بِ وفيه رؤًى ترَّةٌ تبهَرُ

أما تكتفينَ به فى الشِّفا هِ والزّيفِ فى الفنِّ لا يُعذَرُ

هما الشعرُ والحسنُ كالتوأميـ ـنِ أصيلان شاقهما المخبرُ

فلا تعبثى بمعانى الفنو نِ حباكِ بها المالكُ الأكبرُ

وما كلُّ لون دقيقِ الرُّوا ءِ لدى سحرِ كفَّيكِ إذ يسكرُ؟

حساسيةٌ تجتبيها القلو بُ ونِعمَ حساسيةٌ تُقدَرُ

يمازجُ من نغماتِ الحبيـ ـبِ فواطيبَه منك يُستقطَرُ!

يشعُّ لديه الغداةَ الخلو دُ، ويحسدُه الدرُّ والجوهرُ!

* * *

ولا تستفزِّى عتاب الجما لِ فلومُ جمالكِ لا يُغفَرُ!

ذكراك..

ذكراكِ نورٌ يشعُّ في خَلَدِي ويقظةٌ مستثارةُ الأبدِ
وخمرةٌ ينهلُ الفؤادُ بها نجوى حنين تشبُّ من جسدِي
تهفُو لها الرُّوح كلما نَضَحت باليأسِ دُنياً تلجّ في كمدِي
وتستفزُّ الحياةَ أنعُمُها بَرْدَ رَبيعٍ يندَى على كبدِي
هيَ انطلاقُ المُنى وبسمتها هشَّتْ لنفسي وضاعفَت رغَدي
وفجرُ حبٍّ وسحرُ ضحوته مُعْذَوْذِباً دافقَ النَّعيم نَدِي
لها نشيدِي وكلما ذَخَرَتْ دُنيايَ أو رفَّ حالياً بغَدِي

* * *

متى يزفُّ الوِصالُ فرحتَنا فنرتَوي يا مليحَةَ الجيد ؟
أبيحُكِ الشعر من لهيبِ هوًى أحبب بهِ من مُرَنَّحٍ غَرِدِ
صَاغَتْه أنفاسُنا ونَشوتُنا لحناً من الخُلدِ جدَّ منفردِ
ونستعيدُ الصِّبا وبهجتَهُ وذِكرياتٍ رَقصْنَ في خَلدِي!

١٣٦٣/١١/١٩هـ



همسةٌ زَلزَلتْ حَياتي ورَدَّتْ   في صميم الشُّجونِ كلَّ زماني

وتَلتها أخرَى فكانت رَبيعاً   لجنى العُمرِ زاخرَ التّحنانِ

وتَساءلتُ أيُّ سرٍّ تصُونيـــنَ فيرعى السُّكونَ بالخَفقانِ ؟

أيّ سِحرٍ صوَّرتهِ ملءَ رُوحي   أيّ هولٍ دَفَّقتِهِ في كياني ؟؟

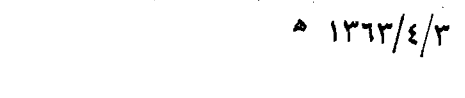
واستهامت نفسي فصِحتُ مَرُوعاً:   ويحَ عُمْرٍ تُرِيقُهُ همستانِ !

٢٠/١/١٣٦٤ هـ



اذا ابتسم الربيع!!

إذا ابتَسمَ الرّبيعُ ورفَّ فيهِ ... جَناحُ الطَّيرِ وازدهرَ الخلودُ
وَدغدَغتِ العَرابيبُ العذَارى ... جَنانَ الحبِّ ناغمَهُ النَّشيدُ!
وشعَّ عَلى ضِفافِ اللَّيلِ صُبح ... يُعانقُها وفى عِطْفيهِ عيدُ
ورنَّحَ من قُلوبِ النَّاسِ سَكرىَ ... بأقباسِ السَّنا وَحىٌ جَديدُ!
ونام الطِّفلُ جَذْلاناً وَضيئاً ... وَهبَّ الشَّيخ يُسعِده الوجودُ
وطافَ بمَسرح الآلام نسمٌ ... يهدهِدُها ومِلءُ صفاهُ جودُ
تلفّتَ خافِقى حذِراً جَريحاً ... يحِنُّ إليكِ ترهقهُ القُيودُ!
مُدامَته جوًى دمعُ اليتامى ... وخفْقتُهُ كما انقصَفَ الحدِيدُ
وسِرُّ صداهُ أنغامٌ أيامَى ... يُراقِصُ يأسَها شملٌ بدِيد
ومرَّ بخاطِرى المحصودِ ذِكرٌ ... تراعَشَ فى مَصائرِهِ السَّعودُ
وعدتُ أطوفُ مفزوعَ الأمانى ... وأقصى ما أؤمّلُهُ الجُحودُ!!


١٣٦٣/٤/٣ هـ



نفحة ياحياة . .

يا حياة أسطعى لروحى نوراً وشذًى يغمر المُنى بابتسامك
املإى الخاطر المهوّم يأساً برفيف الجمال من أحلامك
ودعينى أهدهد الشجو والآ لام ، والأين فى رُؤى أيامك
ما الذى ياحياة تجنين أمّا عشت عمرى المحسور من لوّامك ؟
عاثر الجدّ حائراً من رغاب سكبت فى دمى نشيد هُيامك
أحتفى بالسراب وهو هباء وأداجى الأوشاب من أقزامك
نفحةً ياحياة تزهر فيها بسماتى الولهى بنجوى غرامك
نفحةً تفعم الفؤاد حبوراً وتجلّى الأنفاس نشوى ضرامك
أنا من عاشق لُبابك يسمو لست من ناشدى بريق حطامك !

* * *

ها هو النور ياحياة تراءى يطّبى الرامقين ملء عُرامك
وأحقّ الورى بقبسة نور عبقرىٌّ من عبّ من إظلامك !

١٣٦٤/٢/١٢ هـ



مَالِي ولست على الوِدادِ أمَالي ... قد صِرت ذا سُهدٍ وذا بَلبالِ ؟

مالى بهِ وأنا الوَفيُّ لعهدِهِ ... والمُغرقُ الوَلهانُ فى آمالى ؟

أغدو أليفَ جوىً وخدْنَ تذلُّل ... قدْ أمطَرانى الوَيلَ بالأوجالِ

أغدو ومِلءُ حشايَ همٌّ صاخبٌ ... يسرِي بجِسمى مُرمضاً أوْصالى

أغدو ولستُ أخا الجفاءِ أو الوَنى ... مَثوَى الشُّجونِ ومعرضَ الأطلال

يا ليتنى والهجرُ يفرِى خافِقى ... ما كنتُ مِمراحَ الصَّفاءِ مُوالى

ياليتنى كنتُ الجحودَ لِمَن غلا !! .. أو كنتُ لوّاماً وذا استِئصال

أعنو إلى الخلِّ الأبرِّ إذا عنا ... وإذا استبدَّ سموتُ باستِقلالى

* * *

رَوحى الكليمُ لأنتَ مبعثُ شجْوِه ... وعَذابهِ فى الحِلِّ والتَّرحال

منكَ اغتديتُ أليفَ يأسٍ آسرٍ ... وقنعتُ ـ من دُنياىَ! ـ بالجُهَّال

فاغمدْ نِصالكَ فى الفؤادِ فطالما ... كانت سَنا نفسى وضوءَ خيالى

واقرُب أو ابعدْ فالأسى قد فاضَ بى ... هَيهات يقصيهِ السَّرابُ الخالى

مَالى ولستُ عَلى الودادِ أمالى ... قد بَلبلتْ هذى الدَّياجرُ بالى ؟

٩/٨/١٣٦٠ هـ

افضال العاطفة

كالنيِّرَين تأوّدا غيداءَ تلثم أغيدا
للهِ ما أسمى الجمَا لَ وقدْ تكافأ مُسعدا !!
يختالُ فى روضِ الودا دِ ويقتفى سُبل الهُدى
ويغوصُ فى بحرٍ منَ الـوجدانِ لن يتجمّدا
قامت تجرِّر ذيلَها فمشى إليها واعتدَى
لثم (الأقاح[1]) فالمستتـه خدّها المتورِّدا !
فهفا إليه كمثل مَنهُوم تصبَّاه الجدا
أو مثلَ ظبي شُبّ فيـهِ أوارُه فشفى الصَّدَى
فرنَت إليه برقّةٍ ثم اقتضته المَوردا[2] !!
وافترّ ثغرى بابتسا م ثمّ قلتُ هُنا النّدى !!

(١) كناية عن الثغر .
(٢) أى ردّت تحيته بمثلها .

الحب والقلم

في مَنطقِ الوجدِ أو في سَوْرة القلمِ معنًى هو النُّورُ في دنيا من النَّغمِ

معنًى هو الألم الزخّارُ جاحمُهُ وهو الجِنانُ سَمَتْ بالوردِ والعَنَمِ

فالحبُّ أقباسُ حِسٍّ شاعرٍ يقظٍ ولليراعِ ثُغورُ الزَّهرِ والضَّرَمِ

والكونُ إن شذَّ عن هذين أو نزحا عنه كما نزحَ النُّساكُ في صَنَمِ

هو الجمودُ هو الأطلالُ كاسفةً هو الضّلالُ عن الآلامِ في صَمَمِ

هو الرَّزايا تذيبُ الصخرَ في جلدٍ فكيف بالمرءِ في مَرمًى من الظُّلَمِ

هو التَّعدِّي بلا جُرْمٍ ولا تِرَةٍ هو العذابُ هو الآصارُ في قَرَمِ

يملي إرادتَها الطّغيانُ معتسِفاً سبيلُه أن يَظلَّ الدهرُ وهو عَمِ

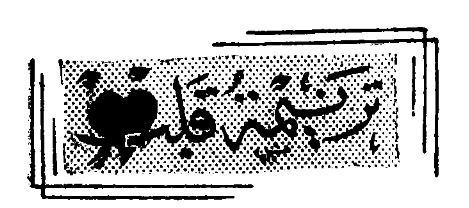
يا أيُّها الكونُ بَرْعِم واسقِنا جذلا طالَ الوُجومُ فحيِّ الروحَ بالشَّبَمِ

المجدُ ما المجدُ في الدُّنيا بمعجزةٍ لو استهامَ فؤادٌ نابضٌ بفمِ

والهجرُ ما الهجرُ كأسٌ مفعمٌ أبداً بالصّابِ لو سيغَ هذا الصّابُ بالقلمِ

في منطقِ الوجدِ أو في سَوْرة القلمِ معنًى هو النُّورُ في دنياً من النَّغمِ

٩/٣/١٣٦٣ هـ



رَقرِقى لى الحبَّ أنفاساً من الثَّغرِ النضيرِ

تسكبُ النشوةَ والفرحةَ فى قلبي الكسيرِ

وتزفُّ الحُلم الغاربَ دنياً من شعورِ

هى لحنٌ قدسىُّ النبْرِ ثرٌّ بالحبورِ

كم بها استشرفتُ آمالى وآفاقَ ضميرى

وتطلّعتُ إلى الآتى دفيقاً بالعبيرِ

زاخراً بالسحرِ والفتنةِ والوجدِ الكبيرِ

يافتاتى ظمئَ الحبُّ ، ألا قبسةَ نورِ !

* * *

يا لعينىَّ وقلبي من أفانينِ الجمالِ

فجرُها الدفّاق كم شعَّ بروحى وخيالى

أتهاداهُ بخدٍّ ، وبثغرٍ متلالى

وبجيدٍ راعشِ اللّفتةِ عربيدِ الدّلالِ

وبنهدٍ صيغ من عاجٍ ، وورِدٍ جدُّ حالى
وقوامٍ شائقِ الخطرةِ سَحرىِّ المثالِ
يالعينىَّ وماتعشقُ من فذٍّ ، وغالى !

* * *

صُورٌ فتّانة ؟ أم تلكَ دنياكِ الحفيلهْ ؟
أم مَعانٍ من ذُرى الفنِّ نمت تشدُو نبيله
هى ريِّى كم أسا شوقى ، وكم أروى غليله
وأمانىَّ تراءت ، عبقريّاتٍ جميله
ومراءٍ تبعث الماضى رفّافَ الخميله
ياحياتى ! هلّاجنى حبّى ، أتأبين وصوله ؟
أنا أهوى شعرَك الغضّ وأشتاقُ سُدوله
والجوى المذخورَ فى تلكَ السّماتِ المستميله !

١٣٦٥/٣/٧ هـ

الغرام النائح

عَلى بسمتى نوحُ الغرامِ مُعربدٌ   فيا وَيح قلبى من أَسى البسماتِ !!
لئِن عفَّنى خِلِّى ولست أذُمُّه   فما ذاك عن حِقدٍ نما و تِراتِ !
ولكنَّه هجرٌ أصيلٌ لذِى الهوَى   يُقاوم من وجدِى ومن نظراتى !
وهيهاتَ أعنُو للمقاومِ أوانى   عنِ الحبِّ إن الحبَّ سحرُ أساتى !

* * *

أخلِّيَ لا رُوِّعتَ عمرُك بالجفا   ولا زِلتَ فى أسمارِك النَّضراتِ !
ألا زورةً تشفى العليلَ من الضَّنا   وتُهديهِ وصلاً طيِّب النسماتِ ؟ !

٢٥/١/١٣٦٠ هـ

وفى وجنتيك

على ثغرِكِ الحُلْو همسُ الوداعةِ، يغرى المشوقَ بكأسِ القُبل!
وفى وجنتيكِ احمرارٌ مهيبٌ ، يريقُ على مقلتىَّ الخجلْ !
وفى شعرِكِ النّاعِم المستبدِّ ، وفى صدْرِكِ المستعزِّ الأملْ !

* * *

مَتى يا مَعانى الصَّفاءِ الأغرِّ ، ويا بسمة الرُّوح يُنْسى المَلل ؟
٩ / ٥ / ١٣٦٢ هـ .

سوانح و خطرات

الجامعة العربية

ناغمى فى ذراكِ لحن السماءِ   واستحثى موكبَ العلياءِ
وتسامىْ بأمّة العرْب قد طا   لَ رقادُ الأشاوسِ الكرماءِ
واستذلى الصعاب وارعى منى السّلـ   ـمِ وهاتى جناكِ صبّ الولاءِ
ليسَ ماتجمعين شعْباً بشعبٍ   بلْ تضمّين أكبداً لأخاءِ
حُلُمٌ قد تحقق اليوم ضخْيا   نَ ، فرْحى لحُلمنا المُتراءى
غابَ فى الحالكاتِ حتى ظننا   أنه لنْ يعودَ عذْبَ المرائى
ونشيدٌ تزُفُّ ألحانهُ الزُّهـ   ـرُ ربيعاً مجنّح الأضواءِ
ألّفته أواصرُ المجدِ شتى   وشدته خوافقُ الأقرباءِ
هِمَمٌ كالجبالِ ليستْ تُبالى   فى سَبيل العُلى بهوْل الفداءِ
قد ناها العدلُ الوريفُ وأروى   روضها فيضُ نجدةٍ عصْماءِ

* * *

مرحباً يا طلائعَ النّورِ للعُرْ   بِ ومأوى الهُدى ومثوى الرّجاءِ

ياحديثَ القُلوبِ كم رنّحتْه همَسات ترفُّ فى الأحناءِ

ياخيالاً فى عالم الغيبِ نلنا هُ رخيًّا مجسَّمَ الآلاءِ !

وجناناً تموجُ بالزّهورِ والعطـــرِ غِذاءً للرّوح سامى الرّواءِ

كم تهادتْ طيوفُها زاهياتٍ هاتفاتٍ لمشرعِ السّرّاءِ :

فى غدٍ تنتفى الضلالاتُ والبؤ سُ وتسجُو مواجعُ الأبرياءِ

فى غدٍ يصدحُ الأمانُ ويحْدَى ركبُهُ النّضر باسم الّلألاءِ

فى غدترتوى النُفوسُ الصّوادى لرحيقِ المودّةِ العذراءِ

فى غدٍ تشرئبُّ ألويةُ الحقِّ ـ وتدنو رغائبُ الأوفياءِ

فى غدٍ تزدهى أمانِى التباشــيرِ رعتْها قياثرُ البُشَراءِ

فى غدٍ يستفيضُ عهدَ وئامٍ زاخرٍ بالنّعيم والأنداءِ

فى غدٍ تستعيدُ مجدَك يا (شر قُ) فحىِّ الغدَ الحبيبَ السّناءِ !

* * *

(وحدةالعرب)جدّدى الأمل الحلـــوَ وصوغيهِ من نسيجِ الوفاءِ

أنصرى الحقّ عالياً وابعثيهِ يتحدّى عواصفَ الأرزاءِ

واجمعى الشّملفى سماءِ (الدمقرا طيّةِ) السمحةِ الرّؤى واللّواءِ

وأعيدِى شبابَ مجدٍ وضيءٍ   قد أضعناه مشمخرَّ البناءِ

غمَرَ الكونَ لمحُهُ الباهرُ الومـــضِ وغشَّى سناهُ كلَّ ضياءِ

الحضاراتُ فى حفافيهِ نشوَى   كاسياتٌ بالنُّور خيرَ رداءِ

والبطولاتُ حفَّلٌ خالداتٌ   تستَبى من مواقِع الجوْزاءِ

إغسلى من ضمائرٍ أصدأتْـها   قبضةُ البغىِ بالهوَى والشَّقاءِ

موئلٌ للعلاءِ أنتِ نشيدِى   كلَّ حصنٍ ليعْرُبٍ متنائِى !



شعور حق

تحية مرفوعة لحضرة صاحب السمو الملكي الأمير عبد الإله الفيصل المحبوب

بشّر الرّوض بالصّباح المزهّر   أيها البدرُ فالرّياضُ تخفّر

واستبق شوقنا الى الأروع الزا   كى فإنا إليه نغدو ونفتخر

ما اخضرار الربيع فى جلوة الزّنبق   يشدو الورودَ فجراً معطّر

وانتشاءُ الفراش من مبسم النّور   تروّى فى سحره وتحدّر

وانسكابُ العطور «ثمّ» عطاشى   لأنوفٍ تهفو إليها وتجأر

وائتلاقُ الشّموس فى تاسعة الكو   ن على مفرقِ الزّمانِ المضفّر

غير معنّى من الجمال رغيبٍ   فى حمى (مفرع)(الأمير) تحرّر

✡ ✡ ✡

يا أميرَ القلوبِ لا زلتَ نوراً   وضياءً نسعى إليهِ مطهّر

نتروّى شعاعه وبنا من   فرحةٍ نحوه حوافزُ تسعر

عجزت فى يدى اليراعةُ أن تو   فيكَ نزراً ممّا شأوتَ وتنشر

عجزت وهي طالما خطّت السحرَ ويا طالما رعته فأسفر
غير أن (الأمير) هيهات أن يحصرَ مجدٌ له تسامى ويسطر
لهجت باسمك المقاولُ زهراً وتهادى ثناؤها يتفجّر
والشّبابُ الودودُ أصفاك حبّاً غيرَ خافٍ غرسٍ وليس مزوّر
سحّ منه الحنين فاستنطق الشّعرَ فروّى حنينه منه عبهر
وترامت إليك منه القوافي خُرّداً تنتمي إليك وتخطر

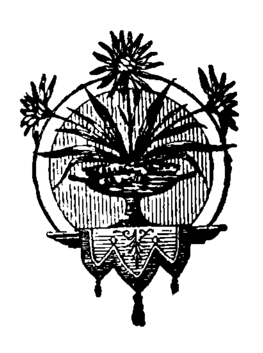
* * *

أبهذا (الشّباب) يهنك (عبدُ اللّه) من خفّ للعلاء وشمّر
وانبرى يعرضُ المعالي رغاباً والمعالي إليه تعدو وتشكر
يتهادى — كوالديه ! — جناها أو تراها منهم تهادى وتبهر ؟
هبّ يستتبعَ الفضائلَ تترى ويوالي من ملكه ويعمّر
بفعالٍ يزينها ألَقُ الطّبعِ ويحيا بها النّعيمُ المنضّر
وخصالٍ بها الجلالُ مليكٌ يستفزّ النفوسَ ضحيانَ أقمر
شرفٌ ينطحُ السّماء ازدهاءً وعلاءٌ نماه عزمٌ مظفّر

وَجلتْه صحائفٌ مُشرِقاتٌ   مُذْهَباتٌ تغذوه آناً وتضفرْ

٭ ٭ ٭

أيُّها الشِّعرُ قدِّس النُّورَ ما شِئْـتَ وكن في نضارةِ الفضلِ عبْقَر!



المجد يعشق التأني.!

قلتُ للمَجدِ وهوَ يمشي وَئيداً   أتُرى أنتَ مِن لِحاقي ساخِرْ؟

قال كلاَّ لكِن أودُّ سدِيداً   يَتأنَّى في خطوِهِ لا يُكابرْ!

مَن تصَبَّته لِلمعالي قُدودُ   فلْيَكونَنَّ للجَفاءِ المحاذِرْ!

عزمُ الشّباب

دفَّقتَ نوركَ فى إهابى رُحماكَ يا عزمَ الشَّبابِ
أملٌ يثورُ بنفسىَ العطشى — فيوقظُ مِن رِغابى
يحنو علىَّ بثغره البسَّام — فى سُعُرِ العذابِ
ويبيدُ أوهامَ الأسى ويخطُّ لى سُبلَ الطِّلابِ
تتدافع الأمواجُ فىَّ — وتمتطى — أبداً — رِكابى
فأظلُّ مسحورَ المَرا حِ أهيمُ فى شِبه العُبابِ
النَّارُ ترْهبُ صولتى والحربُ تخشى من حِرابى
والطَّامحاتُ الى المخلَّدِ — فى الهوَى تهوَى اقترابى

* * *

إنى المُهيمنُ فى دُنا ىَ على الحجى وعلى الصَّوابِ
إنى المذِلُّ تألّبَ الأ — حداثِ فى ليلِ الوِثابِ
إنى الهمام العَبقرىُّ وفى يدِى يزْهو (كتابى)
وأنا الذى يعنو له ما يستحيلُ من الصِّعابِ

وأنا الذى اخترَمَ الونى كالسَّيف جُرِّد من قِراب

* * *

هَلْ للبلاد سِوى الشَّبا بِ سَما به عَلم الغِلابِ ؟
لِلّه ما أسنى وما أبهاهُ فى زاهى الثِّيابِ !
يمشى إلى الأخطارِ فى مرحِ الطَّروبِ إلى الشَّراب
ويمرُّ فى عَزَماتهِ مرَّ السِّهام أو الشِّهابِ

* * *

زَنْدَ الشُّعوب ومجْدها وضِياءَها والخطبُ كابى
بكَ لا بغيركَ تُمْتطى فى العِزِّ هاماتُ السَّحاب
يأيها الحامى الذِّما رَ رَعتكَ ساحاتُ الضِّراب
خذْ فى يمينِك مِشعَلاً واهدِ الشَّرود إلى الأيابِ
فقِّهه أنَّ المجدَ لم يخْلقْ لبأسٍ واحترابِ
المجدُ نورٌ لم يُشَعْ (م) شِعْه سِوى السَّلم المجابِ
واسطعْ تجاهك المها بةُ لا تكن عانى الثَّواب
زَنْدَ الشُّعوبِ تحيَّةً عصْماءَ لن تهْدَى لنابِ

أنت اللُّبابُ فُزْ بعزْ ــ مكَ وأمتلِكْ لبَّ اللُّباب

وارفعْ منارَ العِلم لا تخْنع لعجزٍ واضطرابِ

إن الحياةَ تقدُّمٌ لا تستقرُّ على تبابِ

إن الشَّبابَ هو الحيا ــ ةُ وما الحياةُ سوى الشبابِ!

٣/١/١٣٦١هـ



الشبابُ والعِلم ...

« ألقيت فى إحدى حفلات مدرسة تحضير البعثات والمعهدِ العلمى السعودى تحيَّة لشباب المعهدين

ومضَ الفجرُ من كثيفِ ستارهْ وهفا اللَّحنُ من مُنى قيثاره

وتهادَى الرّبيعُ بالرّونق الزّا هى يفيضُ الجمالُ من أزْهاره

حَفَلتْ بالطريف أغصانهُ الفر حى تُبيح الجنىَّ من أثمـــاره

وأزدهتْ بالطُّيوفِ أفياؤهُ السّكـــرى تُناجي المسحورَ من أنواره

حىّ من فيضهِ الدّفيقِ تسامى وتمتّع بالغضّ من أسراره

وأذع فرحةَ المُنى رنّحتها نغماتُ الخُلودُ من مزْماره

إن للفجر فى سَناه لوجْداً كم تجلَّى الحنينُ فى إسفاره

ولزهْر الرّبيع موكبَ حسنٍ كم ينيلُ الهوَى شذَى أعطارِه

فانشقِ العطرَ واقبس النّور هنا واهمس الشّعرَ من شفيفِ سراره

وارق بالفنّ ما تشاءُ وحلّق فى سماءٍ قد زُيِّنت بإطاره !

* * *

رحباً بالعُلى يرقرقُها العلـــمُ فتحيَا بهدْيه وشعَاره
رحباً بالشباب يوقظُه العزْ مُ فيسمُو الـكريمُ من أوطاره
عصفتْ بالخمول آمالهُ الشّمُّ (م) تصدُّ العتيَّ من إعصاره
وانبرتْ للحياة أهواؤهُ العُظـــمى تُريقُ الضّياءَ فى مضْماره
كتَبارى إلى المفاخرِ نشوى لفّها زاخرُ الجنى جدُّ فاره !
ماثلاتٍ ملءَ النفوس شُعاعاً يلهمُ النّاظريه فرَط اعتباره
ما زهاهُنّ غير نجوى المعالى تسكبُ الفضلَ حالياً بوقاره
جدَّة تشعلُ الفؤادَ ارتقاباً وسماءٌ تفيضُ من أنهارِه
إنما (العلمُ) للعليل شفاءٌ ورِواءٌ يطفى لهيبَ أواره
فازَ من ناله بسُهْد اللّيالى ورعاهُ بالفذّ من إيثاره
إيهٍ صحبى أحييتم الأمل الذ ّا وى وأقصيتمُ بغيضَ نفاره
قد سمعْنا حديثكم فاغتبطْنا لحديثٍ كالطّلّ غبّ انحداره
والتذذْنا قريضكم عبقريّاً فاستبانا منه صدَى زخّاره
غافىَ الحظّ قمْ فقد بسم السعـــدُ وها نحنُ فى سَنا معطارِه
لا على الجهلِ أن مضى قد علمْنا أنه السمُّ لاهباً فى نثاره
قد سبقْنا فليس نخشى نكوصاً هل يعودُ الجوِى على آثاره ؟

وعلوْنا فليس نرضى هبوطاً هل يقيمُ الأبىُّ رهنَ إساره

إيهِ صحبي والذّكريات شجونٌ تنفثُ الهمَّ من عريقِ دِثاره

نحنُ للمجد ذادةٌ مذ خلقنا ثمَّ نهفُو إلى رغيبِ مَساره

أسْدُ غابٍ من شيخةٍ وشبابٍ أغبَرَ الكونُ أم بدا فى نهاره

ولَصعْبٌ بل أىّ صعب علينا أن يُكمَّ الهصورُ عن تزْآره !

* * *

موطِنى يا قداسةَ الزّمن الها دِى ويا نبع فخره وازدهاره

موطِنى يا صبابةَ الوحى فى الكو ن ومجلى العُلوىِّ من تذكاره

هتْفةُ النّورفىالورىوصدَىالعزّ ةِ والحبُّ فى طهور انتصاره

يارَعى الله من خلودكَ رَوْضاً زاهياً بالهتوفِ من أطياره

مشمخرًّا على المَدى مستثيراً كلَّ قلب مناغماً من شُعاره

يفتديكَ الشّبابَ بالدَّم مطلو لاً ، بالرّوح فلتدمْ بشِفاره !

* * *

ياشباباً سمَا فكان عزاءً لفؤادٍ كم أنَّ فى أسحاره

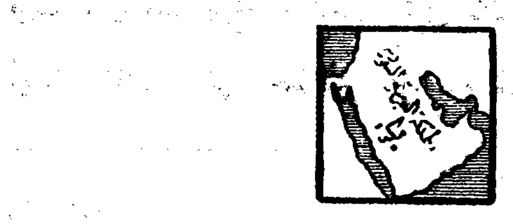
أنتمُ عدَّةُ البلاد فشيدُوا من بناءٍ يشكو رهينَ انهياره

شمّروا للعَلاء فالكونُ سارٍ يرقبُ المسعديهِ من أقماره

ـنّ من يطلبُ المجادةَ حقًّا يستهنْ بالخطير من أخطاره
ـيهابُ الهمومَ من هزّت الذكـــرى هواهُ فازورّ عنْ أعذاره
و يُبالى من تامه الوطنُ الغا لى صعاباً تصبّ من أكداره!
ـن فى حاجةٍ إلى نهضاتٍ يزدهيها الإصلاحُ فى تيّاره
ـستطيبُ البلادُ حلو جناها وتحيّي المجدّ فى استدراره
ـادأبوا واشرعوا العزائم شُـمْـساً واصرعوا الباطلَ المبيدُ بنَاره
واستعيدوا المجدَ القديم وضيئاً واعملوا للجديدِ فى استبشاره
الشّباب استراحةُ الأمل الضّا حى ، فيا للشّباب يا لاقتداره!

* * *

(روضةَ العلم) ذى تحيّـةُ صبٍّ سلسل النزرَ من جَنى إكباره
باقةٌ من شعوره جدّ خجلى وصدًى يجتنيه من أفكاره
وعلى (المحفل) البهيجِ سلامى وعلى النّابهين من سُمّاره!



الجندي في ميدان القتال

مَن النَّجد يغشاه الشُّواظُ الموهَّجُ ؟ يظلُّ على آثارِهِ يتمعَّجُ
تراءى له الآمال صَرعى هوالعاً ويُجلى له طيفُ الردَّى وهو مدلجُ
وتندلعُ النِّيرانُ شتَّى حيالهُ مواقدُها مسجُورةٌ تتأجَّجُ
يخبُّ ويعدو كالهزبر منفَّراً ترامى عليه الويل فازورَّ يهزجُ (1)
وهل كانَ إلا خائضاً غمرةَ اللَّظى يهرولُ إثر الرَّوع لا يتلجلجُ

* * *

سلوه إذا ما فجّرت وهو مُقدِمٌ قنابل يزجيها الهلاكُ المدجَّجُ
أيشتطُّ فى مرماه والنَّقعُ ثائرٌ وخدُّ المنايا بالدِّماءِ مُضرَّجُ ؟
يردِّى مَتينَ الأيدِ كلَّ غضنفرٍ ويمشى كما يسرى السَّنا المتبلِّجُ
فبينَا ترى هذا جريحاً مرنَّحاً ترى ذاك فى أشلائِه يتدحرجُ
أيبسمُ للفتَّاك من خطراتِه إذا ما ازدهاه فجرها المتبهرجُ

---

(1) يرعد .

ويشحطُ لايخشى ولا يرهب الرَّدى ويزو على رغم الجوى ويهملجُ ؟
سلوه أم الاحجامُ حجلٌ مرامهِ ففي مضمراتِ المرء قولٌ مُحَرَّجُ ؟
أيرتاعُ إمَّا كشَّرتْ نابَها له صلالُ الرزايا واحتواهُ التَّرهُّجُ ؟
أيصبو إلى ذُلٍّ بغيضٍ وصالهُ يرفِّه عن آلامهِ ويفرِّجُ
وينحازَّ خوَّاراً عن الخصم ساوراً بأوهامه لا يطَّبيه المهيِّجُ ؟
يُبيحُ الونى والجبنَ نفساً مريضةً تحوكُ له ثوبَ الصَّغار وتنسجُ ؟
سلوه ففي جنبيْه سرٌّ محجَّبٌ وعيناه — في هتك السرائر — منهجُ

* * *

هُنا موقفٌ يملي الشجاعةَ مذهباً على صفحاتٍ هُنَّ للمجد مخرجُ
ويوحى بإقدام الفتى واقتحامه يطارِدُه هول من اليأس أهْوجُ
هنا حيث تَسكابُ الدِّماء هَوامياً كعليمَ محمرِّ الرُّؤى يتموَّجُ
هُنا حيث ميْدانُ التَّفانى مبرِّحا تطِلُّ عليه القاذفاتُ وتوهجُ
يُدوِّى صراخُ الويل فيه مُفزِّعاً ويدْميه فى حصد المعارك عوسجُ
وتنتثر الأشلاءُ مزَّقها البلى وكانَ لها الشارى زهاهُ المُروِّجُ
هُنا يعزفُ العزَّام لحنَ اندفاعه ويخطو إلى دنيا الوغى ويهملجُ

* * *

بروحى أفدِّى كلَّ حقٍّ يضيعُه ... من الخلْق مأفونٌ له الرأى أسمجُ
وهل يحتوِى المقدامُ والمجدُ ماثلٌ ... مماتاً وفيه للمرُوءاتِ مَعرجُ ؟

* * *

حنانيك (جندىَّ القتال) فقد بغى ... عليك به فذَّ العلوم المتوّجُ
حنانيك فامنحْ مهجةً غالَها الصّدى ... صَبابة رَوْح وارفِ الظّلّ يثلجُ
ودعْ عنك أسلوبَ المنون مرقّشاً ... وخذْ فى سبيلِ الأمنِ فهو المفَلَّجُ(١)
وإن كنت لا تبغى سوى نصرِ لاحِبٍ ... من الحقّ او فِعْل يَسرّ وينتِجُ
فحسبُكَ قد سطَّرت مجداً مخلَّداً ... وذكراً كروضِ الورْدِ بالعطر يَأرجُ

فى ١٣٦٣/٢/١٥ هـ



(١) المظفّر .

اليتيم

أيُّ عانٍ مشرَّدِ الفكرِ ساهرْ لفَّه اللَّيلُ مكفهرَّ الستائرْ

الصِّبا الغضُّ طيُّ بردَيْه لكنْ ملءُ أجوائهِ اللَّظى والهَواجرْ

يتظنَّى الحياةَ زورَقَه الحيـــرانَ في لجَّةِ الخضمِّ الثَّائرْ

ويرَى النَّاسَ في مواكبَ بشرٍ حافلاتٍ وهو الغريبُ الحاذِرْ

أينما يمَّمت خَطاه تراءَى الشَّـــوكُ في ثغرةِ السبيلِ العاثرْ

شاخصٌ والرُّؤى لعينيهِ أشبا حٌ جهامٌ ترعى الوحيدَ المسامرْ

ويحَ قلبٍ طوى على الألمِ اللاَّ هبِ في عمرِهِ الغضيرِ المباكرْ

روَّعته الآلامُ والكون ما زا لَ غريقاً في لهوه جدَّ سادرْ

يا له الله من وليدٍ غريبٍ كبَّلته بالذُّعرِ أيدي المقادرْ

كم يُنادي : أبي تعالَ فإني حرتُ في النَّاس لا أرى غيرَ كاشرْ

آدَني البأسُ يا أبي وثوى الدَّا ءُ بجسمي ، وأرَّقتني المآسرْ

أوَ يحلو لكَ المنامُ قريراً ومِهادي هُنا مُدًى وخَناجرْ؟

وينادي : أمّي ألا رحمةً بي كيفَ أحيا أنا العديمَ الذَّاكرْ؟

ليس تدري طعمَ الرقادِ عيوني غير تذريفِ ضوئِها المتناثرْ

إيهِ، أمّى، أبى تعالا خُذانى   واقهرا قسوةَ الزمانِ الجائرْ
أنتما أصلُ شقوتى وابتئاسى   فامضيا بى حيثُ النّعيم المبادرْ
حيث يسرى الدفءُ اللذيذ بنفسى   بعدَ بَرْدٍ عاتى الطبيعةِ جائرْ
حيث أشدو كالطير لاهمَّ يضنيـ   ـنى ولاتحتوى فؤادى الخواطرْ
أيظلُّ الصدى يناغمُ أذْنى   لاأرى فى الحياةِ بى غيرَ ساخرْ
غيرأنّ الأب الذى يناديه والأمّ (م) أصمّتهما   رجامُ المقابرْ
لا يحيرانِ للسؤال جواباً   جفّ معنى الجوابِ من فمِ عاذرْ
قبلاتُ الحنان عزّت على الطفـ   ـل وكم هدهدت شجّى فى السرائر
والعيونُ اليقظى تخطّفها البيـ   ـنُ وكانت عليه جدَّ سواهرْ!
من له بالوديعِ من سحرِها الحا   نى وبالفذّ من هوًى متقاطرْ؟
أتعيدُ الآهاتُ من صدره النّا   حلِ ماضيه حافلاً بالذّخائر؟
وتنثُّ الآلامَ للشّارد النّا   ئى وتحبو المآبَ دنيا المسافر؟
كم تمنّى لو يستجيبُ التمنّى   لدموعٍ قد رقرقتها المحاجرْ!

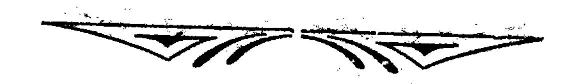
* * *

أيّهذ اليتيمُ ما القلبُ بالسّا   لى وما للكلوم فى الرّوح قاهرْ
ممثلاً للشقاءُ عدتَ وكانت   حولكَ الأمنياتُ شتّى زواهرْ

يرقصُ الرّوض إن ضحكت وتنجا ... بُ هموم . وتُستثارُ خواطرْ
تملأ البيتَ بالحبورِ وتلهو ... فى عُرامٍ محبَّب جدّ ساحر
لستَ تدرى هولَ المآسى ولا تفـــقهُ معنى الأنّاتِ من قلبِ شاعرْ
لا ولم تخشَ آتياً راعبَ الخطـــوِ عصوفاً بكلّ جمعٍ وسامرْ!
يفعمُ الحبُّ خافقيكَ ويجلو ... لك فى الكون من مَراءٍ نواضرْ
أين ولّت تلكَ الملاعبُ فرحى ... وهى ملءُ المدى وملء النّواظر؟
طالما دغدغتْ بكَ الحُلم الزّا ... هى وزفّت من حالياتِ المشاعرْ
وأفاضتْ رؤَى المنى حانياتٍ ... وأجدّت لك الرغابَ طوافرْ !

* * *

ربِّ رحماكَ باليتيمِ تردَّى ... ما اضعفِ اليتيمِ غيرُك ناصرْ
ما لجُرحِ اليتيمِ غيرُك من آ ... سٍ وقد رنحته هوجُ الأعاصرْ
آدهُ الثكل فاطفِ من لوعة المســـكينِ تهدأ به الشجونُ الثّوائر
حُطْه بالعطفِ واهده سُبل الخـــيرِ ودفّق على جواه البشائرْ
وأنِله العزاءَ فهو فقيرٌ ... لعزاءٍ من فيض جدواكَ غامرْ !



مِيثاقُ الأُمَمِ المتحدة

أملٌ لاحَ بشيراً مستهاما يملأ الدُّنيا ضياءً وابتساما
زخرتْ ملءَ ضفافيْه الرؤى ساحراتٍ ، حالياتٍ ، تتهامى
وتجلَّى — خالداً — فى موكبٍ أفعمَ الرُّوح نعيما وغراما
زاهراً يُهدى البشاشات ندًى ويجليها حياةً لن تضاما
ماتهادتْه سوى العَلْيا إلى عرشِها الزَّاهى مضاءً واعتزاما
كم دعى للسّلم رقراقَ السّنا حينما طوّع للكون السّلاما
بعثَ الصوتَ دفيقاً خالباً لبنى الدُّنيا عصاميًّا ترامى :
أنشدوا الحسنى بهدْيٍ ورضاً ليس بالصَّارم يهتزُّ انتقاما
تاغمُوا المجدَ مريئاً سائغاً ودعُوه حينما يُجْنى حراما
إنما يسمو الألى لن يقبلوا ضيعةَ الغيرِ أباءً واهتماما
وكدُهم أن يجمعوا الشّمل على خير غاياتٍ إلى الحقّ تسامى
وإذا خاصمهمْ فى سعيهمْ سادرٌ فى غيِّه قالوا سَلاما
لا يهابُون إلى عليائهم شُهُباً تنقضُّ أو موتاً زُؤاما

بئس َقوماً من إذاما استؤمنُوا غدروا أوعوهدوا خانوا الذماما
لا يخالُ الحرَّ عبداً طيِّعا غيرُ مغرورٍ عن النُّور تعامى!
وحسيرٌ غطَّ فى ضلّته من يرى الناس رعاعاً وسَواما
اسكُبوا الخيرَ نضيجاً باسقاً وأبيحوه رخيًّا مستهاما
ودعوا الأطماع تذوى خسَّراً ما نمَتْ إلا شقاءً وخِصاما
ليس من يجزَى شُكوراً دائماً مثل من يُجزى حقوداً واتهاما!
طهِّروا (العلم) وهاتوا شهدَهُ لكؤوسٍ تتصبّاها النّدامى
شذِّبوا الشوكَ على أغصانه ثم بثُّوه جنًى يغرى الأناما!
واغمُروا الرُّوحَ بموسيقاكُمُ نغَماً ما صدَح الطّير وهاما

* * *

ضحكَ الرّوضُ سميًّا فيضُهُ وسرتْ أنسامهُ نشوى نعامى
تحملُ العطرَ حفيّاتٍ به لقلوبٍ تامها العطرُ هُياما
رقصتْ من فرحةٍ شعَّاعةٍ ورنتْ تستشرفُ اليوم الوئاما
دبَّ فيها الدِّفءُ لحناً ساغباً يتحدَّى فى سوى الحبّ العُراما
وشعاع الفجرِ قد رفَّ منًى عبقاتٍ تنتشى نفحَ الخُزامى
ماج فيها سحرُهُ مستأنياً يسكرُ النّفس بنجواه مُداما

* * *

حيِّ دنيا المجدِ وانثرْ حولها هتفاتِ الشّوق تفترُّ انسجاما
هي للصّادي رواءٌ شَبِمٌ وهي رَوْحُ الحقِّ هفهافاً ترامى!

* * *

حُلُمٌ زفَّ الأمانى صادقاً ألقُ الجِدَّةِ للعِزِّ استقاما
صافحَ الأكوانَ شرَّارالنَّدى وحباها مدنيَّاتٍ عظاما
فارقُبي يانفسُ من آفاقهِ بهجةَ الدُّنيا وحيِّيهِ احتراما!



تحية ابى العلاء المعرى

(بمناسبة ذكراه الالفية)

أعجلتَ فى الكونِ الحسابْ   وحثثتَ للخُلدِ الرّكاب
وسخرتَ من أملٍ كومضِ البرْق أو لمْح السّراب !
فعصفتَ بالعُمرِ الكئيب وسُغْتَ ألوان العذاب
ومضيتَ ترفدُك العُلى   ويؤجُّك الفكرُ العُجاب
تطأ الذُّرى بسناكَ ميمونَ النّقيبةِ والمآب
لم تحظَ بالبصرِ المشعشِعِ حُسن روضٍ أو سحاب
وحُرِمتَ نعمةَ نقدِهِ   طيف الحواسدِ والصِّحاب
لكن رُزقتَ بصيرةً   حسرتْ عن الكونِ النّقاب
وضّاءة فهى السّما ءُ ألاقةً وسَنَى يُهاب
ومخُوفةً فهى الحيا ةُ إذا استُقبِلتْ بارْتياب
وحبيبةً تشدو هوَى الفردوْسِ فى طهرِ الأهاب
عقلٌ قد انتظمَ الدُّنى   وأحالها شَهْداً وصاب

كالمُرهفِ الصّادى يحـــزُّ من الأثيمينَ الرِّقاب
وإذا دَجت سُفْـعُ الفُهو م سمَـا فكان لها الشِّهاب !

* * *

أدركتَ آلامَ المشـــيبِ فشبتَ لم تعدُ الشَّباب
وإذِ اكتهلتَ وهبت عمــــرَكَ للعُصورِ فما استراب!

* * *

سفَّهتَ رأىَ الرّاكضيـــنَ الجائرينَ على التُّراب
ما الأرضُ إلا ذرّةٌ تنهلُّ من جسدٍ مذاب
هى رحمةٌ عمَّتْ أفا نينَ الخلائقِ والرِّحاب
حيَوانها وجمادُها صنوانِ فى عُرْفِ التّباب
وضحكتَ من قبرٍ تَنـا زَعهُ الخصومُ بالاحتراب
عجَباً هى الدُّنيا ! وما فى الكونِ من عجبٍ يُعاب !

* * *

ملكَ النّهى ما للحقا ئقِ عنك قد نضَتِ الحجاب
رمتِ السجوفَ وغيَّبت عنكَ الحواجزَ والشِّعاب
فمخرتَ بحراً دونهُ فى الكونِ هدَّارُ العُباب
بعزيمةٍ صيغتْ من الـــفولاذِ تمتهنُ الصِّلاب

ورقصتَ من جَلدٍ به انــــهزمتْ لديك مُنًى كِذاب
حقَّرتَ نجوى الطاعميـــن وعفت من طرب الشّراب
ما إن حفَلت بدرهم يُزجى المتاعبَ والصِّعاب
كم ذا يؤرّقَ عاشقيـــهِ، وكنهُه ـ أبداً ـ حباب
وكم استطبتَ جوى الأيا مى لا تحنُّ إلى الكعاب
لم تغركَ الحسناءُ بالسِّـــحرِ المرقرقِ والرُّضاب
ورحمتَ طفلكَ أن تنا هضهُ الشُجونُ بلا حساب
فؤادته وأد الحكيــــمِ، وليتَ طفلا منكَ آب!

✡ ✡ ✡

(أفتى المعرَّةِ) والدُّنى تشكو الجُروحَ والاغتراب
قمْ سائلِ الآلامَ هلْ جفَّتْ وهل سَكنَ المُصاب
وسَلِ الفرائسَ هل عدا ها ـ راحماً ـ ظُفرٌ وناب؟
هل سالمتْها فى جوى الـــأيّام أطماعُ الحِراب؟
أوْ هلْ أساها بالضِّيا ءِ الهشِّ منسدلُ الضَّباب
قمْ كفكفِ الدّمع الأبىَّ فطالما بكَ قد أناب
أسكبْ له أنشودةَ الـــحقِّ المنيرِ المستطاب!

ترنيمةَ الأمنِ الصُّرا ح ِ، وصدْحةَ الخيرِ المجاب
واعطفْ على النّجوى فللنّجْوى سُهومٌ واكتئاب!

* * *

إيهٍ (رهينَ المحبسَيْنِ) جنى، فقد وضح الصواب!
زلزلت أوهامَ الجُمو دِ فخُرِّرتْ منك الرِّغاب
ولمستَ أرسانَ العُلو مِ، وما استكنت إلى غلاب
ما كنت رهنَ الوِحدةِ العزْلاءِ بل كنت الطِّلاب
سفراً يخطُّ به الخُلو دُ مجاهلَ الكونِ اللُّباب
فاهنأ فذكرُك جاهرٌ تحدُوه أنغامٌ طِراب
(الشرقُ) هدْهدهُ ورنَّح لحنَه (الغربُ) العُجاب
ولتحظ بينَ مفاخرِ الدُّ نيا ، فحسبُك من ثواب!



الطبيعة في الخريف

عَصفتْ بالرّياض فهيَ مَوامٍ   داميات الأعطافِ دُنيا الخريفِ
فهنا الزّنبقُ الشّذِيُّ معرّى   من جمالٍ جمّ الرُّؤى والطيوفِ
وهنا الأيك صوّحته الأعاصيرُ   وأَلْوت بحسنِه الملفوفِ
رنّحته مخالبُ الشّوك تغزو   كلَّ غصنٍ به وريقٍ طريف
وهُنا الماءُ عكّرته السّواقى   فتعالى غيمانَ جدَّ مخيفِ
أغرقت فى حماه ألوية النّو   رِ وأغْرته بالشجى والوَجيفِ
أىُّ أفقٍ قد حجّب الشّمس بالدّجْـ   ـن فضنّتْ بسحرِها المألوفِ
وهُنا فرْحة الغرام استحالتْ   بسمة اليأسِ فى الفُؤادِ العزُوفِ !

* * *

وتبدّى الخريفُ يكشر عن أنـ   ـيابهِ الحُمْر عارماً لن يَلينا
نافثاً للشرور مؤتلفاتٍ   تقذفُ الهولَ لا تحسُّ الأنينا
عبرَ الكون للقلوب فأضحى   كلُّ قلبٍ به كئيباً حزينا
يتظنّى الآثام فى صحْوة الطّهـ   ـر ، جريحاً معذّباً مسجُونا
ووُريقُ الأسى على صفحتيْه   غمراتٍ تؤُزُّ منه الوتينا

غلّفته الآلامِ واستنزف اليأ سُ أناشيدَه رُؤًى وحنينا
كم هفا ينشقُ الحياة فألفى كلَّ أعطارها زريًّا مهينا
سارياً ، ثمَّ ، لا خدين يؤاسيـه سوى وحشةٍ تؤجُّ السُّكونا !

* * *

خرس الرَّوض فالطيورُ أيامى دامعاتٌ على اللُّحون الطِّرابِ
لا حفيفٌ بين الغصونِ ولا همـسُ اعتناقٍ غير الجهام الكابى
وتولَّى النّهار يكرثهُ الصمـت كسير فى خطوهِ المتغابى
مثل حيرى قد شفَّها العدم والثّكـل ، وشيخٍ يبكى مِراح الشبابِ
واضمحلّت مباهجُ النّفس إلا أمل نضوَ لوعةٍ واضطرابِ
واستفاضت أشباح ليلٍ عتيٍّ قاتمِ الرّوح راعبِ الأثوابِ
قيّد الحسنَ فانزوى الحسنُ مغلو لاً حسيرَ الفؤادِ جم المصابِ
قد خبا لحنُهُ وضيئاً وراعتـه كليلَ العيونِ نجوى الضّبابِ

* * *

إيهِ دنيا الخريفِ كم جاشَ قلبي فاجتلى فيكِ حالكاتِ السّخائم
كم تيمّمتُ موئلَ الحبِّ ضحيا نَ ، فألويتُ والهوى جدُّ ناقم
قد سلبتِ الإلهامَ مسراه لمّا أطبقت فى كُواه تلك المباسم

فإذا القومُ حائرُون تمادت منهُمُ صرخةُ اللّسيع المسالم
أين غرّبتِ عنهم الحُلم الزّا هى تراءَى جمّ السّنا والمغانم؟
البشاشاتُ غيّبتْ والغناء الـحُلو ولّى، والصّفوآضَ مَغارم
والجوَى رنّحَ المُنى بربابٍ أدْهقتْ كأسَه الدُّموعُ السّواجم
أين لا أين شدْوُه، وصداهُ ساحرَ النّبع، حالمَ الرُّوح ناغم

* * *

الصّباحُ الندىُّ جفّت خزاما هُ فأغضى فى لوعةِ المجهُودِ
الشّجا مالىءُ أمانيّه الزّهـرَ بلفحٍ من الضّنى والهجودِ
والنسيمُ الحِيّ يعثر بالذّعـر كليمَ الحشا صريعَ الجُدودِ
سرّحتْه الجبالُ بين سفوحٍ تطلقُ اليأسَ فى الجنانِ الشّريدِ
أين نفحٌ سرى فأرّج هذا الـسكونَ يحبُو القلوبَ خفْقَ العُهودِ؟
وربيعٌ مفوّفُ الزّهر بسّا مٌ جلى رقصةَ المشوقِ العميدِ؟
أين نورُ الحياةِ فى صحوة العمـرِ ونورُ الهوى عشيقَ الوُرُود؟
أتُراه يعودُ ويمح أمانىّ(م) فنزهُو بعطرهِ والنّشيدِ؟!

في رحمة الملك اللطيف

(زهراتٌ حزينةٌ على جدثِ فقيدِ الوطن العزيزِ
الشيخ عباس صبري في الثاوي في ثرى الطائف

في ذمةِ الرزءِ الخطيرْ ما زلزلَ النبأ المثيرْ
أوَ متَّ عباسٌ كذا الـ أفلاكُ تهوي في المسير
قدْ متَّ وانطوت الصحا ئفُ مفعماتٍ بالعطور

* * *

أبعنفوانٍ للشبا بِ ونضرةِ الجاهِ الكبير
وبفرحةٍ بالصحبِ والـ أنجالِ والعيشِ النضير
تغدو إلى ساحِ المنو نِ بعزمِ غلابٍ هصور
لا زادَ غير تقًى يُسيِّـ جُه رداءٌ من طهور
مرحى لزادكَ فهو مذ خورٌ إلى يومِ النشور

* * *

قدْ كنت موموقَ الشما ئلِ لست تجنحُ للغرور
مرحٌ كزهرِ الروضِ تيا هاً سرى منه العبير

وتواضُعٌ سمحٌ يُعا نِقُ عِزَّةَ النّفسِ الغَيور
ما كنتَ تأبهُ للمهيب (م) وكنتَ أحفى بالحقير!
ما الكونُ للعاتى الغَنِىّ (م) سِواهُ للعانى الفَقير
فهوَ ابنُ آدمَ إن ثوَى فوقَ النّمارِقِ والحصير

* * *

لهَفى! أنَعشُكَ ماأرى أم ذاكَ مَقدمُك البَشير؟
حفَّت بك الأبصارُ سَكْرَى شَفَّها الدّمعُ الغَزير
وبقصْرِكَ العَافى مُنًى أصداءُ زمجرةٍ تطير!
قد ريع قصرُكَ ويحَ قصرِكَ مادَهى القصرَ المُنير؟
أسْوانُ أرّقه النَّحيبُ وهاضهُ داعى الثّبور!
يَبكى به الزُّغبُ الصّغارُ وقلبُ أصغرِهم كسير
الله أرأفُ بالصِّغارِ الزُّغبِ والدّنيا غرُور

* * *

وافاكَ بَرقٌ بالتّهانى[1] ويحَ بَرقِك والعَشير

---

(١) تهانى رمضان .

مَاذا يُوافِيهِ الجوا بِ وكيفَ يُنعِشُهُ النَّذير؟

* * *

ماذا أقولُ أمُرِقظٌ أنا أمْ بأحلامٍ تمُور ؟
هذا القَضاءُ فمرحباً إن صَاح بالنَّعْى المرير
أبداً رَضينا دَهرَنا مَا شاءَهُ حكمُ الخبير !
«عبَّاسُ» فارقْهُ نا عِماً فلأنتَ بالنُّعمَى جَدير
فى رَحمَةِ الملكِ اللَّطيفِ ورأفةِ الرَّبِّ الغَفور
مأوًى هُوَ الفردَوسُ فاهنَأ فى حمى كنَفِ القدير!

(الطائف) فى ١٣٦٣/٩/٤ هـ

فلسفة الطفل

فى بسمةِ الطّفل ألحانٌ مُسلسَلةٌ كنَغمةِ الصَّبِّ تندو الحُبَّ والأ
وفى لفائفِهِ مَعنًى يُنَمِّقهُ يَأسٌ ورَمزٌ لآصارِ الحياةِ :
لوْ أدرَكَ الطّفلُ مايَعزوهُ فى غدِهِ لما رأيناهُ شِبهَ الحُلم مُبتسم

حنين المحارب إلى وطنه

أرقٌ ذرَّ في العيونِ سماما ... وجوًى أجَّ في الضلوعِ ضراما
وليالٍ كالراسيات أناخت ! ... فوقَ صدري تزجي الردى أو راما
ملؤُها الهولُ والفجائعُ جُهْماً ... مستفيضٌ صراخُها يترامى !
رنَّحتني فرُحتُ أرسفُ منها ... في قيودٍ كمْ ذا تروم انتقاما
كبَّلتني تستثمرُ الدمَ خمراً ... وفؤادي للخمرِ كأساً وجاما
وأبى غدرُها سلامي وما خفـ ... ـت لظاها أو شئتُ الاستسلاما

* * *

منعتني الديار أخطرَ منها ... في ثرًى كالخلودِ لن يستضاما
يُنبتُ العزَّ والكرامةَ والمجـ ... ـدَ ويُوري القلوبَ والأفهاما
في حفافيْهِ للنبوغ ظِلالٌ ... كم تخطُّ الهُدى وتنفي الظلاما
وبجنبيْهِ للفنونِ ارتقاءٌ ... عبقُ النبعِ يزهرُ الأحلاما
وبواديهِ للجمالِ أمانٌ ... زاخرٌ كم يشعشعُ التهياما
نبضُ شعري ومرتعُ الأنسِ في نفـ ... ـسي ومجلى الهوى يشعُّ ابتساما
كم صحبتُ الظباءَ فيه مشوقاً ... تستبيني نجوى الظباءِ غراما

إذ يناغينني بعطف شهيّ ! ويُعاتبنني وما جئتُ ذاما
ويرجّعن لي أناشيدَ وَجْدي فتكادُ المُنى تطيرُ هُياما
ويُهدهدنَ من عُهودي رِغاباً ويُعاودنَ ما خفرنَ ذِماما
خفراتٌ يصونهنَّ عفافٌ ! قد تقلّدنَ من حُلاه وِساما
لهفَ نفسي ولّتْ عهودي لأرعى بعدهنَّ الأسى وأغشى الصِّداما
أقفرتْ جِدّتي وشطّ مَزاري وأراني ما إن أسيغَ فطاما
وانطوتْ فرحتي ولجّ أنيني وتبدّلتُ بعد سعدي الكِلاما(١)
عبثاً أذرفُ الدّموعَ سيفنى الـدمعُ حيناً لأذرفَ الاسقاما
ألمٌ هدّ كاهلي وبراني ! ويح بأسٍ يحطّم الأجساما

* * *

وطني ! والنّوى تعيدُ لقلبي ، ذِكرياتٍ تؤجّجُ الآلاما
أنتَ سعدُ السُّعودِ مهما عدا البـاغي ورامَ النِّكالَ فيك اهتضاما
علمٌ شامخٌ على مَفرعِ الدُّنـيا وسحرٌ يرقرقُ الألهاما
دونَ أفيائكَ الرِّحاب بحارٌ من دِمانا تزلزلُ الأقداما
تصرعُ الذّلَّ والخنوعَ وتسقي كلَّ فسلٍ يبغي أذاك الحِماما
دونَ جنّاتك الفساح نضالٌ مستحِرٌ يفني الخميسَ اللُّهاما

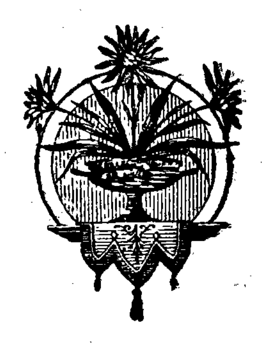
(١) الجراح

ينصرُ الحقَّ في حِماه وأكرِمْ بنضالٍ لنُصرةِ الحقِّ قاما !

* * *

وغداً سوف نلتقي واحنيني ! لغدٍ إنْ ينل لديكَ اختتاما !
فهو للرُّوحِ باسمٌ وللجسمِ النِّضـــوِ روحٌ أفدِي جناهُ احتراما

١٣٦٤/١/٢٩ هـ



وردة ونسيم

إن كنتِ كالوردةِ في عطرِها أو كالنَّسيمِ الثَّمِلِ الخافق
فالنّسْم لا يحضنُ من سِحرهِ والوَرْدُ لا يزهُو بلا ناشقِ !

إلى شباب العرب

الوحدة الكبرى

رجوعاً إلى الماضى فقد عفت حاضرى   وأرّقنى شجو الضنى والمآسر

يقولون ما رجعاك تندب ما مضى   أتنحاز محسوراً جريح السرائر ؟

وما مجّد الماضى سوى كل خائر   عزوف عن الجلّى صريع الصغائر

يجوب بمخبول الرؤى عرصاته   ولسن أولى عود ظليل الغدائر

فقلت حبوتم ما تقولون ضلّة   ألم يك فى الماضى صباح البشائر ؟

ألم يك فيه مشرق النور والهدى   وكلّ هزبر أروع العزم خادر

تهادت له الدنيا ائتماناً وغبطة   وآض متين الأيد حىّ الضمائر

يقرّ حبيب العدل فى الناس فارهاً   وينشر هدى النور جمّ الأزاهر

رحيب الحمى لم يفقه الضيم أنفه   حديد القوى رغم الطغاة الجبابر

أقام لدين الله فى الأرض صولة   وللجارم الغرّ انفطار المرائر

ألم تك فيه للعلوم مرابع   يروّعن رأى المستهين المخاتر ؟

طوت صفحة الدنيا على كفة العلى   ونامت على عزّ مدلّ مفاخر

هبونى منه بعض ما تسلبونه   بنى اليوم من مجد وفضل مغامر

إذا لم أمجّد ماضياً شعّ داثراً   أيرجى احتفائى بالجديد المكابر ؟!

بَنى العربِ لا تأخذكمو اليومَ ذلّةٌ ⠀⠀ وأنتمُ بنو الصِّيد الكِرام المغاورِ
فما انتهبَ الإجلالَ إلا متيَّمٌ ⠀⠀ بوجدِ المعالى خالداتِ المآثرِ
يظلُّ رخيمَ الذكرِ ممتهنَ الهوى ⠀⠀ سديدَ الخُطى مولّى على كلّ جائرِ
ترَاقص فى مُتن الجوزاءِ بُزاته ⠀⠀ وتمخرُ فى عرض البحورِ الزَّواخرِ
وترتجُّ منه الأرضُ بأساً وسطوةً ⠀⠀ على كونه للحقِّ أجدرَ ناصر
بَنى مجدهُ علماً رحيماً وحكمةً ⠀⠀ لديها الدَّرارى خاسئاتُ النَّواظرِ

* * *

عزاءً ففى الآتى ابتسامٌ وموئلٌ ⠀⠀ يصافحُ من نورٍ - مضى أمس - غامرِ
شعارِكمو (التكبيرُ) والبرُّ والحِجَى ⠀⠀ ودحرُ التنَّائى واقتحامُ المخاطرِ
ودينكمو (التوحيدُ) (أكبرُ وحدة) ⠀⠀ تدين لها الدنيا بتسليم صاغرِ !

٦/١٢/١٣٦٠ هـ



العيد

شعَّ إلهامُه ورفَّ ربيعُه وازدهى في القلوب منه سطوعه!

التراتيلُ والأناشيدُ تهفو والأماني تبثُّه وتذيعُه

خفقاتٌ مرنحاتٌ سكارى ومغانٍ يروقها ترجيعُه

مرحباً بالوجوهِ مؤتلقاتٍ ناضراتٍ يروعها ترصيعُه

ضحك العيدُ فاستخفَّ له الشيـخُ وأزهى وليدُه ورضيعُه

الشبابُ استهامهم تبديعُه والغواني تزفُّهنّ ربوعُه

وطفت منه للهوى ذكرياتٌ ويحَ ذكرى بريقها تلويعُه

* * *

أيها العيدُ كم رعتك أمانيَّ، وأروتك من فؤادي دموعه

كانَ قلبي بالأمسِ جدَّ جميعٍ فغدا اليومَ ظاهراً تصديعُه

ذبُل القلبُ وهو روضٌ ينيعٌ ويحَ قلبي هلاَّ يعودُ مريعُه

وجلاهُ الأسى حزيناً مهيضاً جفَّ أخصابه وهبَّ خنوعُه

أينَ يا عيدُ صبوتي وغرامي أين إغفاءة الضَّنى وهجوعُه ؟!

يا قرينَ الفؤادِ وهو خفوقٌ! قدْكَ فالقلبُ قد شجاهُ نجيعُه

بَدّدتْه عواصفُ الوَجدِ هوجاً   فارعوَى نورُه ومَادَ صنيعُه
جذوةٌ للحنانِ أطفأها الهجـــرُ ورحبٌ بالأسرِ ضاق وَسيعُه!

✡ ✡ ✡

أترى يُرجِع الهوَى ما تقضَّى   وينيرُ الفؤادَ صبًّا ولوعُه !؟
فتُلاقيك بالطّلاقةِ يا عيـــدُ وكلٌّ بالنُّورِ يَزْهو رَبيعُه
قد رَعيناكَ أيها العِيدُ طِفلاً   وغَريراً يَفترُّ عنه نُصوعُه
فار عنا والشَّبابُ يترِعهُ السِّحـــرُ ويُوريهِ مُستعِزًّا شفيعُه !

١/١٠/١٣٦١ هـ



لحن الامل

أملٌ يلوحُ وليسَ بالمتصرّمِ هو ـ صاح ـ شقوةُ قلبيَ المتألّمِ

يرنُو بعينيْ جؤذَرٍ متنمّرٍ ويعبُّ كالصّادي ويشرقُ من فمي

أملٌ سئمتُ غدوّهُ ورواحهُ يا ليتَه ألمٌ فيعبسُ مبسِمي !

* * *

أمحيِّري، مهلاً ـ فداكَ تألّمي ـ رُحماكَ ، ها جسمي يعيش بلا دَمِ

إن كنت قد ألهبتَ فيّ حماسةً فليهنِك الصّالي سَعير جهنّمِ

أو كنتَ قد أحييْتَ ميت رغبتي فعَلى صفائي إن تشأ فترحّمِ

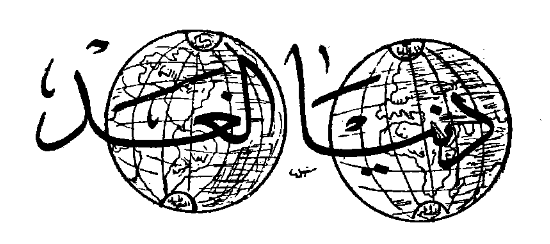
* * *

يا أيها العاتي ولستَ بمحجمٍ قد طال تحنَاني ولجّ تكلّمي

أشرقْ عليَّ بنفحةٍ رفّافةٍ تكنِ العزاءَ لرُوحيَ المتضرّمِ

أوْ لا فدعني أحسُ صابَ قانعاً بأليم عيشي ، لا تجُرْ لا تلهمِ !

١٣٦٠/٩/٦



هتفَ الفجرُ من سِرار العُصورِ   يتناغى في وشْيِه المسحورِ

زاهراً راقصاً يشعُّ به النُّو   رَ ويحيا في مَشرَع من حُبور

كلُّ حُلم نَضرٍ تلألأ فيه   زاهياً في رُؤى الرَّبيع النَّضير!

والأماني المحقَّقاتُ تَراءت   حافلاتٍ بالرّافدِ المذخور

والشَّجا راعباً مضى والرّزايا   في سَعيرٍ محجَّب مستُورِ

قد تلاشتْ دنيا الضَّلال ورفَّت   من دَفيق الهُدى دنًى من عَبير

السَّنا في ضِفافها بسَماتٌ   أسكرتها نجْوى جنانٍ وحور

والفنونُ انبرت على صَفحتَيْها   هَتفةَ المجدِ في فؤاد الدهور

حفلتْ بالطَّريف يعذُبُ مجْنا   هُ وأروتْ قلبَ الصَّدى المستنير

والجمالُ المُرنَّحُ الفذُّ يهدي   لضَميرِ الزَّمان كلَّ شُعور

فهوَ للمُستفيءِ ظلٌّ للحرَّان برْ   دٌ، والوَصلُ للمهجور

* * *

سَكن الكون من صُراخ الضَّحايا وسجت فزعةُ الجَوى المستجير

وبريقُ اللَّظى المسعَّرِ أغفى وخبا - كالطّيوفِ - كلُّ هجير

ولُهاثُ الأعصار ماد حسيراً يَتلوَّى فى وَعكةِ المقرُور

روَّعت من سُطاه ترنيمةُ الحقِّ - فأقعَى فى رقدةِ الزّمهريرِ

صاح جرسُ الأمان فاستضحكَ - العالمُ هيمانَ من جَنىً وعُطور

واستجابت حضارَة السِّلم غرثى للصَّباحِ المتيَّم المنشورِ

تجْتنى فى رِحابها فيْلقَ السّعدِ وتُحيي مَواتَ كلّ ضمير

فينضُها الأمنُ وارفاً عبقريًّا فهو منها بشيرُ كلّ نذيرِ

ومُناها العَلاء والنُّور والخيرُ تسامى فما طغى من غرورِ

٭ ٭ ٭

السَّلام الرغيب رفرفَ نشوا نَ وأقوت دنْيا البلى والشُّرور

الأخاءَ الوطيدُ رجْعُ صَداهُ والبشاشاتُ صافياتِ السُّرور

جِدَّة تسكبُ الفضائل فرْحى من غديرٍ عذبِ الوُرودِ غزير

وسماءٌ بالخِصبِ تندى وبالشَّملِ جميعاً وبالنَّعيم الوَفيرِ

٭ ٭ ٭

إيهِ (دُنيا الغدِ) المؤَمَّل ماذا يَخبَأُ الغيب فيكِ من مقدور

أترانا نغشى السعادات سكرى فيك أم نستكين للديجور

وترانا نستشرف الشاطئ الضا حي أم الناس للشقاء المبير

إيه (دنيا الغد) المرجى حنانيـ ـك أفيضي فالكون جد ضرير

أنت مجلى أعراسه وأمانيـ ـه فلا تفجعيه بالتغرير

أترعي من كؤوسه فهي عطشى واطفئي من حنينه المسجور

واسجعي في أراكه بالأغاريـ ـد وشيدي من ركنه المحصور

في ١٩/١/١٣٦٤ هـ



الطائف

﴿ مهداة إلى صديقي الشاعر الأستاذ عبد الله الغاطي ﴾

طِبُّ العليلِ وبهجةُ المصطافِ ومُنى الرَّبيع ونزهةُ الوُصَّاف
وادٍ أغنُّ سَرى النسيمُ بأرضهِ مترقرقاً بندى النَّميرِ الصَّافي
تشدو العنادلُ ألحانَ الهوى فتثيرُ من شجَن المَشوقِ الغافي
وتفيضُ من نَغماتِها خطراته فتشعُّ بالبسماتِ والألطافِ

* * *

ياموطناً سكرتْ غصونُ جِنانهِ فيكَ الحياةُ تمرُّ كالأطْياف
النَّفس ترقبُ من هداياكَ المنى ما بينَ نورٍ عاطرٍ وقطافِ
من ْمائك الشَّبِم البرودِ وشهده قُبلُ القلوبُ رسمن فوقَ شغافِ
ماإن كلفتُ بغيره يشفي الصَّدى هوَ فرْحتي رفَّافة وسُلافي

* * *

تا الله لن أنسى رحابَكَ والسَّنا صبٌّ بهنَّ منوّعُ الإتحافِ

إن عاش بين بداوةٍ وحضارةٍ حُسنٌ ففيكَ حضارةُ الأرياف

* * *

زَينَ المصائفِ ماعساىَ مرتِّلٌ أو تحسنُ الأوصافَ فيك قوافى

لو تبلغُ المدحاتُ منك مآرباً أو وقفتُ عمْرى بالشِّعر الضَّافى

ونسجْتُه قلباً يرفُّ وصبْوةً أبداً تموجُ بنغْمةٍ وهتافِ

يهنيك أنَّك مذْ حييت مدلَّلٌ ما بَين عطفِ الصَّيدِ والأشراف

فاهنأ ودمْ ربَّ الخمائل زاهراً ثملاً تغصُّ برقْصةِ الآلاف !



أعشق

أعشقُ النُّورحينَ ينسابُ في الفجرِ — كخمرٍ مُسلسلٍ ونهيرِ
باسمَ الثّغر ضاحكاً في ازدهارٍ لم يروّعْ ضمن الزّوايا بضيرِ
عمرُه سافرُ الفؤادِ طروباً يتخطّى من كلِّ شرٍّ بخيرِ

✡ ✡ ✡

أعشقُ العاشقُ المهدَّد بالويل — ترامى في وحْدةِ الأزمات
لا يبالي الآلام لا يرهبُ البطشَ ولا ينثني لبأسِ الحياةِ
وَهبَ الخِلَّ روحَه وهواهُ مطمئنًّا وصادقَ الأمنياتِ

✡ ✡ ✡

أعشقُ الرّوضَ صادحِ الطّير والـورْدِ ضجيعَ الثِّمارَ والأزهار
باسِطاً للورى ذِراعيه طرًّا ومُبيداً تألُّب الآصار
موغلاً في الحنان يغسِل آلاماً تمادَى ويزدَهي بانتصار

✡ ✡ ✡

أعشقُ الطّفل إن مَشى تضحكُ الرّو حُ وإن نامَ فالرَّبيعُ الرَّبيعُ

جذوة الحب نبعة من حنانٍ ملك وادع وشمل جميع
هو سر الحياة ناغمها المجد وفيض المنى وعمر مريع

* * *

أعشق الكون ملؤه النور والحب وروض معشوشب ثم طفل!
لا مآسٍ ، لا معتدٍ ، لا ازدراء لا عداء ، لا آمن يضمحل
هل لهذا من وحدةٍ من وجودٍ ؟ لم لا ؟ إن زها لدى الناس عقل !

١٣/٧/١٣٦٢ هـ

على الشاطىء

خرّ النهير كأحلامي خطرن ضحىً وانساب كالنور يغري قلبَ ولهان
ومرّ بي النسم مخضلاً على وهنٍ نسيجه صبّ أشذاءٍ وألحانِ
والروض مزدهر الأغصان يحضنها دوح رطيب الجنى مستمرع حانِ
فنيت في الروض أرعاه فيسحرني جمّ الرؤى وأناغيه فيرعاني
والأفق ماتمع الأجواء ضاحكها كأن في برده قد عاش صبّانِ
فقلت للشاطىء المسحور من وله وفي غلائله الآمال صنوانِ
هوّن عليك أخا التهيام وقد جوى فكيف تغدو إذن لو شمت شطآني؟

* * *

الحب كأس منى الجنات راودها فكيف لا تزدهي من قلب إنسانِ ؟

٥/١٢/١٣٦٠ هـ

كلمة أخيرة :

للرسام المهندس الأستاذ رشيد سنبل

أحسب أنه لابد لى وقد قمت بملاحظة طبع هذا الدّيوان وتنسيقه لتخرج بهذه الحلة التى أرجو أن تكون رائعة أن أقول كلمة عن صاحبه . فلقد عاشرت الأستاذ حسن عبدالله القرشى زمناً طويلاً ، وسايرته منذ الدراسة ولست أقول إلا حقاً حين أقول إن الصديق الأستاذ كان مثالاً ممتازاً للنشاط الدراسىّ بعد أن حفظ القرآن الكريم وجوّده فما مرّ به عام جديد إلا وكان فيه أول طلاب فصله ترتيباً ، وقد ساعده على هذا ذكاء نادر مع سموٍّ فى الخلق وتواضع فى النفس حتى أحبّه الجميع . وبالرغم من جدّه المتواصل المرموق فقد كان يأبى أن يقضى أوقات فراغه فى غير العمل المنتج والتحصيل المفيد وبذلك يتسنى له أن يحرز قصب السبق على زملائه وأن ينال إجازة كبرى [1] فى أنواع الخطوط العربية .

ثم استقبل حياته المعيشية موظفاً ناجحاً بوزارة المالية وإننى إذ أستعرض تلكم اللحظات — لحظات التفوق والتحصيل المفيد — التى تتراءى من شاشة الزمن البعيد والقريب ، فإنما أستعرض تاريخ شاب جاهد فوُفّق ورجل حارب فانتصر وسينتصر ويتفوّق أكثر من هذا إن شاء الله .

أما هذا الديوان الممتع الذى برز للناس فيه صديقى شاعراً موهوباً ملهماً

---

(١) دبلوم « Diploma »

مُجنّح الخيال متوافر الخطرات فماذا عساى أن أقول عنه ، وقدقال النقد والشعر كلمتهما على لسان علمين من أعلام الأدب فى الحجاز .

وإن كنت سأتوجه برجاء أكيد إلى صديقى وأخى وهو ألا يحرم القراء من متابعة شاعريته الفذة ونتاجه الرفيع لا فى هذا الديوان فحسب ، بل وفى دواوين أخرى قيمة كما أهيب بأدبائنا أن يعملوا على نشر دواوينهم ومؤلفاتهم حتى يرى أدباء مصر وشقيقاتها أقطار العروبة مدى ما وصلت اليه النهضة الأدبية الحديثة فى بلادنا من تركيز وخصب وتألق وازدهار فى ظل « عاهل الجزيرة وصقرها الغلاب » .

والله ولى التوفيق ؟

القاهرة فى ٩ /٧/١٣٦٦ هـ
٢٩/٥/١٩٤٧ م

رشيد عمر سنبل
مندوب الحكومة السعودية
بالمساحة المصرية

فهرست الديوان

استدراك

فيما يلى إصلاح الغلطات المطبعية التى فاتنا تصويبها سهواً فمعذرة للقارىء الكريم إذ الكمال لله وحده ؟

الصفحة	السطر	خطأ	صواب
١٧	٨	كثرتها	كسّرتها
٢١	٨	للنفوس	النفوسَ
٢٢	٩	وتتراءى	تتراءى
٢٤	١٢	توجّ	تؤجُّ
٢٥	٣	تردِّدَ	تردِّدُ
٢٦	٢	خفْتات	خفَفات
٢٧	٢	ينشدَ	ينشدُ
٣١	٤	تَسرى	تُسرى
٣٢	١٠	ومودع	ويُودعُ
٣٣	٣	عُمْر	عُمُر
٣٤	١	الحلكة	الحُلكةَ
٣٧	٦	أىَّ	أىُّ
٣٧	١١	رقضةَ	رقصةَ
٣٨	٧	غذَته	غذَّتهُ
٤٤	٦	ارتماصه	ارتماضُهُ
٥٠	٤	فيصيبُنى	فيُصْبِنِي
٥٠	٥	حُياها	حَياها
٥١	٧	تقديم البيت ٨ على ٧	
٥٧	٢	الفجرَ	الفجرُ
٥٧	٥	الملآل	اللآلِ
٥٧	٨	مَراحٍ	مِراحِ
٥٨	١	اليوم	البُومُ
٥٩	٣	خيال	خَيال
٥٩	٥	فيك	فِيكِ
٦٣	١٠	وُتُر	وَتر
٦٩	١٥	مطول	مَمْطولِ
٧٢	١	لاتمنعين	لاتمنعينى
٧٢	٨	يُزالُ	يَزالَ
٧٤	١	النّعماء	النَّعماءِ
٧٥	٩	رفّك	رفَّ

صفحة	السطر	خطأ	صواب
٧٦	٣	أغاريدُ	أغاريدَ
٨٠	٧	أقعدَتْنى	أقعَدَتْنى
٨٠	٩و١٢	تستأذّى	تستَلذّى
٨١	١١	وريقة	وربقةِ
٨٢	١٠	يضنى	يغَنّى
٨٥	٧	الدَّفيقِ	الرَّفيقْ
٩٤	١٠	دهرَ	دهرُ
٩٥	٤	وفيقا	دفيقَا
٩٧	١٢	حقيًّا	حفيًّا
٩٧	١٣	رضيا	راضياً
٩٨	٥	مى	مُنى
١٠٠	١٠	تصوّرَها	تصوُّرَها
١٠٢	٢	الغضا	الفَضَا
١٠٤	٤	مهربا	مُهْدِياً
١٠٤	٩	بجتابه	يجْتليهِ
١١٠	٢	أشفانى	أشقانى
١١١	٦	يجتوينى	يحتوينى
١١٧	١	سُنا	سَنا
١١٨	٥	خلوبُ	خَلوبَ

الصفحة	السطر	خطأ	صواب
١٢٥	٤	فى صنمِ	عن صنمِ
١٢٥		فاصل بعد بيت ٨	
١٢٨	٥	عمرُك	عمرَكَ
١٣١	١	موكب	مَواكبَ
١٣٢	٣	بالزّهور	بالزّهر
١٣٤	٢	نفتخر	نفخرْ
١٤٠	٩	هنا	هشًّا
١٤٢	١١	بالرُّوح	وبالرّوح
١٤٥	٥	ساوراً	سادراً
١٤٥	٦	الصِّغار	الصَّغار
١٤٥	٩	اليأس	البأس
١٤٦	٤	صَبابة	صُبابة
١٤٧	١	مكفرّ	مكفهرّ
١٥٢	٤	شرّار	ثرّار
١٥٥	٢	حفّرت	حقّرتَ
١٥٨	٦	كسير	كسيراً
١٥٨	٨	أملٌ	أملاً
١٦٢	٨	تندو	تشدو
١٦٦	١٤	فاصل بعد البيت ١٤	

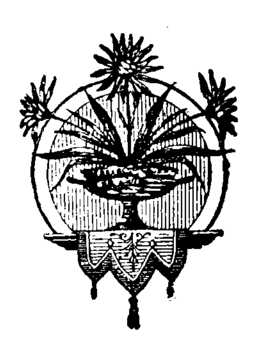
الصفحة	السطر	خطأ	صواب
١٦٩	٥	رعبناك	رعيناك
١٧١	١١	للحرّان	وللحرّان
١٧٥	٣	المدُحات	المدْحا
١٧٥	٣	الشعرر	الشّعو

قد وقع إخلال فى البيت الرابع والخامس بصفحة ٤٤ وصوابهما ما يلى :

وغادرتنى نضو الأسى نضو هوله تحرّمنى صفو السّكون مزافرُه
أعلُّ ولا أروى وأهفو ولامنى فهل عميت فى الخلّ منه ضمائرُه

سقط بيت بعد البيت السابع بصفحة ٦٩ وهو :

ويرقص فى رؤى الفجر غراماً بابنـــة الطّهرِ



﴿ صورة الغلاف بريشة الفنان الأستاذ رمزى ﴾